

ديوان القاضي الجرجاني علي بن عبدالعزيز

المتوفى سنة ٣٩٢ هـ

أشرف عليه وراجعه
إبراهيم صالح

جمع وتحقيق ودراسة
سميح إبراهيم صالح



دار البشائر
دمشق - سورية


ديوان
القاضي الجرجاني

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : ديوان القاضي الجرجاني

تحقيق : سميح إبراهيم صالح

عدد الصفحات : ١٦٨ صفحة

قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥سم

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

التنضيد والإخراج الفني : زياد ديب السروجي

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م



دار البشائر

للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - شارع ٢٩ أيار - جادة كرجية حداد

هاتف : ٢٣١٦٦٦٨ - ٢٣١٦٦٦٩

ص. ب ٤٩٢٦ سورية - فاكس ٢٣١٦١٩٦



علي بن عبد العزيز
المتوفى سنة ٣٩٢هـ

أشرف عليه وراجعه
إبراهيم صالح

جمع وتحقيق ودراسة
سميح إبراهيم صالح

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَــو أَنَّ أَهْـلَ العِلْـمِ صـانـوهُ صَـانَهُـمْ
ولــو عَظَّمــوهُ فــي النُّفُــوسِ لَعَظَّمــا
ولكــنْ أَهــانــوهُ فَهــانُــوا ودَنَّسُــوا
مُحَيّــاهُ بــالأَطْمــاعِ حَتَّــىٰ تَجَهَّمــا

القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ علىٰ من لا نَبِيَّ بَعْدَهُ .

« اللَّهُمَّ إنّا نَعوذُ بِكَ من فِتْنَةِ القَوْلِ ، كَمَا نَعُوذُ بِكَ من فِتْنَةِ العَمَلِ ، ونَعوذُ بِكَ من التَّكلُّفِ لِما لا نُحْسِنُ ، كما نَعُوذُ بك من العُجْبِ بما نُحْسِنُ ، ونَعوذُ بِكَ من السَّلاطَةِ والهَذَرِ ، كما نَعوذُ بِكَ من العِيِّ والحَصَرِ » .

فهذا ديوان القاضي عليّ بن عبد العزيز الجُرجانيّ أُقدِّمه لقرّاء العربيَّة مَجموعاً ـ ما أسعفتني المصادر ـ بعد أن ضَنِنْتُ بنشره زمناً[1] ، وكان أول عهدي به زمن الطَّلَبِ في المرحلة الجامعية عندما أطلعني سيدي الوالد علىٰ أبياتٍ من ميميته ، وحضَّني علىٰ جمع أشعاره ، فعكفتُ علىٰ تَتَبُّعِ شعره في المصادر والمظانِّ المختلفة ، ومُعارضة رواياته ، وقد تحرَّيتُ الإتقان في عملي ما استطعت .

وقد كان كتاب « يتيمة الدَّهر » للثعالبيّ من أوسع المصادر التي ضَمَّتْ شعراً للقاضي ، فكان مصدراً مهماً لمن أتىٰ بعدهُ .

وقد بلغ مجموع أبيات هذا الدِّيوان (٦٣٥) بيتٍ و(٣) أشطارٍ ، موزعةً علىٰ (١٢٤) مقطوعةٍ ما بين بيتٍ مُفردٍ وقصيدة .

وقد صدَّرتُ هذا الديوان بدراسةٍ موجزةٍ، فكان **الفصل الأول** فيها عن حياة

---

(١) كان هذا الديوان جاهزاً للطبع منذ عام ١٩٩٥م ، ولكن رغبةً منّي في الكمال لعملي أرجأتُ نشره أعواماً حتىٰ قدَّر الله له طبعه هذه السَّنة ، وقد اعتمده والدي ـ حفظه الله ـ في مصادره ، انظر : المستطرف ٣/ ٥٦٢ والإعجاز والإيجاز للثعالبي ص٣٩٩ .

القاضي ، تضمَّن : اسمه ونسبه وأسرته وشخصيته وشيوخه وتلامذته وثقافته وأقوال العلماء فيه ومكانته عند الصاحب بن عباد ومؤلفاته وتحديد سنة وفاته .

أمَّا الفصل الثَّاني فكان الحديث فيه عن شعره ، وتضمَّن : شاعريَّته وقصيدته الميميَّة وأهمّ أغراضِهِ الشِّعرية وهي : المدح والغزل والوصف والحنين والإخوانيات والرِّثاء والحكمة .

أمّا منهج عملي في الدِّيوان فكان كالتالي :

١ ـ رتبت الشعر ترتيباً هجائياً حسب حرف القافية ، مراعياً حركاتها ، مُبتدئاً بالفتحة فالضَّمة فالكسرة فالسكون فما أُلحقَ بضميرٍ ؛ وبيَّنتُ بحر كل قصيدةٍ أو قطعة .

٢ ـ جعلت لكل قصيدةٍ ـ وقد تكونُ قطعةً أو بيتاً ـ رقماً خاصّاً بها ، وجعلت لكل بيتٍ في القصيدة رقماً متسلسلاً أشير إليه في الهامش للتخريج والرِّواية والشَّرح .

٣ ـ جعلت الهامش للتخريج أوّلاً ، رتَّبت المصادر فيه حسب قِدمِ وفيات مؤلفيها ؛ وللرِّواية ثانياً ، بيَّنت فيه اختلاف الرِّواية وأثبتُّ الأعلىٰ والأجود ؛ وللشَّرح ثالثاً لتوضيح بعض المفردات الصَّعبة .

٤ ـ حاولت أن أجعل التَّخريج وافياً ـ علىٰ قدر ما أسعفتني المصادر ـ واتَّبعتُ فيه ناحيتين : تسلسل الأبيات وقِدم المصدر ، فأذكرُ الأبيات حسب تسلسلها في أقدم المصادر ، ثم الذي يتلوه .

٥ ـ قابلت بين الرِّوايات وذكرتُ الخلاف في كلِّ بيتٍ ، ولم أذكر الصفحة لأنها موجودةٌ في التخريج عند ذكر المصدر .

٦ ـ حاولت أن أُوَفِّقَ بين الأَبيات المفردة التي ظننتُ أنّها من أَصلٍ واحدٍ ، وقد أشرتُ لذلك في موضعه ، أمّا الأَبيات التي لم يظهر لي أنّها من مصدرٍ واحدٍ فتركتها مفردةً .

٧ ـ قدَّمتُ للدِّيوان بدراسةٍ موجزةٍ ، لعلّها تُنير بعض جوانب شعر القاضي .

٨ ـ صَنعت للدّيوانِ فهارسه اللّازمة .

لقد أخلصت في جمع شعر القاضي ، وبذلك فيه من الجُهد والوقت ما استطعت إلىٰ ذلك من سبيل ، علىٰ أنّي أعلم يقيناً أنَّ أيّ عملٍ قام علىٰ الجمع لا بُدَّ وأن يُستدركَ عليه ، وإنّي أشكر مُقدّماً كلَّ مَن يستدرك علىٰ هذا الدّيوان ولو بيتاً واحداً .

ولا أُماري أنَّ بين هذا العملِ وما ينبغي له بَوناً بعيداً ، ولكن هذا ما أعانَ عليه الجهد « فَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مثلُ مُنْجِحِ » .

أسألُ المولىٰ القدير أن ينفعَ بهذا العملِ المتواضعِ ، وأنْ يأجُر عليه ، وأنْ يتغمد زلّاته ، ويعفو عن هفواته ، إنه نِعمَ المولىٰ ونِعمَ النَّصير .

وبعد . . .

فالفضلُ يُنسبُ لأهله ، ولا يحقُّ لي أن أختم ما بدأتُ دون توجيه الشُّكر والتَّقدير والإجلال إلىٰ مُعلِّمي ومُرشدي الرُّوحي ، المحقِّقُ الثَّبْتُ الثِّقة ، فضيلة والدي ، العالم العامل إبراهيم صالح ، متَّعنا الله بحياته ونفعنا بعلمهِ ، وأبقاهُ ذُخراً للعربيَّة وأهلها ، فقد رافق الدِّيوان مُذ كان فكرةً إلىٰ أن تَمثَّل سَوِيّا ، وإلَىٰ مقامهِ أرفعُ هذا العمل هديةً هي منه وإليه . أسألُ المولىٰ أن يجعلَ ثوابَه في صَحيفته .

والحمدُ لله علىٰ قَدْرِ رِضائِهِ

﴿ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾

دمشق الشام

٢٢ صفر ١٤٢٣هـ

٥ أيار ٢٠٠٢م

وكتبه

سميح إبراهيم صالح

القِسْمُ الأَوَّل

الدِّراسَة

حَياتُه - شِعْرُه

القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني
(حياته وشعره)
(الفصل الأَوَّل)
حياته

- إنَّ التّرجمة الوحيدة الكاملة للقاضي الجرجاني نجدها عند الثعالبي في كتابِهِ «يتيمة الدَّهر» وكلُّ الذين أتوا بعده اعتمدوا عليه اعتماداً كبيراً، يقول عنه[1] :

« حسنة جرجان ، وفَرد الزّمان ، ونادرة الفلَك ، وإنسان حدقة العلم ، ودُرّةُ تاج الأَدب ، وفارس عسكر الشّعر ، يجمع خطَّ ابن مُقلة إلىٰ نثر الجاحظ ، ونظمَ البُحتريّ ، وينظم عقد الإتقان والإحسان في كلِّ ما يتعاطاه ؛ وله يقول الصّاحب : [من الطويل]

إذا نحن سلَّمنا لك العِلمَ كُلَّهُ ... فدعْ هذه الألفاظَ ننظمْ شُذورها

وكان في صِباهُ خَلَفَ الخَضِرَ في قطعِ عَرْضِ الأرضِ ، وتدويخِ بلادِ العراقِ والشّامِ وغيرها ، واقتبسَ من أنواعِ العلومِ والآدابِ ما صارَ بِهِ في العلومِ عَلَماً وفي الكلامِ عالِماً ، ثم عَرّجَ علىٰ حضرة الصاحبِ وألقىٰ بها عصا المسافرِ ، فاشتدَّ اختصاصهُ بِهِ ، وحَلَّ منه محلّاً بعيداً في رفعتِهِ ، قريباً في أُسرتِهِ ، وسيَّر فيه قصائد أخلصتْ علىٰ قصدٍ ، وفرائد أَتتْ من فردٍ ، وما منها إلاّ صَوبُ العقلِ ، وذوبُ الفضلِ ؛ وتقلَّدَ قضاء جرجان من يدهِ ، ثم تصرفتْ بِهِ أحوالٌ في حياة الصّاحبِ وبعد وفاتِهِ ، بين الولايةِ والعطلةِ ، وأَفضىٰ محلّهُ إلىٰ قضاءِ القُضاة ، فلم يعزلهُ عنهُ إلاّ موتهُ رحمهُ الله » .

---

(1) يتيمة الدهر ٤/٣ .

● اسمه ونسبه :

هو أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز بن الحُسين بن عليّ بن إسماعيل[١] ، وقد اشتهر بنسبته إلىٰ جُرجان فعُرِف بالجُرجانيّ ؛ وجُرجانُ : مدينةٌ عظيمةٌ بين خراسان وطبرستان ، قيل : إنَّ أَوَّلَ من أحدثَ بناءها يزيد بن المهلّب بن أبي صُفرة[٢] .

● أسرته :

ينتمي القاضي الجرجاني إلىٰ أُصولٍ عربيّةٍ صليبة ، فهو من قبيلة ثقيف ، ودليلُنا علىٰ ذلك ما قاله صديقُه أبو القاسم العَلَوي الأُطروش من قصيدةٍ يمدحُه[٣] : [من البسيط]

لقد نَمَتْكَ ثقيفٌ يا عليُّ إلَىٰ   مجدٍ سيبقىٰ علىٰ الأيّامِ والزَّمَنِ

وليس بين أيدينا نصٌ ثابتٌ يُبين لنا سنةَ ولادته ، ولكن نستطيعُ أن نُقَدِّرَ تقديراً ـ اعتماداً علىٰ سنة وفاته وعلىٰ بعضِ الأخبار القليلة ـ أنَّ ولادته كانت في جُرجان حوالي سنة ٣٢٣هـ . ولا تُسعفنا المصادر للتعرُّف علىٰ والديه وعن طفولته ونشأته وشبابه ، فأخباره القليلة لا توضّح بداياته ، غير أنَّ له أخاً ـ أكبر منه ـ اسمه محمّد كان قد أتىٰ به إلىٰ نيسابور سنة ٣٣٧هـ وكان فقيهاً مُناظراً ، كُنيته أبو بكر ، كما يقول ياقوت[٤] : « فذكره الحاكم في « تاريخ نيسابور »

---

(١) تاريخ جرجان : ٣١٨ ، معجم الأُدباء ٤/١٧٩٦ .

(٢) معجم البلدان ٢/١١٩ .

أخبرني والدي ـ حفظه الله ـ نقلاً عن بعض علماء جرجان أنَّ مدينة جرجان القديمة هي قرية « كُمَّتْ » الواقعة شمالي مدينة جرجان الحالية .

(٣) يتيمة الدهر ٤/٤٩ .

(٤) معجم الأدباء ٤/١٧٩٦ .

وقال : وردَ نيسابور سنة سبعٍ وثلاثين وثلاثمئة مع أخيه أبي بكر ؛ وأخوه إذ ذاك فقيهٌ مُناظر ، وأبو الحسن قد ناهز الحُلم ، فسمعا معاً الحديث الكثير ، ولم يزل أبو الحسن يتقدَّم إلىٰ أن ذُكر في الدُّنيا » . ويبدو أنه كان من أُسرةٍ علميَّةٍ لها مكانتها في جُرجان ؛ فأخوه محمَّد كان فقيهاً مُناظراً وليَ القضاء بدمشق قبل السِّتِّين وثلاثمئة ومات بها ، ذكرهُ حَمزة في تاريخه[1] . وذكر له أيضاً[2] ابن عمٍ اسمه أحمد بن محمّد الجرجاني ، أبو الصَّقر ، روىٰ عن الهُجيمي والطَّبرانيّ وغيرهما .

ويبدو من خلال ما خاطبه الأُطروش في مدحه بقوله : [من البسيط]

مجـدٌ لـو انَّ رسـول الله شـاهـدهُ　　لقـال : إنّـه أبـا إسحـاقَ للفِتَـنِ

أنّه كان يُكنىٰ بأبي إسحاق ، ويعضد هذا قول القاضي نفسه[3] : [من الطويل] .

إذا قُلتُ : لم تَبْلُغْ بي السّنُّ مبلغاً　　وُعِظْتُ بطفلٍ صار قبلي إلىٰ التُّربِ

فهذا يعني أنّه كان له ولدٌ اسمه إسحاق مات وهو صغير .

● شخصيّته :

لقد بهرت شخصيّة القاضي الجرجاني الكثير من العُلماء ، فأطلقوا في مدحها عبارات الإجلال والتّقدير لتميُّزها بالعِفَّة والنَّزاهة والتَّرفع عن الدّنايا ، وقصيدته الميميَّة خير مثالٍ علىٰ ذلك ، فقد صوَّر فيها نفسيَّته الأبِيَّة وعِزَّتها ، ونمطَ سُلوكهِ في الحياة ، وما يجبُ أن يتحلَّىٰ به العالِم ليحافظ علىٰ مَكانته

---

(١) تاريخ جرجان : ٤٤٢ .
(٢) تاريخ جرجان . ١٢٢ .
(٣) القطعة : ٢٠ .

وهَيبته بين النّاس ؛ يقول[1] : [من الطويل]

يقولونَ لي : فيكَ انقباضٌ وإنَّما رأوا رجُلاً عن مَوقفِ الذُّلِّ أحجما
أرىٰ الناسَ من داناهُمُ هانَ عندهم ومَن أكرمَتْهُ عِزَّةُ النَّفسِ أُكرِما
ولم أبْتَذِلْ في خِدمةِ العِلْمِ مُهجتي لأَخدِمَ مَن لاقيتُ لكنْ لأُخْدَما
أأَشقىٰ به غَرْساً وأجْنيهِ ذِلَّةً إذاً فاتّباعُ الجهلِ قد كان أَسْلَما
وما زلتُ مُنحازاً بِعِرضِيَ جانباً من الذَّمِّ أَعْتَدُّ الصِّيانَةَ مَغْنما
إذا قيلَ : هذا مَشربٌ قلتُ : قد أرىٰ ولكنَّ نَفْسَ الحُرِّ تحتمِلُ الظَّما

ويقول أيضاً من قصيدةٍ أُخرىٰ مُبيِّناً مُعاناته وغُربته[2] : [من الطويل]

علىٰ مُهجتي تجني الحوادثُ والدَّهرُ فأمّا اصطباري فهو مُمتنِعٌ وَعْرُ
كأنّي أُلاقي كُلَّ يومٍ ينوبني بذَنْبٍ وما ذَنْبي سوىٰ أنَّني حُرُّ
فإنْ لم يكنْ عند الزّمانِ سوىٰ الذي أضيقُ به ذَرْعاً فعندي له الصَّبْرُ
وقالوا : توصَّلْ بالخُضوعِ إلىٰ الغِنَىٰ وما عَلموا أنَّ الخُضوعَ هو الفقرُ
وبَيني وبينَ المالِ بابانِ حَرَّما عليَّ الغِنىٰ ، نَفْسي الأبِيَّةُ والدَّهرُ

إنَّ نَفْسَ القاضي الجرجاني نمطٌ فريدٌ من النُّفوسِ قلَّ نظيرُها بين العلماءِ ، وقد صوَّرها في شعرِهِ فأبدعَ ، فجاءتْ مرآةً صادقةً عنها ، يقول عن نفسه[3] :

[من المنسرح]

أنا الوليُّ الذي إذا كُشِفَتْ أسرارُهُ قيلَ : أخلصَ الرَّجُلُ
مودّةٌ لا يَشوبُها قَلَقٌ ونِيَّةٌ لا يَشوبُها دَخَلُ
إذا دنا فالولاءُ مُشتهِرٌ وإنْ نأىٰ فالثَّناءُ مُتَّصِلُ

---

(١) القطعة : ٩٩
(٢) القطعة : ٤٣ .
(٣) القطعة : ٨٧ .

هذا الجبلُ الشامخ من الخصَال والفضائل ، وهذا النَّمط الرَّفيع من الرِّجال ، وهذا الشُّعور النَّبيل بالعزَّة والكرامة والإباء ، كان يعيشُ في زمانٍ غير زمانِهِ لما يُلاقي من العُقُوق والجفاء من الأَخلَّاء ؛ يقول[1] : [من البسيط]

إنّي بلَوتُ أَخِلَّائي فما كرُمُوا عند الحِفاظِ ولا طابوا لدىٰ الخَبَرِ
وجدتُ أخوَنَهمْ مَن كان أَوْثَقَهُمْ وخَيْرَهُمْ شرَّهُمْ في الحادثِ النُّكُرِ
إذا هَشَشْتُ إليهِ قال : مُختدعٌ ضاقتْ يداهُ فوافىٰ يرتجي مطري
وإنْ تَقَبَّضتُ عنهُ قال : ذو صَلَفٍ أثرىٰ فقد دَخَلَتْهُ نَخوةُ البَطَرِ

إنَّ نَفْسَهُ عزيزةٌ نادرة المثالِ ، ما زالتْ تَصدُّهُ عن مواطن الشُّبهاتِ وعن سخافاتِ الناسِ حتىٰ زَيَّنَتْ له حُبَّ العُزلة والانفراد والأُنس بالبيتِ والكتاب ؛ يقول[2] : [من الخفيف]

ما تطعَّمتُ لذَّةَ العَيشِ حتىٰ صِرتُ في وَحدتي لكتبي جَليسا
ليسَ عندي شيءٌ أجلَّ من العلـ ـم فلا أبتغي سواهُ أنيسا
إنَّما الذُّلُّ في مُداخلةِ النا سِ ، فدعها وكُنْ كريماً رئيسا

هذه بعضُ نقاطٍ مُضيئةٍ في شخصية القاضي الجرجاني أَلمعتُ إليها باختصار ، وهي في حدود ما وصلنا من شعره .

* * *

● شيوخه :

عُرف القاضي الجرجاني بكثرة حِلِّهِ وترحاله ، فحيثما حَلَّ كان يلتقي بعلماء ذلك المِصر فيجلس إليهم ويأخذ عنهم ، فكان من نتيجة ذلك أن تتلمذ

---

(١) القطعة : ٤٩ .
(٢) القطعة : ٥٤ .

علىٰ عددٍ كبيرٍ من عُلماء عصره ، لكن المصادر لا تذكر أسماء شيوخه أو عددهم ، ولو وصلتنا مؤلفاته كاملةً لعرفنا الكثير منهم .

يقول عنه ياقوت[1] : « وطوَّفَ في صباه البلاد وخالط العباد ، واقتبس العلوم والآداب ، ولقي مشايخ وقته وعلماء عصره » .

● تلامذته :

يقول ياقوت[1] : « وكان الشيخ عبد القاهر الجرجاني قد قرأ عليه واغترف من بحره ، وكان إذا ذكرهُ في كتبهِ تبخبخ به وشمخَ بأنفهِ بالانتماءِ إليه » .

● ثقافته :

تميَّزت حياة القاضي الجرجاني (الأُولىٰ) بكثرة السَّفر والتَّرحال ، مما أكسبهُ ثقافةً متنوعةً في مختلف المعارف والعلوم ، ولا بُدَّ أنَّه التقىٰ خلال ترحاله المستمر بالعلماء وأخذ عنهم ، لذلك يقول الثَّعالبي عنه[2] : « وكان في صباهُ خَلَفَ الخَضِرَ في قطع عَرَضِ الأرض ، وتدويخ بلاد العراق والشَّام وغيرها ، واقتبسَ من أنواع العلوم والآداب ما صار به في العلوم عَلَماً وفي الكلام عالِما » . لكن الفقه الشَّافعيّ كان له النَّصيب الأوفر بين علومه ، ممَّا جعله ـ فيما بعد ـ أن يكون فقيهاً مُناظراً ، ثم قاضياً من كبار القُضاة الشَّافعيَّة .

وقد برعَ أيضاً في الحديث والتَّفسير والتَّاريخ والشِّعر والنَّقد والأدبِ وعلم الكلام ، وهو مع ذلك ناثرٌ وخطَّاطٌ ، يجمع بين نثر الجاحظ وخطِّ ابن مُقلة ، كما وصفه الثَّعالبي بقوله[2] : « يجمع خطَّ ابن مُقلة إلىٰ نثر الجاحِظ ونظم البحتريّ ، وينظمُ عِقد الإتقان والإحسان في كلِّ ما يتعاطاهُ » .

---

(١) معجم الأدباء ٤/ ١٧٩٧ .

(٢) يتيمة الدهر ٤/ ٣

ومؤلّفاته في معظم هذه العلوم تدلُّ علىٰ ثقافته الموسوعيّة .

غير أنّ الكتاب الوحيد الذي وصلنا من بين مؤلفاته هو « الوساطة بين المتنبي وخصومه » الذي يقول عنه الثعالبي[١] : « ولمّا عمل الصّاحب رسالته المعروفة في إظهار « مساوئ المتنبي » عمل القاضي أبو الحسن كتابه « الوساطة بين المتنبي وخصومه » في شعره ؛ فأحسن وأبدع ، وأطال وأطاب ، وأصاب شاكلة الصّواب ، واستولىٰ على الأمر في فصل الخِطاب ، وأعرب عن تبحُّره في الأدب وعلم الإعراب ، وتمكّنه من جودة الحِفظ ، وقوّة النَّقد ؛ فسار الكتاب مسير الرِّياح ، وطار في البلاد بغير جناح ، وقال فيه بعض العصريين من أهل نَيْسابور : [من المتقارب]

أيـا قـاضيـاً قـد دَنَـتْ كُتبـه ... وإن أصبَحَـتْ دارُهُ شـاحِطـة
كتـابُ الـوسـاطـة فـي حُسنـهِ ... لِعقْـدِ معـاليـكَ كـالـواسِطَـة

وكتاب الوساطة ليسُ مقتصراً علىٰ شعر المتنبي فقط ، وإنّما اشتمل علىٰ مجموعةٍ كبيرةٍ من شعر كبار الشُّعراء ، لإجراء الموازنة بين أشعارهم ، وإبراز محاسنهم وعيوبهم ، وما فيها من تعقيدٍ وغموض وأخْذٍ وسرقة ؛ ثم عرضَ للبيئة وأثرها في الشّعر ، والبداوة وما تُحدثُهُ من جفوةٍ في الطّباع والحضارة وما ينشأُ عنها من رقّةٍ وسهولة وغيرها . .

وأسلوبُهُ في الكتاب يدلُّ علىٰ تمكّنِه من اللُّغة وأساليبها ، فهو نمطٌ عالٍ من البلاغة ، وأُسلوبه رفيع ، وسأُورد نموذجاً من أُسلوبه ليستدلَّ القارىءُ علىٰ متانةِ تراكيبِهِ وتناسُق جُملِهِ ؛ يقول[٢] :

---

(١) يتيمة الدهر ٤/ ٤ ومعجم الأدباء ٤/ ١٨٠١

(٢) الوساطة . ص١٥ .

« إنّ الشّعر علمٌ من علوم العرب ، يشتركُ فيه الطَّبعُ والرِّواية والذَّكاء ، ثم تكونُ الدُّرْبَةُ مادةً له ، وقوَّةً لكلِّ واحدٍ من أسبابه ؛ فَمَن اجتمعتْ له هذه الخصال فهو المُحسن المبرِّز ؛ وبقَدر نصيبِهِ منها تكون مرتبتُهُ من الإحسانِ ، ولستُ أُفضِّل في هذه القضيَّة بين القديم والمُحْدَث ، والجاهليّ والمخضرم ، والأعرابيّ والمولَّد ؛ إلاَّ أنّني أرىٰ حاجة المُحْدَثِ إلىٰ الرِّواية أمَسَّ ، وأجدُهُ إلىٰ كثرة الحفظ أفقَرَ ، فإذا استكشفت عن هذه الحالة وجدت سببها والعلَّةَ فيها أنَّ المطبوع الذَّكي لا يمكنهُ تناولُ ألفاظ العرب إلاَّ روايةً ، ولا طريقَ للرِّواية إلاَّ السَّمع ، وملاكُ الرِّوايةِ الحِفظُ . . . » .

ـ والكتاب يُعَدُّ من أهمّ الكُتب النَّقديَّة علىٰ الإطلاق ، لاحتوائهِ علىٰ آراء نقديَّة دقيقة ، وموازنات وتبيان للسّارق والمسروق من الشّعر ، ناهيك عن الكمّ الكبير من الشّواهد الشّعريَّة التي تدلُّ على قوَّة حافظته لشعرِ القدماء والمُحْدَثين .

● **أقوال العلماء فيه :**

ـ قال السّهمي في تاريخه[1] : « كان قاضي جرجان ، وبالريّ قاضي القضاة ، وكان من مفاخر جرجان » .

ـ وقال ابن الجوزي في المنتظم[2] : « سمع الحديث الكثير ، وترقَّىٰ في العلوم فأقرّ له الناس بالتَّفرُّد » .

ـ وقال ياقوت الحموي[3] : « كان أديباً أريباً كاملاً » .

---

(١) تاريخ جرجان . ٣١٨

(٢) المنتظم ١٥/ ٣٤ .

(٣) معجم الأدباء ٤/ ١٧٩٦

ـ وقال الشِّيرازي في « طبقاته »[1]: «كان فقيهاً أديباً شاعراً ، وله ديوان» .

ـ وقال الإمام الذَّهبيّ[2] : « كان حسن السِّيرة في أحكامه ، صدوقاً ، جَمَّ الفضائل ، بديع الخَطِّ جدّاً » .

ـ وقال أحمد بن يحيىٰ بن المُرتضىٰ[3] : « جمعَ بين الكلامِ وفقه الشّافعي ؛ وله محلٌّ عظيم » .

وقال الآبيّ في « تاريخه » : « كان هذا القاضي لم يَرَ لنفسه مَثَلاً ولا مُقارناً ، مع العفَّة والنَّزاهة والعَدْل والصَّرامَة »[4] .

ـ وقال أبو القاسم العَلويّ الأُطروش في رسالةٍ بعثَها إلىٰ القاضي الجرجاني ، بعد مقدّمةٍ نثرية[5] : [من البسيط]

يـا وافـرَ العلـمِ والإنعـامِ والمنـنِ ... ووافرَ العِرضِ غير الشَّحمِ والسِّمنِ
لقـد تـذكّـرتُ شعـر المـوصلـيّ لمـا ... سمعتُ من لفظكَ العاري عن الدَّرنِ
يا سَرحةَ الماءِ قد سُدَّتْ مواردُهُ ... أمـا إليـك طـريـقٌ يـا أبـا الحسـنِ
إنّـي رأيتُـكَ أعلـىٰ النّـاسِ مَنـزلـةً ... فـي العلـمِ والشّعـرِ والآراءِ والفِطـنِ
فـاسمـعْ شكـاةَ وَدودٍ ذي مُحـافظـةٍ ... يُصفـي المـودَّة عنـد السّـرِّ والعَلَـنِ
لقـد نَمَتْـكَ ثقيـفٌ يـا علـيُّ إلـىٰ ... مَجْـدٍ سَيبقىٰ علىٰ الأيّـام والـزّمـن
مَجـدٌ لـو انَّ رسـولَ اللهِ شـاهـدهُ ... لقـالَ : إيْـهِ أبـا إسحـاق للفِتَـنِ
صلّىٰ الإلٰهُ علىٰ المُختارِ من رَجُلٍ ... ما ناحَتِ الوُرقُ فوقَ الأيْكِ والفَنَنِ

---

(١) طبقات الفقهاء : ١٢٢ .
(٢) تاريخ الإسلام (حوادث ٣٨١ ـ ٤٠٠) ص٢٧٠
(٣) طبقات المعتزلة : ١١٥ .
(٤) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢١ وتاريخ الإسلام (حوادث ٣٨١ ـ ٤٠٠) ص٢٧٣ .
(٥) يتيمة الدهر ٣/ ٤٨ ، ٤٩ .

● **مكانته عند الصّاحب بن عبّاد :**

كانت حضرة الصّاحب بن عبّاد مَحَطَّ رِحالِ العلماءِ والشُّعراءِ والأُدباء ، فقد كان يجتمعُ في مجلسِهِ ثُلَّةٌ كريمةٌ منهم(١) ، والقاضي الجرجاني أحدهم ، ويبدو أنَّه كان آثَرهم عند الصّاحب وأقربَهم إليه لشرف نفسِهِ ونُبلِهِ وعلمه ومكانته ، وقد أراد الصّاحب أن يكون القاضي بجواره فولاّه قضاءَ الري(٢) حيثُ يقيم هو ، ومما يدلُّ على إعجابِهِ بالقاضي قوله عنه في رسالةٍ(٣) بعثها إلىٰ حسام الدّولة أبي العبّاس تاش الحاجب : « قد تقدَّم وَصْفي للقاضي أبي الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني ـ أدام الله تعالىٰ عزّه ـ فيما سبق إلىٰ حضرة الأَمير الجليل صاحب الجيش ـ أدام الله تعالىٰ علّوه ـ من كُتبي ما أعلم أنّي لم أُوَدِّ فيه بعض الحقّ ، وإن كنتُ دللته علىٰ جملةٍ تنطقُ بلسانِ الفضل ، وتكشفُ عن أنَّه من أفراد الدَّهر في كلِّ قسمٍ من أقسام الأدب والعلم ؛ فأمّا موقعه منّي فالموقع تَخطبه هذه المحاسن وتوجبُه هذه المناقب ، وعادتُه معي أن لا يُفارقني مُقيماً وظاعِناً ومُسافراً وقاطِناً . . . » .

ـ وقد أهداهُ الصّاحب في عيد الفطر عِطْراً ومدحه ببيتين من الشِّعر ، قال الثّعالبي(٤) : « وحدَّثني أبو نصر النَّمري بجرجان قال : سمعتُ القاضي أبا الحسن عليّ بن عبد العزيز يقول : انصرفتُ يوماً من دار الصّاحب ، وذلك قُبيل العيد ، فجاءني رسولُه بعطرِ الفطر ، ومعه رُقعةٌ بخطِّه فيها هذان البيتان(٥) : [من الكامل]

---

(١) انظر يتيمة الدهر ٣/ ١٨٨ .

(٢) الرّي : هي اليوم حيٌّ من أحياء طهران في الجهة الجنوبية الشرقية منها .

(٣) يتيمة الدهر ٤/ ٣ ومعجم الأدباء ٤/ ١٨٠٠ .

(٤) يتيمة الدهر ٣/ ١٩٨ ومعجم الأدباء ٤/ ١٧٩٩ .

(٥) ديوان الصاحب ٢٥٣ .

يا أيُّها القاضي الذي نَفْسي له ... مع قُرْب عَهْدِ لِقائِهِ مُشْتاقَهْ
أهديتُ عطراً مثلَ طِيْبَ ثنائِهِ ... فكأنَّما أهدي له أخلاقَهْ

قال : وسمعتُه يقول : إنَّ الصّاحب يُقسم لي من إقباله وإكرامه بجرجان أكثر ممّا يتلقّاني به في سائر البلاد ، وقد استعفيتُهُ يوماً من فرطِ تَحَفِّيهِ بي وتواضُعه لي ، فأنشدني[1] : [من الكامل]

أكرمْ أخاكَ بأرضِ مولدِهِ ... وأمِدَّهُ من فِعْلِكَ الحَسَنِ
فالعِزُّ مَطلوبٌ ومُلْتَمَسٌ ... وأعَزُّهُ ما نِيلَ في الوَطَنِ

ثم قال : قد فرغت من هذا المعنىٰ في العينيَّة ، فقلت : لعلّ مولانا يريد قولي[2] : [من الطويل]

وشيَّدتُ مَجدي بين قَومي فلم أقُلْ ... ألا لَيْتَ قومي يَعْلمون صَنيعي

فقال : ما أردتُ غيره ؛ والأصل فيه قولُه تعالىٰ ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝٢٧﴾ [يس : ٢٦ ـ ٢٧] .

ـ ومن إعجاب الصّاحب بن عبّاد بشعر القاضي الجرجاني قولُه له مادحاً[3] : [من البسيط]

باللهِ قُلْ لي أقرطاسٌ تَخُطُّ بهِ ... من حُلَّةٍ هو أم ألبسْتَهُ الحُلَلا
باللهِ لَفْظُكَ هذا سالَ من عَسَلٍ ... أم قد صَبَبْتَ علىٰ أفواهنا العَسَلا

ـ وقوله له أيضاً[4] : [من الطويل]

---

(١) ديوان الصاحب ٢٩٣ .
(٢) القطعة ٦٥ .
(٣) من غاب عنه المطرب : ٥٣ ـ ٥٤ ويتيمة الدهر ٣/ ٢٦٢ وديوان الصاحب : ٢٦٨ .
(٤) يتيمة الدهر ٤/ ٣ ومعجم الأدباء ٤/ ١٧٩٧ والوافي بالوفيات ٢١/ ٢٣٩ وديوان الصاحب ٢٢٥ .

إذا نحنُ سلّمنا لكَ العِلم كُلّهُ ... فَدَعْنا وهذي الكُتبَ نُحسِنْ صُدورَها

فإنّهم لا يرتضونَ مَجيئنا ... بجزءٍ إذا نَظَّمتَ أنت شُذورَها

* * *

● مؤلفاته :

١ ـ **الأنساب** (ذكره ابن خلدون في تاريخه ١/ ١١٠)[١] .

٢ ـ **تفسير القرآن المجيد** (ذكره ياقوت ، والذهبي في السّير ، وتاريخ الإسلام ، والصّفدي ، والدّاوودي)[٢] .

٣ ـ **تهذيب التّاريخ** (ذكره ياقوت ، والذّهبي في السّير ، وتاريخ الإسلام ، والثّعالبي في اليتيمة ، ونقل منه فصلين ، والدّاوودي وقال : « قال أبو شامة : له اختصار تاريخ أبي جعفر الطّبري في مُجلدةٍ سمّاه « صفوة التاريخ » .

ولعلّه هو المقصود بقول حمزة السّهمي في تاريخه : **صنّفَ تاريخاً**)[٣] .

٤ ـ **ديوانه** (ذكره الشّيرازي في طبقاته ، وابن خلّكان ، والذّهبي في السّير وتاريخ الإسلام ، والسُّبكي وكشف الظنون)[٤] .

---

(١) بروكلمان : ق٢ ص٦٠٢

(٢) معجم الأدباء ٤/١٧٩٨ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢١ وتاريخ الإسلام (حوادث ٣٨١ ـ ٤٠٠) ص٢٧٣ ، الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٣٩ ، طبقات المفسرين ١/ ٤١٥

(٣) معجم الأدباء ٤/١٧٩٨ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢١ ، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٨١ ـ ٤٠٠) ص٢٧٣ ، يتيمة الدهر ٤/ ٧ ، طبقات المفسرين ١/ ٤١٥ ، تاريخ جرجان : ٣١٨ .

(٤) طبقات الفقهاء : ١٢٢ ، وفيات الأعيان ٣/ ٢٧٨ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٠ ، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٨١ ـ ٤٠٠) ص٢٧١ ، طبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٤٥٩ ، كشف الظنون ١/ ٧٨٢ (ديوان جرجاني) .

قال سزكين في تاريخه : كان ديوانه لا يزالُ موجوداً في القرن السابع/ الثالث عشر في إحدىٰ خزائن الكتب بحلب .

٥ ـ **رسائله** (ذكره ياقوت فقال : له رسائل مُدَوَّنَة)[١] .

٦ ـ **الرُّؤساء والجِلَّة** (ذكره الثّعالبي في « لطائف المعارف » و« تحسين القبيح » ونقل عنه فيهما خبراً)[٢] .

٧ ـ **شرح ديوان المتنبّي** (ذكره سزكين فقال : يوجد مخطوطاً في فيض الله رقم (١٦٥٠) المجلد الأول ١٣٥ ورقة ، نُسخ في سنة ١٠٥٨هـ)[٣] .

٨ ـ **الوساطة بين المتنبيّ وخصومه** (مطبوع مشهور)[٤] .

٩ ـ **الوكالة** (فيه أربعة آلاف مسألة) (ذكره السُّبكي والإِسْنَوي والدّاوودي ، ونقل منه العبّادي نَصّاً)[٥] .

١٠ ـ ذكر في الوساطة أنه يَنوي تأليف كتابٍ في الأَضْرُب البَلاغيّة[٦] .

● **وفاته :**

تعدّدت الأَقوال في تحديد سنة وفاة القاضي الجرجاني ، فمنهم من قال بأنّه توفي سنة (٣٦٦هـ) ، ومنهم من قال : سنة (٣٩٢هـ) ، وانفرد الإمام

---

(١) معجم الأدباء ٤/ ١٧٩٦

(٢) لطائف المعارف : ٢٣٢ باسم (الرؤساء والجِلّة) وفي تحسين القبيح . ١٢٠ باسم (الأجلة والرؤساء) وفي نسخةٍ منه كما أثبته أعلاه .

(٣) تاريخ التراث العربي : مج٢ ، ج٤ ، ص٣٣ ، ٢٥١ .

(٤) طبع بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، طبع عيسىٰ البابي الحلبي ١٩٦٦م .

(٥) طبقات الشافعية الكبرىٰ ٣/ ٤٥٩ ، طبقات الشافعية ١/ ٣٤٩ ، طبقات المفسرين ١/ ٤١٥ ، طبقات الفقهاء الشافعية . ١١١ .

(٦) الوساطة : ٤٦ .

الذّهبي في « السّير » فجعل وفاته سنة (٣٩٦هـ) .

ـ أمّا مَن قال بأنّه توفي سنة (٣٦٦هـ) فهو الحاكم في « تاريخ النّيسابوريّين » فقال : « إنّه توفي سلخ صفر سنة ستٍ وستّين وثلاثمئة بنيسابور ، وعمره ستٌ وسبعونَ سنةً ، رحمه الله تعالىٰ » وتابعه ابن خلّكان فقال : « ونقلُ الحاكم أثبتُ وأصَحُ »[1] ، وتابعَهما الإسْنوي والدّاوودي وابنُ العماد[2] .

وعقَّبَ الإمام الذَّهبي في « السّير » فقال[3] : « وهمَ ابنُ خلّكان ، وإنّما ذاك آخَر ، وهو : المحدِّث أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني » .

ـ ومن الذين جعلوا وفاته سنة (٣٩٢هـ) ياقوت ، فقال[4] : « مات بالرَّي يوم الثّلاثاء لستٍ بقينَ من ذي الحجَّة سنة اثنين وتسعين وثلاثمئة ، وهو قاضي القُضاة بالرَّيّ حينئذ ، وحُمل تابوتُه إلىٰ جرجان فَدُفن بها ، وصلّىٰ عليه القاضي عبد الجبّار بن أحمد ، وحضر جنازتَه الوزير الخَطير أبو عليّ القاسم بن عليّ بن القاسم وزيرُ مجد الدَّولة ، وأبو الفضل العارض راجِلَيْن » .

وتابعهُ ابن الجوزي في « المنتظم » والإمام الذَّهبي في تاريخه والدِّمياطي والسُّبكي وابن كثير وابن تَغْري بَرْدي[5] .

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٢٨١

(٢) طبقات الشافعية ١/ ٣٥١ ، طبقات المفسرين ١/ ٤١٥ ، شذرات لذهب ٤/ ٣٥٥ .

(٣) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢١ ، ٢٢ .

(٤) معجم الأدباء ٤/ ١٧٩٦ ، ١٧٩٧ .

(٥) لمنتظم ١٥/ ٣٦ ، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٨١ ـ ٤٠٠) ص٢٧٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣٣٩ ، طبقات الشافعية الكبرىٰ ٣/ ٤٦٢ ، البداية والنهاية ١٥/ ٤٩٩ ، =

ـ أمّا الإمام الذَّهبي في « السِّير » فقال[1] : « توفي في الثّالث والعشرين من ذي الحجة سنة ٣٩٦هـ » وهو سبقُ قلمٍ منه ، لأَنَّه صحَّح سنة وفاته في « تاريخ الإسلام » فجعله ممَّن توفُّوا سنة ٣٩٢هـ .

ـ نستطيعُ ـ بعد هذا العرض ـ أن نُحدِّد باطمئنان بأنَّه توفي سنة (٣٩٢هـ) بدليل قول الثعالبي في اليتيمة[2] : « تصرفتْ به أحوالٌ في حياة الصّاحب وبعد وفاته ، بين الولاية والعطلة ، وأفضىٰ محلُّهُ إلىٰ قضاء القُضاة ، فلم يعزلهُ عنه إلاّ موتُه رحمه الله » ، والثّعالبي كان مُعاصراً لهما ، والصّاحب توفي سنة (٣٨٥هـ) فصحَّ بذلك وفاة القاضي سنة (٣٩٢هـ) رحمه الله رحمةً واسعة .

* * *

= النجوم الزاهرة ٤/ ٢٠٥ .

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢١ .

(٢) يتيمة الدهر ٤/ ٣

(الفصل الثاني)
شِعْره

● شاعريَّتُهُ :

شعر القاضي الجرجاني مرآةٌ صادقةٌ لنفسه ، يُصوِّر به نفسه ويُعَبِّر عن عاطفته ، والغالب في شعره طابع المقطوعات ، وأغلبُ الذين ترجموا له أشادوا بشعره وبشاعريَّته ، يقول ابن الجوزي(١) : « وله أشعارٌ حِسان » .

ويقول الصَّفدي(٢) : « وله في الأدب اليد الطُّولىٰ ، وشِعرهُ وبلاغته إليهما المُنتهىٰ » .

ويقول الدِّمياطي(٣) : « روىٰ ببغداد شيئاً من شِعره » .

وهذا يدلُّ علىٰ تناقُل الرُّواة والأُدباء شعرهُ في المجالسِ الأَدبيَّة بالإِسناد المُتَّصل(٤) .

وديوانه كان معروفاً مَشهوراً ، لقول الإمام الذهبي(٥) : « صاحبُ الدِّيوان المشهور » .

وقول السُّبكي(٦) : « الجامع بين الفقه والشِّعر ، وله ديوانٌ مشهور » .

وسِمةُ الوضوح والسَّلاسةِ وعدم التَّكلُّفِ واضحةٌ في سائر شعره ؛ لذلك

---

(١) المنتظم ١٥/ ٣٤ .

(٢) الو في بالوفيات ٢١/ ٢٣٩

(٣) لمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٣٩ .

(٤) انظر المنتظم ١٥/ ٣٥ وشرح المضنون به ٤ وطبقات الشافعية الكبرىٰ ٣/ ٤٦٠ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٠ وتاريخ الإسلام (حوادث ٣٨١ ـ ٤٠٠) ص٢٧١ .

(٦) طبقات الشافعية الكبرىٰ ٣/ ٤٥٩ .

يقول ابن خلّكان[1] : « وشِعرهُ وطريقُهُ فيه سهلٌ » .

ـ والقاضي كان يفخر بأنَّهُ يخذو حذوَ البُحتري وأبي تمّام ، وينسجُ علىٰ مِنواليهما ، حين يقول[2] مُباهياً : [من لكامل]

أَحْيَيْتُ حَبيباً والوليدَ فَفَصَّلا   منها وشائعَ نَسْجها تفصيلا
فأفادها الطائيُّ دِقَّةَ فِكْرةٍ   والبُحتريُّ دَماثَةً وقبولا

ونراهُ يفخر بشعره وبقصائده التي تستأثر بعقول الرِّجال ، وأنَّ مَن يحفظُ شِعرهُ ينالُ به المراتب العالية حيث سارتْ علىٰ ألسنة الناس ، فمنهم من استعارها مُستشهداً ، ومنهم من سطا عليها سارقاً ؛ يقول[3] : [من الطويل]

ولكنّني أرمي بِكُلِّ بَديعةٍ   يَبِتْنَ بألْبابِ الرِّجالِ لَواعِبا
تَسيرُ ولم تَرحلْ وتَدنو وقد نَأَتْ   وتُكْسِبُ حُفّاظ الرِّجال المراتبا
ترىٰ النّاسَ إمّا مُستهاماً بِذكرِها   وَلُوعاً وإمّا مُستعيراً وغاصِبا

والبيتُ عنده وحْدَةُ القصيدة وإنّه لَيمتدح شعره بذلك فيقول[4] : [من الطويل]

ترىٰ كُلَّ بيتٍ مُستقلّاً بِنفسِهِ   تُباهي مَعانيهِ بألْفاظِهِ الغُرِّ

وله رأيٌ في السَّرقات الشِّعرية ، فهو ينظر إليها علىٰ أنّها معانٍ تُستعار كما تُستعار الحَلي بين النِّساءِ ؛ يقول[5] : [من الوافر]

وإنَّ الشِّعر مثل الحَلْيِ عندي   حَلالٌ أن يُعارَ ويُستعارا

---

(١) وفيات الأعيان ٣/ ٢٨٠ .
(٢) القطعة : ٧٧ .
(٣) القطعة . ٢ .
(٤) القطعة : ٤٨ .
(٥) القطعة : ٣٩ .

● **قصيدتُهُ الميميّة[1] :**

ميميَّة القاضي الجرجاني أشهر قصائدهِ ، وبها اشتُهر ، وهي من عيون الشّعر ، ومن حُرِّه وكريمهِ ، تقطُرُ عِزَّةً وإباءاً ، وخاصةً عِزَّة نفسِ العُلماء ؛ صوَّرَ فيها القاضيَ نَفْسَ العالِم الحُرَّ الذي يأبىٰ الهوانَ مُستشعراً كرامتهُ إلىٰ أقصىٰ حَدٍّ ، وإنَّهُ لَيأبىٰ أن يَرْوَىٰ من مَنْهلٍ قد يُصيبهُ منه ما يُؤذي نفسه ، وإنّه ليزدري العالِم الذي يلهثُ وراء أطماعهِ في الدُّنيا ، ناسياً أنَّ من شأن علمهِ أن يجعله مَخدوماً لا خادماً ، وسيّداً لا عَبْداً ، وإلاّ كان الجهلُ خيراً منه ، ويزدري مَن يراهم حولهُ من العلماء صِغار النّفوس الذين لم يصونوا حُرْمَةَ العِلم ، بل دنَّسوهُ ولطَّخوهُ بهوانٍ كبيرٍ .

ـ وأغلبُ الذين اختاروا أبياتاً من هذه القصيدة أردفوا اختياراتهم بقولهم : « وهي مَشهورة » وهذه الشُهرة ـ التي كانت في زمانه أو بعدَه بقليلٍ ـ هي التي أضَرَّتْ بها في زماننا ، فلم أجد رغم طول البحث والتَّنقيب والسُّؤال ، مَصدراً يروي الميميَّة بكاملها ، فنحن لا نعلمُ عددَ أبياتِ هذه القصيدة علىٰ وجهِ الدُّقَّة ، وإنْ وَجَدْتُ حاشيةً كتبها قارىءٌ تَعليقاً علىٰ الميميَّة في : « شرح المضنون به علىٰ غير أهله »[2] تقول : « وهي قصيدةٌ تبلغ أربعةً وأربعينَ بيتاً ، وقفتُ عليها بخطِّ أستاذي ، وأخي الشَّيخ محمد بن العلاّمة الشَّيخ أحمد القاسمي السَّعدي نفع الله بعلومه » ولكنَّ ذلك ليس بالخبر اليقين .

علىٰ أنّني لم أقطع الأمل في الوقوف علىٰ هذه القصيدة يوماً ما بجهدٍ شخصي أو بدلالة العلماءِ الباحثين .

وبعد طول البحث ـ كما ذكرت آنفاً ـ استطعتُ ـ بحمد الله ـ أن أجمع ستَّةَ

---

(١) القطعة : ٩٩

(٢) شرح المضنون به : ٤ .

وعشرين بيتاً منها ، وذلك دون ترتيبٍ في المصادر ، فكلٌّ منهم يختارُ أبياتاً لا ندري موقعها من القصيدة ، فاجتهدتُ في ترتيبها مَنْطقياً مُستدلاً بترتيبِ الأبيات بين رواتها في المصادر ، وهو ترتيبٌ تَقريبي وليس نهائياً . وربّما كان منهج القاضي في جعل كل بيتٍ وحدةً مُتكاملةً هو الذي جعل الاختلاف في التّرتيب يقع بين الرُّواة ، وليس ذلك بضائرها ؛ المهمّ أنَّ هذا القدرَ هو أكبرُ حصيلةٍ ممكنة لديَّ حتىٰ الآن منها .

وقد علَّقَ السُّبكي علىٰ هذه القصيدة ـ بعد أن أورد منها عشرة أبيات ـ تعليقاً رائعاً فقال[1] :

لله هذا الشِّعرَ ما أبلغهُ وأصنعَه ! وما أعلىٰ على هامِ الجوزاءِ موضعَه ! وما أنفعهُ لو سمعهُ من سمعَه ! وهكذا فليكن ، وإلاّ فلا ، أدبُ كلِّ فقيهٍ ، ولمثلِ هذا النّاظم يحسنُ النَّظْم الذي لا نظيرَ لهُ ولا شبيه ، وعند هذا ينطق المُنصِفُ بعظيم الثناءِ علىٰ ذِهنه الخالص لا بالتمويه .

وقد نَحا نحوه شيخ الإسلام ، سيّد المتأخّرين ، أبو الفتح ابن دقيق العيد ، فقال لمّا كان مُقيماً بمدينة قُوص :

يقولونَ لي : هلاّ نهضتَ إلىٰ العُلا ... فما لَـذَّ عيشُ الصّابـرِ المُتَقَنِّـعِ
وهلاّ شَدَدْتَ العيسَ حتىٰ تَحُلَّها ... بمصرَ إلىٰ ظِلِّ الجنَابِ المُرَفَّعِ
ففيها من الأعيان مَنْ فَيْضُ كَفِّهِ ... إذا شاءَ روَّىٰ سَيْلُه كلَّ بَلْقَعِ
وفيها قُضاةٌ ليسَ يخفىٰ عليهمُ ... تعيُّنُ كونِ العِلمِ غيرَ مُضَيَّعِ
وفيها شيوخُ الدِّيْن والفضلِ والأُلىٰ ... يُشيرُ إليهم بالعُلا كلُّ إصْبَعِ
وفيها وفيها والمهانةُ ذِلَّةٌ ... فقمْ واسْعَ واقصدْ باب رزقكَ واقرعِ
فقلتُ : نعم أسعىٰ إذا شئتُ أن أرىٰ ... ذليلاً مُهاناً مُستَخَفاً بِمَوْضِعِ

---

(١) طبقات الشافعية الكبرىٰ ٣/ ٤٦٠ ـ ٤٦١

وأَسعىٰ إذا ما لذَّ لي طُولُ موقفي — علىٰ بـابِ محجـوبِ اللقـاءِ مُمَنَّعِ
وأَسعىٰ إذا كـان النِّفـاقُ طـريقتـي — أَروحُ وأغـدو فـي ثيـابِ التَّصَنُّـعِ
وأَسعـىٰ إذا لـم يَبْـقَ فـيَّ بقيَّـةٌ — أُراعـي بهـا حَـقَّ التُّقـىٰ والتَّـوَرُّعِ
فكمْ بينَ أربابِ الصُّدور مَجالساً — تُشَبُّ بهـا نـارُ الغَضـا بيـن أَضلُعي
وكـم بيـنَ أَربـابِ العلـومِ وأَهلِهـا — إذا بحثوا في المُشكلاتِ بِمَجْمَعِ
مُنـاظـرةٍ تحمـي النّفـوسَ فَتنتهـي — وقـد شـرعـوا فيها إِلىٰ شَرِّ مَشْرَعِ
مِـن السَّفَـهِ المُـزْري بمنصـبِ أَهلـهِ — أو الصَّمـت عـن حـقٍّ هنـاكَ مُضَيَّـعِ
فإمّا توقّىٰ مَسْلَكَ الدِّينِ والتُّقىٰ — وإِمّـــا تَلَقّـــى غُصَّـــةِ المُتَجـــرِّعِ

● أغراضُهُ الشِّعريّة :

تبيَّن لنا من خلال ما جُمع من شعره أنَّ المدح والغزل كانا أهمَّ أغراضه الشِّعرية ، ويأتي في الدَّرجة الثانية قصائده في : الوصف والحنين إلىٰ بغداد والإخوانيّات والرِّثاء والحكمة .

١ ـ المدح :

وهو البارز في شعره المجموع ، علىٰ أنَّ القاضي لم يكن كغيرِهِ من المُدّاح يمدحُ للنَّوال أو العطيَّة ، وإِنَّما ليُعَبِّر به عن عاطفةٍ أو تقديرٍ نحو ممدوحِهِ ، وقد جاء أغلبُ مدحِهِ في الصَّاحب بن عباد ؛ يقول الثَّعالبي[١] : « ثم عرج علىٰ حضرة الصَّاحب فألقىٰ بها عصا المسافر ، فاشتدَّ اختصاصُه به ، وحَلَّ منه محلاًّ بعيداً في رِفعتِهِ ، قريباً في أُسرته ، وسيَّر فيه قصائد أخلصتْ علىٰ قصدٍ ، وفرائد أتتْ من فرد ، وما منها إلاّ صوبُ العقل وذَوب الفضلِ » .

يقول من قصيدةٍ في مدحِهِ ، مُفتخراً بشعرِهِ ، مُبيِّناً منهجه في المدح[٢] :

---

(١) يتيمة الدهر ٤/ ٣ .
(٢) القطعة : ٢٨ .

[من الطويل]

ولي فيك ما لو أنصفَ الشّعرُ صُيِّرتْ قوافيهِ كُحْلًا في عُيُونِ القصائِدِ
ولستُ أُحِبُّ المدح تُحشىٰ فُصُولهُ بقولٍ علىٰ قَدْرِ العقيدةِ زائِدِ
وما المدحُ إلاّ بالقُلوبِ وإنَّما يُتَمِّمُ حُسنَ القول حُسْنُ العقائِدِ

ويقول في مقطوعةٍ أُخرىٰ[1] يصفُ بلاغته التي عُرف بها في النَّثر والشِّعر جميعاً : [من الطويل]

ولا ذَنْبَ للأَفكارِ أَنْتَ تركتها إذا احْتَشَدَتْ لم تَنتفعْ باحتِشادِها
سَبَقْتَ بأَفرادِ المعاني وأَلَّفَتْ خواطِركَ الأَلفاظَ بعد شِرادِها
فإنْ نحنُ حاولنا اختراعَ بديعةٍ حصلنا علىٰ مَسْروقِها ومُعادِها

وله في عياداته حين يمرض قصائد بديعةٍ وأُخرىٰ في تهنئته حين يَبَلُّ من مرضٍ أَلَمَّ به ، ومن قوله في تهنئته له بالشِّفاء[2] : [من الطويل]

بكَ الدَّهرُ يَندىٰ ظِلُّهُ ويطيبُ ويُقلِعُ عما ساءَنا وَيتوبُ
تقسَّمتِ العلياءُ جِسمكَ كلَّهُ فمنْ أينَ فيهِ للسَّقامِ نصيبُ
إذا أَلِمتْ نفسُ الوزيرِ تألَّمتْ لها أنفسٌ تحيا بها وقلوبُ
وليس شُحوباً ما أراهُ بوجهِهِ ولكنَّهُ في المكرماتِ نُدوبُ
فلا تَجزعَنْ تلك السَّماءُ تغيَّمتْ وعمّا قليلٍ تَبْتَدي فَتصوبُ

وقال يهنّيءُ الصّاحب بخلعة الوزارة[3] : [من البسيط]

هذي المكارمُ والعلياءُ تفتخرُ بيومِ مَأْثَرَةٍ ساعاتُهُ غُرَرُ
وافىٰ علىٰ غيرِ مِيعادٍ يُبَشِّرُنا بأَنْ سَتتبعُهُ أمثالُهُ الأُخَرُ

---

(١) القطعة : ٣٧ .
(٢) القطعة : ٨ .
(٣) القطعة : ٤١ .

أَهنا المسَرّاتِ ما جاءتْ مُفاجأةً — وما تَناجتْ بها الألفاظُ والفِكَرُ
ثَنَتْ مهابتُكَ الأَبصارَ حاسِرةً — حتىٰ تبيَّنَ في أَلحاظِها خَزَرُ
ما زالَ يزدادُ من إشراقِ غُرَّتِهِ — زهراً ويُشرِقُ فيهِ التِّيهُ والأَشَرُ

إلىٰ جانب الصّاحب كان القاضي الجرجاني يمدح شخصيّاتٍ بارزة في عصره مثل : قابوس بن وَشْمَكير ، ودُلير بن بَشْكَروز ، وشيرزاد بن سرخاب ، وأبو بكر الخوارزميّ ، ومحمد بن منصور ، وعلي بن محمّد الكرجيّ . ويسيرُ في مدحه على النِّظام التَّقليدي ؛ يبدؤه بالغزل ويتخلَّص منه إلىٰ المدح ، وهو يجتهد في حُسن التَّخلُّص بالرَّبط الدَّقيقِ بين الغزل والمدح ، كقوله في مدح الأمير شمس المعالي قابوس بن وَشْمَكير أمير جرجان[1] : [من الطويل]

ولمّا تداعَتْ للغُروبِ شُموسُهمْ — وقُمْنا لتوديعِ الفريقِ المُغَرِّبِ
تلقَّينَ أطرافَ السُّجوفِ بمشرقٍ — لهنَّ وأعطافَ الخُدور بمغربِ
فما سِرْن إلاّ بينَ دمعٍ مُضيَّعٍ — ولا قُمنَ إلاّ فوقَ قلبٍ مُعذَّبِ
كأنَّ فؤادي قِرْنُ قابوسَ راعَهُ — تلاعُبُهُ بالفيلقِ المُتأشِّبِ

وقال يمدح الأمير دُلَير بن بشكروز[2] : [من البسيط]

قُلْ للأميرِ الذي فَخْرُ الزّمانِ به — ما الدَّهرُ لولاكَ إلا مَنطِقٌ خَطَلُ
كَفَتْكَ آثارُ كَفِّكَ التي ابْتَدَعَتْ — في المجدِ ما شادَهُ آباؤكَ الأُوَلُ
ما زالَ في الناسِ أشباهٌ وأمثلةٌ — حتىٰ ظَهَرْتَ فغابَ الشَّكلُ والمَثَلُ

وكان يمزج بين الطَّبيعة والمديح مزجاً بديعاً ، لا يكتفي فيه بأن يجعل الطَّبيعة مقدِّمةً للمديح كما كان يصنع الشُّعراء ، بل يجعلها جُزءاً من الممدوح ، ومن عمله وشِيَمه وفكره وكأنَّها صورةٌ منه ، يقول في بعض

---

(١) القطعة : ١٤ .
(٢) القطعة : ٩١ .

الرِّياض الجميلة السَّاحرة مادحاً أبا مضر محمد بن منصور والي جرجان[1] :

[من الطويل]

أَبـاتـتْ يـدُ الأسـتاذِ بيـنَ ريـاضهـا   تَـدفَّـقُ أم أهـدتْ إليهـا سَحـائِبـا
أألبسهـا أخـلاقَـهُ الغُـرَّ فـاغتـدتْ   كـواكِبُهـا تجلـو علينـا كـواكبـا
أَوَشَّـتْ حـواشيهـا خـواطِـرُ فِكْـرِهِ   فـأبدتْ من الـزَّهـرِ الأنيقِ غـرائبـا
أَهَـزَّ الصَّبـا قُضبـانهـا كـاهتـزازِهِ   إذا لَمَسَـتْ كفَّيـهِ كفُّـكَ طـالبـا
أَخـالَتْـهُ يَصبـو نحـوهـا فَتـزيَّنـتْ   تُـؤَمِّـلُ أن يختـارَ منهـا مَـلاعِبـا

وقوله من قصيدةٍ في شيرزاد بن سِرخاب[2] : [من الطويل]

أَلـمْ تـرَ أنـوارَ الـرَّبيـعِ كـأنَّمـا   نَشَـرْنَ علىٰ الآفـاقِ وشيـاً مُـذَهَّبـا
فمـن شَجَـرٍ أَظهـرنَ فيـه طـلاقـةً   وكـان عبـوسـاً قبـلَ ذاك مُقَطِّبـا
ومـن روضـةٍ فَضَّ الشِّتـاءُ جِـدادهـا   فَـوَشَّـحَ عِطْفَيْهـا مُـلاءً مُطَيَّبـا
سقاها سُلافَ الغيثِ رَيّاً فأصبحتْ   تمـايَـلُ سُكْـراً كلَّمـا هَبَّـتِ الصَّبـا
كـأنَّ سجـايـا شيـرزاد تمـدُّهـا   فقـد أَمِنَـتْ مـن أن تَحـولَ وتَشْحَبـا

* * *

٢ ـ الغزل :

يَرِقُّ شعر القاضي عندما تتدفَّقُ عواطفهُ ، ويكونُ هدفهُ الإفصاح عن وجدانهِ ، وأغلبُ غزلهِ مقطوعاتٍ يُعَبِّر بها عن إحساسٍ بلونٍ من ألوان الجمال ، وبرغم قصر هذه المقطوعاتِ فإنَّها تدلُّ علىٰ أنَّ القاضي مس المفتونينَ بالحُسنِ والدَّلالِ ، أخذ منه الغرام كل مأخذٍ ؛ يقول[3] : [مس لطويل]

---

(١) القطعة : ٣ .

(٢) القطعة : ٤ .

(٣) القطعة : ٢٣ .

ولو كنتُ أدري ما أُقاسي من الهوىٰ   لما حُكِّمَتْ للبينِ في وَصْلِنا يدُ
فلا يُنكرِ التَّخليدَ في النّارِ عاقلٌ   فإنِّي في نار الغرامِ مُخَلَّدُ

وقوله مُتغزِّلاً بالعيونِ والأجفانِ والخدود النَّضِرة ، وغايته من ذلك التَّمتع بالنَّظر خِلْسَةً ؛ يقول[1] : [من السريع]

وغُنْجِ عَينيكِ وما أودعتْ   أجفانها قلبَ شَجٍ وامقِ
ما خلقَ الرَّحمنُ تُفّاحتيْ   خدَّيكِ إلاّ لفمِ عاشقِ
لكنَّني أُمنعُ منها فما   حَظّي إلا خُلْسَةُ السّارقِ

وللقاضي قدرةٌ تصويريَّةٌ في وصف ليالي أُنْسِهِ ، فكأنَّه يعيشُ في حُلُمٍ وليس حقيقةً ؛ يقول[2] : [من الطويل]

وأَهْيَفُ لو للغُصنِ بعضُ قوامهِ   تقصَّفَ عاراً أَنْ اسمِّيهِ أَهْيَفا
تحيَّنَ غفلاتِ الوشاةِ فزارَنا   يُعَرِّجُ عن قَصدِ الطَّريقِ تخوُّفا
وتلحظُ خدَّيهِ العيونُ فتنثني   تساقَطُ فوقَ الأرضِ وَرْداً مُقَطَّفا
فقلت : أَحُلْمٌ أم خَواطرُ صَبْوَةٍ   تَصوَّرَهُ أم أنشرَ الله يُوسفا
أما خَشِيتْ عيناكَ عَيْناً تُصيبها   وغُصْنُكَ ذا إذ مالَ أن يتقصَّفا
فقال : اشتياقاً جئتكم وصَبابةً   إليكم وإكراماً لكم وتَشوُّقا
فيا زَورةً لم تَشْفِ قلباً مُتيَّماً   ولكنَّها زادتْ غرامي فأُضْعِفا

وله في غزلِ المُذَّكرِ قوله[3] : [من السريع]

مَنْ ذا الغزالُ الفاتنُ الطَّرفِ   الكاملُ البهجةِ والظَّرفِ
ما بالُ عَينيهِ وألحاظِهِ   دائبةً تعملُ في حَتْفي

---

(١) القطعة · ٧٤
(٢) القطعة · ٦٦
(٣) القطعة : ٦٧ .

واهـاً لِـذاكَ الـورد فـي خَـدِّهِ   لـو لـم يكُـنْ مُمتنـعَ القطـفِ

٣ ـ الوصف :

وينقسم إلى ثلاثة أقسامٍ ، وهي : وصف الطبيعة ، ووصف الشِّعر ، ووصف الدّار

أ ـ وصف الطبيعة :

لم ينظم القاضي قصائد بكاملها في وصف الطبيعة ، وإنما كان يتَّخذها مُقَدِّمةً لقصائد المديح ، ومن ثَمَّ يجتهد في حُسنِ التَّخلُّص بالرَّبط الدّقيق بين وصفه للطّبيعة ومدحه للممدوح ، ومن خلال وصف القاضي لمشاهد الطبيعة يظهر لنا شفافيّة روحهِ وصفاءِ ذهنهِ ودِقَّة وصفه ، كقوله[1] : [من الخفيف]

قـد صَفـا الجوُّ واستَحـال نَسيمـاً   وتنَـدّى الهـواءُ وهـو يميـعُ
بَشَّـرَتْنـا أوائِـلُ الـزَّهـرِ بـالـور   دِ فكلِّـفْ صِبـاكَ مـا تستطيـعُ

وكقوله من قصيدةٍ أُخرى[2] : [من الطويل]

إذا استشرفَـتْ عينـاكَ جـانِبَ تَلْعَةٍ   جَلَتْ لكَ أُخرىٰ من رُباها جوانبا
يُضـاحكُنـا نُـوّارُهـا فكـأنّمـا   نُغازلُ بيـن الرَّوض منهـا حبـائِبـا
تبسَّـمَ فيهـا الأقحـوانُ فخلتَـهُ   تَلَقّـاكَ مُـرتـاحـاً إليـكَ مُـداعِبـا
وحُلَّ نِقـابُ الـورد فـاهتزَّ يـدَّعـي   بَـواديـهِ فـي وردِ الخـدودِ مُنـاسِبـا

ب ـ وصف الشِّعر :

وصفُ القاضي للشِّعر وصفُ خبيرٍ عارف ، وقد نظم قصائد بكاملها عن الشِّعر كيف يكون ، وأنَّ كثيراً من الشُّعراء يعتبرون أنفسهم شعراء ولكنَّهم

---

(١) القطعة ٥٩ .

(٢) القطعة ٣ .

بعيدون عن ذلك لاختيارهم المعاني الوضيعة والكلمات المُبتذلة والألفاظ السَّهلة ، دون أن يُكلِّفوا أنفسهم الغوصَ في أعماق اللُّغة لاستخراج الكنوز الدَّفينة منها .

والقصيدة المدحيّة في نظر القاضي هي التي تهزّ الممدوح للعطاء ، وتُطرب الحبيبَ وتُرضي الغاضب ؛ كقوله من قصيدةٍ في وصف الشّعر[1] :

[من الطويل]

وما الشِّعر إلاّ ما استفزَّ مُمَدَّحاً ... وأَطْرَبَ مُشتاقاً وأرضىٰ مُغاضِبا
أطاعَ فلم توجدْ قوافيهِ نُفَّراً ... ولم تأتِهِ الألفاظُ حَسْرىٰ لَواغِبا
وفي النّاسِ أتباعُ القوافي تراهُمُ ... يَبُثّونَ في آثارِهِنَّ المقانِبا
إذا لحظوا حرفَ الرَّويِّ تبادروا ... وقد تركوا المعنىٰ مع اللَّفظِ جانِبا
وإنْ مُنِعوا حُرَّ الكلامِ تطرَّقوا ... حَواشِيه فاجتاحوا الضَّعيفَ المُقارِبا

وقوله من قصيدةٍ يفخرُ بشعرِه[2] : [من الطويل]

أتتنا العَذارىٰ الغِيْدُ في حُللِ النُّهىٰ ... تَنَشَّرُ عن عِلمٍ وتُطوىٰ علىٰ سِحرِ
تلاعَبُ بالأذهانِ رَوْعَةُ نَشْرِها ... وتَشْغَلُ بالمرأىٰ اللَّطيفِ عن السَّبْرِ
فلم أرَ عِقْداً كان أبهىٰ تألُّقاً ... وأشْبَهَ نَظْماً مُتْقَناً منهُ بالنَّثْرِ
ترىٰ كلَّ بيتٍ مُستقلّاً بنفسِهِ ... تباهىٰ معانيهِ بألفاظِهِ الغُرِّ
أرَنَّتْ سحابَ الفِكرِ فيها فأبرزتْ ... لآلىءَ نَوْرٍ في حدائِقها الزُّهْرِ
كأنَّك إذ مرَّتْ علىٰ فيكَ أفرغَتْ ... ثناياكَ في ألفاظِها بَهْجَةَ البِشْرِ
كَفَتْنا حُمَيّا الخَمرِ رِقَّةُ لَفْظِها ... وأمَّنَنا تهذيبُها هَفْوَةَ السُّكْرِ

---

(١) القطعة : ٢ .

(٢) القطعة : ٤٨ .

ج ـ وصف الدّار :

للقاضي قصيدةٌ جيدةٌ يصف فيها دار الصّاحبِ الجديدة ويُهنِّئه بها ، قد اتّخذهُ مُقَدِّمةً لِيخلُصَ بعدَهُ إلىٰ مدح الصّاحب ، وقد أجاد في وصفه كلَّ الإجادة ؛ وهي[1] : [من الطويل]

لِيَهْنِ ويَسْعَدْ من به سَعِدَ الفَضْلُ ... بِدارٍ هيَ الدُّنيا وسائرُها فَضْلُ
تولّىٰ له تقديرَها رُحْبُ صَدْرِهِ ... علىٰ قدرِهِ والشَّكلُ يُعْجِبُهُ الشَّكلُ
بَنِيَّةُ مَجْدٍ تشهدُ الأرضُ أنَّها ... سَتُطوىٰ وما حاذىٰ السَّماءَ لها مِثْلُ
تُكَلِّفُ أحداقَ العُيونِ تخاوصاً ... إليه كأنَّ النّاس كُلُّهُمُ قُبْلُ
مَنارٌ لأبْصارِ الرُّواةِ ، وربُّها ... منارٌ لآمالِ العُفاة إذا ضَلُّوا
سحابٌ علا فوقَ السَّحابِ مُصاعِداً ... وأخبر بأنْ يَعلو وأنتَ لهُ وَبْلُ
بَنَيْتَ علىٰ هامِ العداةِ بَنِيَّةً ... تمكَّنَ منها في قُلوبِهِمُ الغِلُّ
ولو كُنتَ تَرضىٰ هامَهُمْ شَرفاً لها ... أتوكَ بها جَهْدَ المُقِلِّ ولم يألُوا
ولكنْ أراها لو هَمَمْتَ بِرَفعها ... أبى اللهُ أنْ يَعلُو عليكَ فلم يَعْلُوا

* * *

٤ ـ الحنينُ والشّوقُ إلىٰ بغداد :

لبغداد أثرٌ عميقٌ في نفس القاضي ، ومواطنُ الذكرياتِ والهوىٰ عزيزةٌ على قلبِهِ ، أثيرةٌ لديه ؛ يُهَيِّجُ تذكُّرها في نفسِهِ أصدقَ لواعج المودَّةِ ، فينطقُ لسانهُ بأجملِ آياتِ البيانِ ، ويمتزجُ حُبُّ الوطن وحُبُّ أهله في تلاحمٍ عميق ؛ يقول من قصيدةٍ يتشوَّق فيها بغداد ، ويمدح صديقاً له من أهلها[2] : [من الطويل]

أَراجِعةٌ تِلكَ اللّيالي كعهدِها ... إلىٰ الوَصْلِ أم لا يُرتَجىٰ لي رُجُوعُها

---

(١) القطعة ٨٠ .

(٢) القطعة : ٦١ .

وصُحْبَةُ أَحبابٍ لبستُ لِفقدهمْ ثيابَ حِدادٍ يُستجدُّ خَليعُها
إذا لاح لي من نَحو بغداد بارقٌ تجافَتْ جُفوني واستُطير هُجُوعُها
سَقىٰ جانبَي بغدادَ كُلُّ غمامَةٍ يُحاكي دُموعَ المُستهامِ هُمُوعُها
يَحِنُّ إليها كُلُّ قلبٍ كأنّما تُشادُ بِحبّات القُلوبِ رُبُوعُها
فكلُّ ليالي عَيشها زمنُ الصِّبا وكُلُّ فُصُولِ الدَّهرِ فيها رَبيعُها

ومن قصيدةٍ أُخرىٰ يقول[1] : [من الطويل]

سَقىٰ جانبيْ بغدادَ أَخلافُ مُزْنَةٍ تُحاكي دُمُوعي صَوْبَها وانحِدارَها
فلي فيهما قلبٌ شجاني اشتياقُهُ ومُهجةُ نَفْسٍ ما أَملُّ ادِّكارَها
سأَغفرُ للأَيّامِ كُلَّ عظيمةٍ لَئِنْ قرَّبَتْ بعدَ البِعادِ مزارَها

ويقول من قصيدةٍ يذكر بغداد ويصف بعضَ ليالي أُنسِهِ مع مُنىٰ قلبه[2] :

[من الخفيف]

يا نَسيمَ الجَنُوبِ باللهِ بَلِّغْ ما يقولُ المُتيَّمُ المُستهامُ
قُلْ لأَحبابِهِ : فِداكمْ فؤادٌ ليسَ يَسلو ومُقْلَةٌ لا تنامُ
بِنتُمُ فالسُّهادُ عندي مُقيمٌ مُذْ نَأيتمُ والعيشُ عندي حِمامُ
فعلىٰ الكَرْخِ فالقَطيعةِ فالشَّـ ـطِّ فبابِ الشَّعيرِ منّي السّلامُ
يا ديارَ السُّرور لا زالَ يبكي بك في مَضحكِ الرِّياضِ غَمامُ
رُبَّ عيشٍ صَحِبْتُهُ فيك غَضٍّ وجُفُونُ الخُطوبِ عنّي نيامُ
في ليالٍ كأَنَّهُنَّ أَمانٍ من زمانٍ كأَنَّهُ أَحلامُ
زمنٌ مُسعِدٌ وإلفٌ وَصُولٌ ومُنىً تستلِذُّها الأَوهامُ
كُلُّ أُنسٍ ولَذَّةٍ وسُرورٍ بعدما بِنتُمُ عليَّ حَرامُ

---

(١) القطعة : ٤٠ .

(٢) القطعة : ١٠٥ .

٥ ـ الإخوانيّات :

وهي القصائد المتبادلة بين القاضي وأصدقائه المقرَّبين إليه .

كتب إليه بعض أهل رامَهُرْمُز أبياتاً يمتدحه فيها ، وقد كان بلغه عنه أبياتٌ يشكو فيها أهل ناحيته ، فقال : هلّا انتقلَ ؛ واتّصل ذلك بقائلها ، فضمَّنَ أبياته اعتذاراً من المقام لتعذُّرِ النُّقْلَةِ ، فكتب مُجيباً له قصيدةً منها[١] : [من الطويل]

بَدَأْتَ فأسلَفْتَ التَّفضُّلَ والبِرّا ... وأوليتَ إنعاماً مَلكتَ به الشُّكرا
وللسّابقِ البادي من الفضل رُتبةٌ ... تُقصِّرُ بالتّالي وإنْ بَلغَ العُذْرا
أَتَتْنا عَذاراكَ اللّواتي بَعَثْتَها ... لِتُوسِعنا عِلْماً وتُلْبِسنا فَخْرا
فأَفصَحْنَ عن عُذْرٍ وطوَّقْنَ مِنَّةً ... وقُلْنَ كذا مَن قال فليقلِ الشِّعْرا
فأوليتُها حُسنَ القَبولِ مُعظِّماً ... لِحَقِّ فتىً أهدىٰ بِهِنَّ لَنا ذِكْرا
تناهىٰ النُّهىٰ فيها وأبدعَ نَظْمَها ... خَواطِرُ ينقادُ البديعُ لها قَسْرا
تُضاحِكُنا فيها المعاني فكلّما ... تأمَّلْتُ منها لفظةً خلتُها ثَغْرا
إذا رُمتُ أنْ أدنو إليها تمنَّعَتْ ... وحُقَّ لها في العدلِ أنْ تُظهِرَ الكِبْرا

وقال من قصيدةٍ[٢] كتبها إلىٰ أخوين له يعتذر من انقباضِهِ عنهما وإغبابه زيارتهما : [من الطويل]

أيا مَعهَدَ الأحبابِ ذِكْرُهُمُ عَهدي ... ودُمْ لي وإنْ دامَ البِعادُ علىٰ الوُدِّ
ولي خُلُقٌ لا أستطيعُ فِراقَهُ ... يُفَوِّتُني حَظِّي ويَمنعُني رُشْدي
نَفورٌ عن الإخوانِ من غير رِيبةٍ ... تُعَدُّ جفاءً والوفاءُ لهم وُكْدي
كما أَلِفَتْ كفّاكُما البذلَ والنّدىٰ ... فأعياكُما أنْ تمنعا كَفَّ مُسْتَجْدِ
علىٰ أنّني أقضي الحُقوق بِنيّتي ... وأبْلُغُ أقصىٰ غايةِ القُرْبِ في بُعْدي

---

(١) القطعة : ٣٨

(٢) القطعة : ٣٥ .

وَيَخْدُمُهُمْ قلبي ووُدِّي ومَنْطقي ... وأَبْلُغُ في رَغْيِ الذِّمامِ لهم جَهْدي
فإنْ أنتُما لم تَقْبَلا لي عُذْرَةً ... وأَلزمتُماني فيه أكثرَ من وجدي
فقولا لِطَبعي أنْ يزول فإنَّهُ ... يرىٰ لكما حَقَّ الموالي علىٰ العَبْدِ

* * *

٦ ـ الرِّثاء :

للقاضي قصيدةٌ وحيدةٌ في الرِّثاء ، قالها لما نفقَ برذَوْنُ أبي عيسىٰ بن المُنجم بأَصبهان ، وكان « أصدا » قد حمله الصّاحب عليه وطالت صُحبته له ، أَوعز الصّاحب إلىٰ النُّدماء المقيمين أن يُعَزّوا أبا عيسىٰ ويرثوا « أصداه » فقال كلٌّ منهم قصيدةً فريدة . . . فمن قصيدة القاضي الجرجاني(١) : [من الخفيف]

جَلَّ واللهِ ما دهاكَ وعَزّا ... فعزاءً إنَّ الكريم مُعَزّىٰ
والحَصيفُ الكريمُ مَنْ إنْ أصابتْ ... نكبةٌ بعدما يَعزُّ يُعَزّىٰ
هي ما قد علمتَ أحداثُ دهرٍ ... لم تَدعْ عُدَّةً تُصانُ وكَنْزا
قَصدتْ دولةَ الخلافةِ جَهْراً ... فأَبادتْ عِمادَها والمُعِزّا
وقديماً أفْنتْ جَديساً وطَسْماً ... حَفَزَتْهُمْ إلىٰ المقابر حَفْزا
اصْغِ والحظ ديارَهُم هل ترىٰ من ... أحدٍ منهم وتَسمعُ رِكْزا
ذهبَ الطِّرفُ فاحتسِبْ وتصبَّرْ ... للرّزايا فالحُرُّ من يتعزّىٰ

* * *

٧ ـ الحِكمة :

قصيدة القاضي « الميميّة » كلُّها حِكمٌ مأثورةٌ في عِزَّة نفسِ العلماء ، وقد سبق ذِكرُها والكلام عليها ، فلا حاجة لإعادتها هنا ، علىٰ أنّنا نجد أبياتاً مُتفرِّقة

---

(١) القطعة : ٥٣ .

ضمن القصائد تدلُّ علىٰ الحِكمة ، وأنَّ قائلها قد عارك الحياة وخَبِرَ أسرارها ؛ فمن حِكمِهِ قوله[1] : [من الطويل]

إذا البلدُ المعمورُ ضاقَ برُحْبِهِ علىٰ ماجدٍ فليسكنِ البلدَ القَفْرا
وكم ماجدٍ لم يَرْضَ بالخَسْفِ فانبرىٰ يُقارعُ عن هِمّاتِهِ البِيْضَ والسُّمْرا
ومن عَلقتْ نَيْلُ الأماني هُمُومَهُ تجشَّمَ في آثارها المطلبَ الوَعْرا
وما غلبَ الأيّامَ مِثلُ مُجرِّبٍ إذا غلبتهُ غايَةٌ غَلَبَ الصَّبْرا

وقولهُ في تربية النَّفْسِ علىٰ الإنصاف والعدل[2] : [من الطويل]

وليسَ الفَتىٰ من كان يُنصِفُ حاضِراً أخاهُ ولكنْ من إذا غابَ أنْصَفا

وقولهُ[3] : [من الطويل]

تأمَّلْ تصاريفَ الزَّمانِ فإنَّما يُكَشِّفُ أسرارَ الأُمورِ التأمُّلُ
أأُبْصِرُ مغبوطاً بحالٍ تَسُرُّهُ إذا كَمُلَتْ لِمْ تَبْتَدي تتحوَّلُ
نعيشُ كما تهوىٰ الخُطوبُ تقودُنا مذاهِبُ آمالٍ تجورُ وتعْدِلُ
إذا ما تأمَّلنا الخُطوبَ وكرَّها علينا عَلِمنا أنَّنا نتعلَّلُ
وقَصْرُ الجزوعِ الصَّبْرُ لكنَّ كلَّما تقدَّمَ من صَبْرِ الفتىٰ فهو أجملُ

وقوله[4] : [من البسيط]

الهجرُ أروحُ من وَصْلٍ علىٰ حَذَرٍ والموتُ أطيبُ من عَيْشٍ علىٰ غَرَرٍ

ـ هذا مُجملُ ما انتهيتُ إليه في هذه الدِّراسة من نتائج ، علىٰ أنَّ ما وصل إلينا من شعرِ القاضي لا يسمحُ لنا بتكوين صورةٍ مُتكاملةٍ عن شخصيَّته أوّلاً وعن

---

(١) القطعة . ٣٨ .
(٢) القطعة ٦٦ .
(٣) القطعة : ٨٦ .
(٤) القطعة ٤٩ .

شاعريّته ثانياً ، وما زال الأَمل موجوداً في العثور علىٰ طائفةٍ جديدةٍ من أشعارهِ ، أَو بمخطوطةِ ديوانه كاملاً . حتىٰ نتمكَّن من دراسة هذا الجانب الأَدبيّ منه ، ووضعه في الطَّبقة التي يستحقُّها .

ومن الله استمدُّ العونَ ، وهو وليُّ التَّوفيق .

* * *

* *

*

مصادر ومراجع ترجمة القاضي الجرجاني
[مرتبة حسب تاريخ الوفاة]

- تاريخ جرجان : ٣١٨ .
- يتيمة الدهر ٤/ ٣ .
- طبقات الفقهاء الشافعية للعبّادي : ١١١ .
- المنتظم ١٥/ ٣٤ .
- معجم الأُدباء ١٤/ ١٤ (ط . الرفاعي) و٤/ ١٧٩٧ (ط . عباس) .
- مرآة الجنان ٢/ ٣٨٦ .
- طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٢٢ .
- وفيات الأعيان ٣/ ٢٧٨ .
- سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩ .
- تاريخ الإسلام (حوادث ٣٨١ ـ ٤٠٠) ص٢٧١ .
- مسالك الأبصار للعمري ١٥/ ٢٤١ .
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٣٩ .
- الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٣٩ .
- طبقات الشافعية الكبرىٰ ٣/ ٤٥٩ .
- طبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٣٤٨ .
- البداية والنهاية ١٥/ ٤٩٨ .

- طبقات المعتزلة : ١١٥ .

- المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٣٦ .

- النجوم الزاهرة ٤/ ٢٠٥ .

- طبقات المفسرين للداوودي ١/ ٤١٤ .

- شذرات الذهب ٤/ ٣٥٣ .

- هدية العارفين ١/ ٦٨٤ .

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ق(٢) ص٦٠١ .

- الأعلام ٤/ ٣٠٠ .

- معجم المؤلفين ٢/ ٤٥٨ .

- تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف (عصر الدول والإمارات) ٥/ ٥٧٩ .

- تاريخ التراث العربي لسزكين مج(٢) ج(٤) ص٢٥١ .

- **وقد كُتبت عنه دراسات منها :**

- القاضي الجرجاني - د . أحمد أحمد بدوي .

- القاضي الجرجاني الأديب الناقد - د . محمود السمرة .

- القاضي الجرجاني والنقد الأدبي - د . عبده قلقيلة .

القِسْمُ الثَّاني

الـدِّيــوَان

قافية الهمزة

[١]

● قال القاضي : [من الكامل] .

١ لـولا رَجـائـي ثـانِيـاً لِلِقـائِـهِ ... مـا كنـتُ أَحْيـا سَـاعـةً فـي نـائِـهِ
٢ سَكَـنٌ لـه أَبَـداً فُـؤادي مَسْكَـنٌ ... مـا مَـلَّ يَـومـاً فيـهِ طُـولَ ثَـوائِـهِ
٣ غُصُـنٌ إذا مـا مَـادَ فـي مَيْدَانِـهِ ... أَسَـدٌ إذا مـا هَـاجَ فـي هَيْجـائِـهِ
٤ في جَفْنِ ناظِرِهِ وجَفْنِ حُسامِهِ ... سَيْفـانِ مختلفـانِ فـي أَنْحـائِـهِ
٥ فَبِـواحِـدٍ يَسْطـو علـىٰ أَحْبـابِـهِ ... وبِـواحِـدٍ يَسْطـو علـىٰ أَعْـدائِـهِ
٦ قَمَرٌ غَدا رُوحي وراحَ مُفارقي ... والجِسْمُ بـالـرُّوحِ امْتِسـاكُ بَقـائِـهِ
٧ فَتَعجَّبـي أَنْ عِشْـتُ بعـد فِـراقِـهِ ... وتَحَسُّـري إنْ مِـتُّ قَبـلَ لِقـائِـهِ
٨ لو لم ارِدْ بَصَري لِرُؤْيَةِ وَجْهِهِ ... مـا كُنْـتُ ذا حِـرْصٍ علىٰ اسْتِبْقـائِـهِ

ـ التخريج :

(١ ـ ٨) في التذكرة السعدية : ٢٩٠ .

* * *

قافية الباء

[٢]

● قال من قَصيدةٍ في وصفِ الشِّعر : [من الطويل]

١ وما الشِّعْرُ إلاَّ ما اَسْتَفَزَّ مُمَدَّحاً وأَطْرَبَ مُشْتاقاً وأَرْضىٰ مُغاضِبا
٢ أَطاعَ فَلَمْ تُوجَدْ قَوافيهِ نُفَّراً وَلَمْ تَأْتِهِ الأَلْفاظُ حَسْرىٰ لَواغِبا
٣ وفي النَّاسِ أَتْباعُ القَوافي تَراهُمُ يَبُثُّونَ في آثارِهِنَّ المَقانِبا
٤ إذا لَحَظوا حَرْفَ الرَّوِيِّ تَبادَرُوا وقَد تَرَكُوا المَعْنىٰ مَعَ اللَّفْظِ جانِبا
٥ وإنْ مُنِعُوا حُرَّ الكَلامِ تَطرَّقُوا حَواشِيهِ فَأَجْتاحُوا الضَّعيفَ المُقارِبا
٦ وَلكنَّني أَرْمي بِكُلِّ بَديعَةٍ يَبِتْنَ بِأَلْبابِ الرِّجالِ لَواعِبا
٧ تَسيرُ وَلَمْ تَرْحَلْ، وتَدْنُو وقَد نَأَتْ وَتُكْسِبُ حُفَّاظَ الرِّجالِ المَراتِبا
٨ تَرىٰ النَّاسَ إِمَّا مُسْتهاماً بِذِكْرِها وَلُوعاً وإِمَّا مُسْتَعيراً وغاصِبا
٩ أَذُودُ لِئامَ النَّاسِ عَنْها وأَتَّقي علىٰ حَسَبي إِنْ لَمْ أَصُنْها المَعايِبا
١٠ وأَعْضُلُها حتَّىٰ إذا جاءَ كُفْؤُها سَمَحْتُ بِها مُسْتَشْرِفاتٍ كَواعِبا
١١ وأَيُّ غَيُورٍ لا يُجيبُ وَقَدْ رَأىٰ مَكارِمَكَ اللَّاتي أَتَيْنَ خَواطِبا

ـ التخريج :

يتيمة الدهر : ٤/ ٢٠
مسالك الأبصار : ١٥/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧ .
(١ ، ٢) في المنتحل : ١/ ٧٦ .

ـ الرواية :

٥ ـ في مسالك الأبصار : × فاجتالوا . .
٦ ـ في مسالك الأبصار : × تظلُّ بألباب . . . . =

ـ الشرح :

٢ ـ لواغباً : متعبة .

٣ ـ المقانبا : جمع مفردها مِقْنَب ، والمقنَب من الخيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو زهاء ثلاثمئة .

١٠ ـ عضل المرأة : منعها من الزواج ظلماً .

* * *

[٣]

● قال من قصيدةٍ في أبي مُضَر محمَّد بن مَنْصور : [من الطويل]

١ إذا اسْتَشْرَفَتْ عَيناكَ جانِبَ تَلْعَةٍ ... جلَتْ لَكَ أُخرىٰ من رُباها جَوانِبا

٢ يُضَاحِكُنا نُوّارُها فَكأنّما ... تُغازِلُ بَيْنَ الرَّوْضِ مِنْها حَبائِبا

٣ تَبَسَّمَ فيها الأُقْحُوانُ فَخِلْتَهُ ... تَلَقّاكَ مُرْتاحاً إلَيْكَ مُداعِبا

٤ وَحُلَّ نِقابُ الوَرْدِ فَاهْتَزَّ يَدَّعي ... بَوادِيهِ في وَرْدِ الخُدُودِ مُناسِبا

٥ أَقُولُ وما في الأَرْضِ غَيْرُ قَرارَةٍ ... تُصافِحُ رَوْضاً حَوْلَها مُتَقارِبا

٦ أَباتَتْ يَدُ الأُسْتاذِ بَيْنَ رِياضِها ... تَدَفَّقُ أَمْ أَهْدَتْ إلَيْها سَحائِبا

٧ أَأَلْبَسَها أَخلاقَهُ الغُرَّ فَاغْتَدَتْ ... كَواكِبُها تَجْلو عَلَيْنا كَواكِبا

٨ أَوَشَّتْ حَواشِيَها خَواطِرُ فِكْرِهِ ... فَأَبْدَتْ مِنَ الزَّهْرِ الأَنيقِ غَرائِبا

٩ أَهَزَّ الصَّبا قُضبانَها كاهْتِزازِهِ ... إذا لَمَسَتْ كَفَّيْهِ كَفُّكَ طالِبا

١٠ أَخالَتْهُ يَصْبُو نَحْوَها فَتَزَيَّنَتْ ... تُؤَمِّلُ أَنْ يَخْتارَ مِنْها مَلاعِبا

ـ التخريج :

(١ ـ ١٠) في يتيمة الدهر : ٤/ ١٥ .

(٥ ـ ١٠) في مسالك الأبصار : ١٥/ ٢٤٥ .

ـ الرواية .

٧ ـ في مسالك الأبصار : × . . علينا كواعبا

ـ الشرح :

١ ـ استشرف الشيء . رفع بصره ينظر إليه .

ـ تلعة : ما علا من الأرض .

* * *

[٤]

● قال من قصيدةٍ في شيرزاد بن سرخاب : [من الطويل]

١ أَلَمْ تَرَ أَنْوارَ الرَّبيعِ كَأَنَّما ... نَشَرْنَ علىٰ الآفاقِ وَشْياً مُذَهَّبا

٢ فَمِنْ شَجَرٍ أَظْهَرْنَ فِيهِ طَلاقَةً ... وكانَ عَبُوساً قَبْلَ ذاكَ مُقَطَّبا

٣ ومِنْ رَوْضَةٍ فَضَّ الشِّتاءُ حدادَها ... فَوَشَّحَ عِطْفَيْها مُلاءً مُطَيَّبا

٤ سَقاها سُلافَ الغَيْثِ رِيًّا فَأَصْبَحَتْ ... تَمايَلُ سُكْراً كُلما هَبَّتِ الصَّبا

٥ كَأَنَّ سَجايا شِيرزادٍ تَمُدُّها ... فَقَدْ أَمِنَتْ مِن أَنْ تَحُولَ وتَشْحَبا

ـ التخريج :

(١ ـ ٥) في يتيمة الدهر ٤/ ١٥ .

(١ ـ ٤) في سرور النفس ٢١٩ .

ـ الرواية .

١ ـ في يتيمة الدهر : ألم تر أنواء . . × .

٢ ـ في يتيمة الدهر . × . . . قبلهن . .

٣ ـ في يتيمة الدهر : . . . فضىٰ × موشحن . . .

ـ الشرح :

٣ ـ العطف . الجانب

* * *

[٥]

● قال عليّ بن عبد العزيز : [من الطويل]

١ قَصيرُ الثِّيابِ فاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ ... وشَرُّ قُرَيْشٍ في قُرَيْشٍ مُرَكَّبا

ـ التخريج :

محاضرات الأدباء : ١/ ٢٦٤ .

* * *

[٦]

● قال من قصيدةٍ في الصَّاحب بن عَبَّاد(*) : [من مجزوء الكامل]

١ يــا مَــنْ إذا نَظَــرَ الــزَّمــا ... نُ إلَيْــهِ أَكْثَــرَ عُجْبَــهُ

٢ رَحَــلَ المصِيــفُ فــلا تَــزَلْ ... أَبَــداً تُــوَدِّعُ رَكْبَــهُ

٣ وبَــدا الخَــرِيــفُ فَحَـيُّ خَـا ... لِصَــةَ الــزَّمــانِ وَلُبَّــهُ

٤ زَمَــنٌ كخُلْقِــكَ نَــاضِــرٌ ... إنَّ كــانَ خُلْقُــكَ يُشْبِــهُ

٥ رَقَّ الهَــواءُ فَمــا تَــرَىٰ ... نَفْسـاً يُعَــالِــجُ كَــرْبَــهُ

٦ وَصَفــا وإنْ لاحَظْــتُ أَبْـ ... ـعَــدَهُ ظَنَنْتُــكَ قُــرْبَــهُ

٧ فَلَــو اسْتَحــالَ مُــدامَــةً ... مــا كُنْــتُ أَحْظِــرُ شُــرْبَــهُ

٨ فَتَهَنَّــهُ يــا فَــرْدَهُ ... وَتَمَلَّــهُ يــا قُطْبَــهُ

ـ التخريج :

يتيمة الدهر : ٤/ ١٧ .

ـ الشرح :

٧ ـ أحظر : أمنعُ .

٨ ـ تملَّهُ : استمتع به .

(*) الصاحب : أبو القاسم إسماعيل بن عبّاد الطالقانيّ، الوزير الكبير والأديب الكاتب، كان يلقّب بالصّاحب وبكافي الكفاة، توفي سنة ٣٨٥هـ . (يتيمة الدهر ٣/ ١٨٨ ، وفيات الأعيان ١/ ٢٢٨) .

[٧]

● قال القاضي في أبي بكر الخوارزميّ(*) : [من لسريع]

لَـوْ نُفِضَــتْ أَشْعَــارُهُ نَفْضَـةً   لأَنْتَشَـرَتْ تَطْلُـبُ أَصْحَـابَهـا

- التخريج

أحسن ما سمعت ٤٦ .

تتمّة اليتيمة : ١/ ١٠

(*) أبو بكر محمد بن العباس لخوارزميّ ، الشاعر المشهور ، كان أوحد عصره في حفظ للغة والشّعر ، توفي سنة ٣٨٣هـ (وفيات الأعيان ٤/ ٤٠٠ ، الو في بالوفيات ٣/ ١٩٣)

* * *

[٨]

● قال في الصّاحب بن عبّاد من قصيدةٍ يُهَنِّئُهُ بالبُرءِ من مَرَضه : [من الطويل]

١ بِكَ الدَّهرُ يَندىٰ ظِلُّهُ ويَطيبُ   ويُقلِـعُ عمّـا سـاءَنـا ويَتُـوبُ
٢ ونَحْمَـدُ آثـارَ الـزَّمـانِ ورُبَّمـا   ظَلِلنـا وأَوْقـاتُ الـزَّمـانِ ذُنُـوبُ
٣ أَفـي كُـلِّ يَـومٍ للمكـارِمِ رَوْعَـةٌ   لها في قُلُوبِ المَكْرُماتِ وَجيبُ
٤ تَقَسَّمـتِ العَليـاءُ جِسمـكَ كُلَّـهُ   فمـنْ أيـنَ فيـهِ للسَّقـامِ نَصِيـبُ
٥ إذا أَلَمتْ نفسُ الوزير تألَّمتْ   لهـا أَنْفُـسٌ تحيـا بهـا وقُلُـوبُ
٦ وقد زَعموا أنْ ليسَ للشَّمْسِ وقْفَةٌ   ولا لَحِـقَ الأَفـلاكَ قَـطُّ لَغـوبُ
٧ فَما بالُها دَلَّتْ بِما فَعَلَتْ بِنا   علـىٰ فَتَـراتٍ بَيْنَهُـنَّ خُطـوبُ

ومنها :

٨ ووالله لا لاحَظْـتُ وجهـاً أُحِبُّـهُ   حياتي وفي وَجْهِ الوزيرِ شُحُوبُ

٩ وليسَ شُحُوباً ما أَراهُ بِوَجْهِهِ ولكنَّـهُ فـي المَكْـرُمـات نُـدُوبُ
١٠ فلا تَجْزَعَنْ تلكَ السَّماءُ تَغَيَّمَتْ وعمّـا قَليـلٍ تَبْتَـدي فَتصُـوبُ
١١ تَهَلَّلَ وَجْهُ المجدِ وابْتَسَمَ النَّدىٰ وأَصْبَح غُصْنُ الفَضلِ وهو رَطيبُ
١٢ وقد تتجلَّىٰ الشَّمْسُ بعد اسْتِتارِها وينْقُـصُ ضَـوْءُ البـدرِ ثـم يَثُـوبُ
١٣ فلا زالتِ الدُّنيا بِملكِكَ طَلْقَةً ولا زالَ فيهـا مـن ظِـلالِـكَ طِيـبُ
١٤ ويا شَمسُ لا تَجري علىٰ غَيرِ مُخلصٍ بِطـاعتِـهِ يَـدعـو بهـا ويُجيـبُ
١٥ ويا دَهرُ لا تَهجمْ بمن لا يَوَدُّهُ علـىٰ سـاعـةٍ يَصفـو لـهُ ويَطيـبُ
١٦ فـإنَّ دعـائـي مُسْتَجـابٌ لأَنَّـهُ مُـلالَـةُ قَلبـي والقُلُـوبُ ضُـروبُ

ـ التخريج :

(١ ـ ٥ ، ٨ ـ ١١ ، ١٣) في يتيمة الدهر ٤/ ١٨ .

(١ ، ٣ ، ١٠ ، ١٢ ـ ١٦) في المنتحل ٢/ ٩٤٦ .

(١ ، ٣ ، ٥ ، ٨ ـ ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦) في المنتحل : ٢٧٧ .

(١ ـ ٥ ، ٨ ، ١١ ، ١٣) في معجم الأدباء ١٤/ ٣١ (رفاعي) . ٤/ ١٨٠٤ (عباس) .

(٣ ـ ٥ ، ٩ ، ١٠) في وفيات الأعيان ٣/ ٢٨٠ .

(٣ ـ ٥) في مرآة الجنان ٢/ ٣٨٦ .

(٤ ، ٥ ، ٩) في مسالك الأبصار ١٥/ ٢٤٦ .

(١١ ـ ١٦) في التذكرة السعدية : ٥٦٤ .

(١، ٣، ٥ ـ ٧، ١٠، ١٢، ١١) في التذكرة السعدية : ٤٦٦ وفيه لأبي الفتح البُستي!! .

(٤ ، ٥ ، ١٣) في الدر الفريد ٤/ ٢٦٩ .

(٤ ، ٥) في الدر الفريد ١/ ٢٨٤ (بلا نسبة) .

(١٠) في الدر الفريد ٤/ ٢٥٨

(١٢) في الدر الفريد ٤/ ٢٩٣ .

ـ الرّواية :

١ ـ في المنتحل والتذكرة السعدية : × . . . . ويُثيبُ .

٣ ـ في مرآة الجنان : وفي كل يوم للمكاره روعة× .

٤ ـ في وفيات الأعيان : × فمن أين للأسقام . .

=

٥ ـ في التذكرة السعدية : إذا ألمت . . . . ×
وفي يتيمة الدهر : . . نفس الأمير . . × .
٨ ـ في المنتحل : فوالله . . . . × .
٩ ـ في المنتحل : × . . . . المكرمات تندُبُ .
١٠ ـ في التذكرة السعدية ولا تجزعي . . . . × . . . . تنتدي وتصوبُ .
١١ ـ في التذكرة السعدية : تهلل وجه البدر . . . × .
١٦ ـ في المنتحل والتذكرة السعدية : × سلالة قلبي . . . .

ـ الشرح :

٩ ـ ندوب : جمع مفردها نُدبة : آثار الجروح .
١٠ ـ تصوب : تمطر .
١٢ ـ يثوب : يعود .
١٦ ـ المُلالة : عَرَقُ الحُمّىٰ ، واستعمله مجازاً للدلالة علىٰ خالص الدعاء الصادر عن قلب المحب .

* * *

[٩]

● قالَ من قصيدةٍ كتبها إلىٰ أبي القاسم عليّ بن محمد الكَرَجيّ(*) : [من الوافر]

١ فإنْ يَكُ قَدْ سَلا وَثَناهُ عَنّي ... رَضاعُ الكَأْسِ أوْ ظَبْيٌ رَبيبُ
٢ تُسَلِّطُهُ النُّفوسُ علىٰ هَواها ... وَتُعْطيهِ أَزِمَّتَها القُلُوبُ
٣ بِأَعْطافٍ تُباحُ لها المَعاصي ... وَأَلْحاظٍ تَحِلُّ لَها الذُّنُوبُ
٤ فَلي كَبِدٌ بِهِ حَرَّىٰ وَقَلْبٌ ... علىٰ ما فيهِ مِنْ كَمَدٍ طَروبُ

ـ التّخريج :

الكناية والتّعريض : ٥٥

(*) أبو القاسم علي بن محمد الكرجي ، أديبٌ معاصر للصّاحب بن عبّاد ، كان من المقرّبين إليه ، والكرجي نسبةً إلىٰ الكرج ، إحدىٰ مدن ما وراء النهر (يتيمة الدهر ٢/ ٢٤٥) .

* * *

[١٠]

● قال القاضي : [من لكامل]

وَشَكَرْتُ ما أَوْلَيْتَني ونَشَرْتُهُ   في النَّاسِ فَهُوَ مُشَرِّقٌ ومُغَرِّبُ

ـ التخريج :

المنتحل : ١/٣٣٨

المنتحل : ٨٣ .

* * *

[١١]

● قال من قصيدةٍ يَتَشَوَّق فيها بغداد ، ويمدحُ صديقاً له من أهلها : [من البسط]

١ مِنْ أَيْنَ لِلعارِضِ السَّاري تَلَهُّبُهُ   وكَيْفَ طَبَّقَ وَجْهَ الأَرْضِ صَيِّبُهُ ؟

٢ هَلِ ٱسْتَعانَ جُفُوني ؟ فَهْيَ تُنْجِدُهُ   أَمِ ٱسْتَعارَ فُؤَادي ؟ فَهْوَ يُلْهِبُهُ

ومنها :

٣ بِجانِبِ الكَرْخِ من بَغْدادَ لي سَكَنٌ   لَوْلا التَّجَمُّلُ ما أَنْفَكُّ أَنْدُبُهُ

٤ وَصاحِبٍ ما صَحِبْتُ الصَّبْرَ مُذْ بَعُدَتْ   دِيارُهُ ، وَأَراني لَسْتُ أَصْحَبُهُ

٥ في كُلِّ يَوْمٍ لِعَيْنِي ما يُؤَرِّقُها   مِنْ ذِكْرِهِ ولِقَلْبِي ما يُعَذِّبُهُ

٦ ما زالَ يُبْعِدُني عَنْهُ وأَتْبَعُهُ   ويَسْتَمِرُّ على ظُلْمي وأُعْتِبُهُ

٧ حَتَّىٰ أَوَتْ لي النَّوىٰ مِن طُولِ جَفْوَتِهِ   وسَهَّلَتْ لي سَبيلاً كُنْتُ أَرْهَبُهُ

٨ وَما البِعادُ دَهاني بَلْ خَلائِقُهُ   ولا الفِراقُ شَجاني بَلْ تَجَنُّبُهُ

ـ التخريج :

(١ ـ ٨) في يتيمة الدهر : ٤/ ١٤ .

(١ ـ ٥ ، ٨) في خاصّ الخاصّ : ٥٤٠ و٥٤١ .

(١ ، ٢) في من غاب عنه المطرب : ٨٢ .

(٣ ـ ٨) في معجم الأدباء . ١٤/ ٢٩ (رفاعي) . ٤/ ١٨٠٣ (عباس) .

(٣ ـ ٨) في الوافي بالوفيات : ٢١/ ٢٤٢ .

(٥ ـ ٨) في مسالك الأبصار : ١٥/ ٢٤٥

(١ ، ٢) في أنوار الربيع : ٥/ ١٢٦ .

ـ الرِّواية :

٢ ـ في من غاب عنه المطرب : هل استعار . . . .× .

٣ ـ في خاص الخاص : . . . . لي قمرٌ× .

وفي معجم الأدباء والوافي بالوفيات : × . . . . لم أنفك . . . .

٨ ـ في الوافي بالوفيات : . . . . بل تباعده× .

ـ الشرح :

٣ ـ الكرخ : الجانب الغربي من بغداد (تقويم البلدان ٣٠٣) .

٧ ـ أوت : رَقَّتْ .

* * *

[١٢]

● قال القاضي : [من البسيط]

١ لو أنَّ قَلْبي علىٰ ما فيهِ من جَزَعٍ ... يومَ النَّوىٰ بِيَدي ما ضَاق مَهْرَبُهُ

٢ إذاً لَجُدْتُ بـه طَـوْعـاً بِبَيْنِهِـمُ ... كـي لا أكـونَ بِـرغْمـي حيـنَ أُسْلَبُـهُ

٣ ما فـائِـتٌ بـذَلَّتـهُ النَّفْسُ طَائِعَةً ... كمـا تُمـانِـعُ عنـهُ ثـم تُغْلَبُـهُ

ـ التخريج :

(١ ـ ٣) في التذكرة السعدية : ٤٣٩

[١٣]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ فَتىً يَسْتَمِدُّ البَدْرُ من فَضلِ نُورِهِ ... ويُقْسِمُ أنْ تَرنو [إليه] كَواكِبُهْ

٢ فَحامَتْ علىٰ هامِ العِداة سُيوفُهُ ... وسَحَّتْ علىٰ أيْدي العُفاةِ سَحائِبُهْ

ـ التخريج :

(١ ـ ٢) في التذكرة السعدية : ٣٥٦ .

[١٤]

● قال من قصيدةٍ في الأمير شمسِ المعالي قابُوس بن وَشْمَكير(*) : [من الطويل]

١ ولَمَّا تَداعَتْ لِلْغُروبِ شُموسُهُمْ ... وقُمْنا لِتَوديعِ الفَريقِ المُغَرِّبِ

٢ تَلَقَّيْنَ أطْرافَ السُّجوفِ بِمَشْرِقٍ ... لَهُنَّ وأعْطافَ الخُدُورِ بِمَغْرِبِ

٣ فَما سِرْنَ إلاّ بَيْنَ دَمْعٍ مُضَيَّعٍ ... ولا قُمْنَ إلا فَوْقَ قَلْبٍ مُعَذَّبِ

٤ كأنَّ فُؤادي قِرْنُ قابُوسَ راعَهُ ... تَلاعُبُهُ بالفَيْلَقِ المُتَأشِّبِ

(*) شمس المعالي قابوس بن وَشْمكير الدَّيلمي ، أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان ، توفي سنة ٤٠٣هـ . (وفيات الأعيان ٤/ ٧٩ ، معجم الأدباء ٥/ ٢١٨١) .

ـ التَّخريج :

(١ ـ ٤) في يتيمة الدَّهر : ٤/ ١٦ .

(١ ـ ٤) في معجم الأُدباء : ١٤/ ٣٠ (رفاعي) . ٤/ ١٨٠٣ (عباس) .

(١ ـ ٤) في التذكرة السعدية : ٥٥٥ .

(١ ـ ٣) في الوافي بالوفيات : ٢١/ ٢٤٢ .

(١ ـ ٤) في مسالك الأبصار : ١٥/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦ .

ـ الرِّواية :

٢ ـ في الوافي بالوفيات : × . . . . الحرور بمغرب

٣ ـ في الوافي بالوفيات ومعجم الأدباء : × . . . . إلاّ بين قلبٍ . . . .
٣ ـ في التذكرة السعدية : دمعٍ مُصَبَّغ ×

ـ الشرح :

٢ ـ السجوف : الستائر . والمشرق : صفة لمحذوف أي دمعٌ مشرق من أشرقه بمعنىٰ أغصه ، ومغرب : صفة لمحذوف أي قلب مبالغ في الحزن .
٤ ـ الفيلق : الجيش العظيم والمتأشب : المختلط .

* * *

[١٥]

● قال من قصيدةٍ في الصَّاحب بن عبَّاد : [من الطويل]

١ وما بالُ هذا الدَّهْرِ يَطْوِي جَوانِحِي عَلىٰ نَفْسِ مَحْزونٍ وقَلْبِ كَئيبِ
٢ تُقَسِّمُنِـي الأَيَّـامُ قِسْمـةَ جَـائِـرٍ عَلىٰ نُضْرَةٍ من حَالِهَا وشُحُوبِ
٣ كـأنِّـيَ فـي كَـفِّ الـوَزيـرِ رَغيبَـةٌ تُقَسَّـمُ فـي جَـدْوىٰ أَغَـرَّ وَهُـوبِ

ـ التَّخريج .

يتيمة الدَّهر : ٤/١٦ .
معجم الأُدباء : ١٤/٣١ (رفاعي) . ٤/١٨٠٤ (عبَّاس) .

ـ الرِّواية :

١ ـ في يتيمة الدهر : × . . . . كئيب ! .

* * *

[١٦]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ إذا انْحازَ عَنْكَ الغَوْثُ واحْتَفَلَ العِدَىٰ عَلَيْكَ ، فَصَرِّخْ بِاسْمِهِ الفَرْدِ واغْلِبِ

٢ فَلَوْ طُبِعَتْ بِيضُ السُّيُوفِ علىٰ ٱسْمِهِ مَضَتْ وَهْيَ في الأَغْمادِ في كُلِّ مَضْرِبِ
٣ وَما خَلَعَتْ لِلْمَرْءِ مَسْعاةُ والِدٍ إذا لَمْ تُقابِلْهُ بِحالٍ مُهَذَّبِ

ـ التَّخريج :

التَّذكرة السَّعديَّة : ٩٤ .

ـ الشرح :

٣ ـ خلعت : أورقت .

ولعل صواب رواية البيت .

وما خلصت . . . . × إذا لم يُقابِلْها . . .

* * *

[١٧]

● قال القاضي : [من البسيط]

١ أَغْلَىٰ المَطالِبِ أَدْناها إِلىٰ العَطَبِ وأَنْجَحُ السُّبْلِ أَقْصاها عن الأَدَبِ
٢ ولا أَرىٰ في الوَرىٰ شَيْئَيْنِ بَيْنَهما كَبُعْدِ ما بَيْنَ هذا العِلْمِ والنَّسَبِ
٣ وَرُبَّما أَشْرَفَ المَجْدودُ في دَعَةٍ علىٰ مَراتِبَ قد أَعْيَتْ علىٰ الطَّلَبِ

ـ التَّخريج :

(١ ـ ٣) في التذكرة السعدية : ٥١٨ .

* * *

[١٨]

● قال القاضي علي بن عبد العزيز [من الطويل]

١ لَقيتُ أبا يَحيىٰ عَشِيَّةَ جِئْتُهُ   كَريمَ المُحيَّا ظاهِرَ البِشْرِ وٱقْلِبِ
٢ كَريمٌ كَنَصْلِ السَّيفِ يَهْتَزُّ للنَّدى   كما ٱهْتَزَّ ماضٍ للضَّريبَةِ وٱقْلِبِ
٣ وأيرُ حِمارٍ داخِلٌ في حِرِ أمِّهِ   ولا تَقْلِبَنْ هذا فَلَيْسَ بِوَٱقْلِبِ

ـ التَّخريج :

محاضرات الأدباء ٢/ ٧٢١

ـ كذا في محاضرات الأدباء ! وهذا الشعر لا يليق بشخصية القاضي الجرجاني ، وانظر من اسمه علي بن عبد العزيز في الوافي بالوفيات ٢١/ ٥٢٠ ـ ٥٢١ فهم كثر ، فربما تكون هذه الأبيات لواحدٍ منهم   والله أعلم .

* * *

[١٩]

● قال القاضي : [من الطويل]

إلىٰ اللهِ أشْكو ما أُلاقي لَعلَّهُ   يَمُنُّ بِحالٍ يَجْمَعُ الشَّمْلَ عن قُرْبِ

ـ التَّخريج :

التذكرة السعدية : ٥٥٣ .

* * *

[٢٠]

● قال القاضي : [من الطويل]

إذا قُلْتُ : لَمْ تَبْلُغْ بِيَ السِّنُّ مَبْلَغاً ... وُعِظْتُ بِطِفْلٍ صَارَ قَبْلي إلى التُّرْبِ

ـ التّخريج .

الدُّرُّ الفريد : ٢/ ١٩ .
محاضرات الأُدباء : ٤/ ٤٩٤ .

* * *

[٢١]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ أُحِبُّ اسْمَهُ مِن أجْلِهِ وسَمِيَّهُ ... وَيَتْبَعُهُ في كُلِّ أخلاقِهِ قَلْبي
٢ وَيَجْتَازُ بالقَوْمِ العِدَىٰ ، فَأُحِبُّهُمْ ... وكُلُّهُمُ طاوِي الضَّمِيرِ علىٰ حَرْبِي

ـ التّخريج :

معجم الأُدباء : ١٤/ ١٨ (رفاعي) . ٤/ ١٧٩٨ (عبّاس) .
الوافي بالوفيات . ٢١/ ٢٤١ .

ـ الشرح :

٢ ـ طاوي الضمير : عاقد النيّة .

* * *

قافية الجيم

[٢٢]

● قال متغزّلاً : [من المسرح]

١ يـا قُبْلَـةً نِلْتُهـا علـى دَهَـشٍ ... مِـن ذِي دَلالٍ مُهَفْهَـفٍ غَنِـجِ
٢ قَـدْ حَيَّـرَ الخِشْـفَ غُنْـجُ مُقْلَتِـهِ ... والـوَرْدَ تَـوْرِيـدُ خـدِّه الضَّـرِجِ
٣ إذا تَثَنّـى أَوْ قـامَ مُعْتَـدِلاً ... قـالَ لـهُ الغُصْـنُ : أَنْـتَ فـي حَـرَجِ
٤ قَدْ قَسَّمَ الحُسْنُ مُقْلَتَيْكَ أبا الـ ... ـقـاسِـمِ بَيْـنَ الفُتُـورِ والـدَّعَـجِ
٥ قُـلْ لَهُمـا يَـرْفُقَـا بِقَلْـبِ فَتـىً ... طُـوِيَـتْ أَحْشـاؤُهُ علـى وَهَـجِ
٦ فَمِنْهُمـا ـ لا عَـدِمْـتُ طَلْمَهُمَـا ـ ... سُقْـمُ فُـؤادِي ومِنْهُمـا فَـرَجِـي

ـ التّخريج :

يتيمة الدّهر : ٤ ١١ .

ـ الشرح ·

١ ـ مهفهف · الضامر البطن الدقيق الخصر ، غنج دو دلال .

٢ ـ الخشف · ولد لظبي أول ما يولد ، الضرح · الأحمر

٣ ـ حرج الضيق

٤ ـ لدعج . شدة سواد العين مع سعتها

* * *

قافية الدّال

[٢٣]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ لَـكَ اللهُ إِنِّـي مـا بَعُـدْتَ مُسَهَّـدُ وإِنِّـيَ مَسْلـوبُ العَـزاءِ مُلَـدَّدُ
٢ وإِنِّي إِذا نادَيْتُ صَبْري أَجابَني سَوابِقُ مـن دَمْعـي تَجورُ وتَقصِـدُ
٣ تُصَعِّدُهُ الأَنْفاسُ من كَبِدي دَماً وتُحْـدِرُهُ الأَجْفـانُ وهـوَ مُـوَرَّدُ
٤ فَديْتُكَ ما شَوْقي كَشَوْقٍ عَرَفْتُهُ ولا ذا الهَوىٰ من جِنسٍ ما كُنْتُ أَعْهَدُ
٥ كأَنَّ اهْتِزازَ الرُّمْحِ في كَبِدي [إِذا ما] تَكَشَّـفَ بَـرْقٌ أَو بَـدا مِنْـكَ مَعْهَـدُ
٦ أُحَمِّلُ أَنْفاسَ الشَّمالِ رَسائِلي وَلـي زَفَـراتٌ بَيْنَهـا تَتَـرَدَّدُ
٧ فإِن هَبَّ في حَيٍّ سَمومٌ فإِنَّها بَقِيَّـةُ أَنفاسـي بِهـا تَتَـوَقَّـدُ
٨ ولو كُنْتُ أَدْري ما أُقاسي من الهَوىٰ لَما حَكَمَتْ لِلْبَيْنِ في وَصْلِنا يَدُ
٩ فَلا يُنْكِرِ التَّخْليدَ في النّارِ عاقِلٌ فَـإِنِّـيَ فـي نـارِ الغَـرامِ مُخَلَّـدُ

ـ التّخريج :

(١ ـ ٧ ، ٩) في التذكرة السعدية : ٤٣٨

و(٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩) في التذكرة السعدية : ٢٥٢ .

و(٨ ، ٩) في ثمار القلوب : ٢/ ٨٣٥ (ط دمشق) .

ـ الرّواية .

٦ ـ في التذكرة السعدية : × . تتوقّدُ .

٨ ـ في التذكرة السعدية : × فها أنا في نار . . .

* * *

[٢٤]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ تَعالَيْتَ عن قَدْرِ المدائحِ صاعِداً فَبِيّانِ عَفْوُ القَوْلِ عِنْدكَ والحَمْدُ
٢ وإِنّــي لأَدْري أنَّ وَصْفَــكَ زائــدٌ علىٰ مَنْطِقي لكنْ علىٰ الواصِفِ الجُهْدُ
٣ وإنَّ قَليــلَ القَــوْلِ يَكْثُــرُ رَيْعُــهُ إذا عُــرِفَــتْ فيــه المُــوالاةُ والــوُدُّ

ـ التّخريج :

(١ ـ ٣) في المنتخل ١/٢٥٨ (بلا نسبة) .

(١ ، ٣) في المتحل ٥٠ (للقاضي)

ـ الرّواية :

١ ـ في المنتحل . × . . . . عندك والجُهدُ

٣ ـ في المنتخل : . . . . يكثر زيغُهُ × إذا أغرقت . . . (تصحيفان) .

* * *

[٢٥]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ حَلا في فَمي ذِكْراكُمُ فَتألَّفَتْ مَحاسِنُ شِعْرٍ فيهِ يَخلو نَشِيدُهُ
٢ وأُقْسِمُ أَنّي إنْ تَأَخَّرْتُ عَنْكُمُ لقَـد خـانَنـي رَأْيٌ وخـانَ رَشِيـدُهُ
٣ فَلَوْ أَنّني أَرَّخْتُ عُمْري اَفْتَتَحْتُهُ بِيَـوْمٍ تَجَلّـىٰ عَنْكُـمُ فيـهِ عِيـدُهُ

ـ التخريج :

(١ ـ ٣) في التذكرة السعدية : ٥٥٣ .

* * *

[٢٦]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ وكُنْتَ ـ تَوَلّى اللهُ حِفْظَكَ ـ سَيِّدي ... ومَن هُوَ لي مَوْلىً ومَنْ أنا عَبْدُهُ
٢ وَبي مِن تَباريحِ الصَّبابَةِ لَوْعَةٌ ... يُقَرِّبُها مِن قَلْبِ عَبْدِكَ بُعْدُهُ

ـ التخريج :

(١ ـ ٢) في التذكرة السعدية : ٤٣٨ .

* * *

[٢٧]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ سَقَتْ بَلَدي أَيْدِيكُمُ وتَعَطَّفَتْ ... عَلَيْهِ بِكُمْ بِيضُ الغَمامِ وسُودُهُ
٢ ومُلِّيتُمُ عَيْشاً يَروقُ لَبِيسُهُ ... ويَحْسُنُ في عَيْنِ الزَّمانِ جَديدُهُ

ـ التخريج :

(١ ـ ٢) في التذكرة السعدية : ٥٦٣ .

* * *

[٢٨]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ بِعَزْمٍ يَراهُ السَّيْفُ أَوْلىٰ بِغِمْدِهِ / إذا سُلَّ لم يَظْفَرْ بهِ كَفُّ غامِدِ
٢ وطالِعِ سَعْدٍ لو تَحرّى عُطارِدٌ / مَطالِعهُ [كانَ] اخْتراقُ عُطارِدِ(١)
٣ فَما زِلْتَ تَعْلو والسَّعادَةُ والعُلىٰ / دَلِيلاكَ حتّىٰ فُتَّ قَدْرَ التَّحاسُدِ
٤ وحتّىٰ أتاكَ الحَمْدُ مِنْ كُلِّ حاسِدٍ / وحتّىٰ أتاكَ العُذْرُ من كُلِّ حامِدِ
٥ بَعُدْتَ ولم يَبْعُدْ فُؤادٌ خَتَمْتَهُ / بِرِقِّ أَياديكَ البَوادي العَوائِدِ
٦ أَروحُ وأَغْدو في ذَراكَ وإِنْ ثَوىٰ / بِحَيْثُ الْتَقىٰ السَّدّانِ رَحْلي وقائِدي
٧ ولَمّا دَعاني الشَّوْقُ لَبَّيْتُ واغْتَدىٰ / أَمامي عَزْمٌ عالِمٌ بالمَراشِدِ
٨ يُكَلِّفُني الإِسراعَ حتّىٰ كأنَّني / نَوالُكَ أو حَتْفُ العَدُوِّ المُعانِدِ
٩ أُفَدّي طَريقاً أَهْتَدي بِمَنارِهِ / وأَرْشُفُ مَهجورَ الثَّرىٰ والجَلامِدِ
١٠ وأَلْثُمُ أَخْفافَ المَطِيِّ لأنَّني / أَرىٰ كُلَّ ما أَدْنىٰ إِلَيْكَ مُساعِدي
١١ ولَو لَم يَكُنْ حَظْرُ الشَّريعَةِ لم نَسِرْ / نَؤُمُّكَ إلاّ بالجِباهِ السَّواجِدِ
١٢ أَتَيْتُ بِها جُهْدَ المُقِلِّ ولا أَرىٰ / أَحَقَّ بِحُسْنِ البَسْطِ من عُذْرِ جاهِدِ
١٣ وَلي مِنْكَ ما لَو أَنْصَفَ الشِّعْرُ لاغْتَدَتْ / مَعانيهِ كُحْلاً في عُيُونِ القَصائِدِ
١٤ وما أَدَّعي الإِحْسانَ لكنْ أَظُنُّها / سَتَعْذُبُ في الأَفْواهِ عندَ التَّناشُدِ
١٥ وما أَعْجَبَتْني قَطُّ دَعْوىً عَريضَةٌ / ولو قامَ في تَصْديقِها أَلْفُ شاهِدِ

---

(١) ما بين حاصرتين فراغ في التذكرة ، وأكملته اجتهاداً .

ـ التّخريج :

(١ ـ ٤) في التذكرة السعدية : ٣٥٧ .

(٣ ، ٥ ـ ١٥) في التذكرة السعدية : ٥٥٢ .

(١٣) في ثمار القلوب ١/ ٥٠٠ (ط . دمشق) =

(١٥) في التمثيل والمحاضرة : ١٢٤ .
ونهاية الأرب ٣/ ١١٣ .

ـ الرّواية :

١٣ ـ في ثمار القلوب : .... الشعر صُيِّرت × .

* * *

[٢٩]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ أَقولُ لِسارٍ في شمالٍ وراقدِ ... يُفَتِّحُ فيهِ البَرْقُ أَجْفانَ ساهِدِ
٢ تَجَمَّعَ من شَتّىٰ ولكنْ تَألَّفتْ ... نَواحِيْهِ حتّىٰ صارَ في شَخْصٍ واحِدِ

* * *

٣ ولَسْتُ أُحِبُّ المَدْحَ تُحْشىٰ فُصولُهُ ... بِقَوْلٍ علىٰ قَدْرِ العَقيدةِ زائِدِ
٤ وما المَدْحُ إلاّ بالقُلُوبِ وإنَّما ... يُتَمِّمُ حُسْنَ القَوْلِ حُسْنُ العَقائِدِ

ـ التّخريج :

(١ ، ٢) في المنتحل : ٢٥٢ .
(٣ ، ٤) في المنتحل ٥٠ .
(٣ ، ٤) في المنتحل ١/ ٢٥٧ .
ـ أظنّ أنّ هذه الأبيات من قصيدةٍ واحدةٍ .

* * *

[٣٠]

● قال القاضي : [من الوافر]

١ جَــزاءُ فتــىً تعــرَّضَ للبعــادِ ... تَجــافــي مُقْلَتَيْــهِ عــن الــرُّقــادِ
٢ وإنْ يُغْــرىٰ بــهِ شَــوْقٌ مُــوالٍ ... يُغــالِبُــهُ علــىٰ صَبْــرٍ مُعــادِ
٣ وأَجْفــانٌ تُــرَوِّي كُــلَّ شَــيْءٍ ... سِوىٰ قَلْبٍ إلىٰ الأَخْبارِ صادي
٤ بِذاكَ جُزِيتُ إذْ فارَقْتُ قَوْماً ... لَبِسْــتُ لِبَيْنِهِــمْ ثَــوْبَــيْ حِــدادِ
٥ مَعــادِنُ حِكْمَــةٍ وغُيُــوثُ جَــدْبٍ ... وأَنْجُــمُ جِيْــرَةٍ وصُــدورُ نــادي
٦ نــأَوا عَنّــي وعِنْــدَهُــمُ فُــؤادي ... وغِبْــتُ ولــم يَغِــبْ عَنْهُــمْ وِدادي
٧ ولــولا شِقْــوَتــي مــا فــارَقــونــي ... وكــانــوا بيــنَ جَفْنــي والسَّــوادِ

ـ التَّخريج :

(١ ـ ٧) في المنتخل : ٢/ ٨٣٤ (بلا نسبة) .

(١ ـ ٣) في معاهد التنصيص ٣/ ٢٨٢ (للقاضي)

(٣) في التذكرة الحمدونية ٤/ ٦٢ (للقاضي) .

ـ الرِّواية .

٣ ـ في معاهد التنصيص : × . . . . إلىٰ الأحباب صادِ .

٥ ـ في معاهد التنصيص . × . . . . وأنجم حيرةٍ وصدورُ نادِ .

وفي التذكرة الحمدونية × . . . وأنجم خبرةٍ وصدورُ نادِ .

* * *

[٣١]

● قال القاضي : [من الوافر]

فَقُلْ فــي حــالِ مَــأْسُورٍ ضَعيفٍ ... يَلُــوذُ مــن الأَعــادي بــالأَعــادي

ـ التَّخريج :

المنتخل : ٢/ ٦٠٧

المنتحل : ١٤٨ .

[٣٢]

● قال القاضي : [من الوافر]

١ جَفَاؤكَ كُلَّ يَوْمٍ في مَزِيدِ وَما تَنْفَكُّ تُشْمِتُ بي حَسُودي
٢ فإِنْ يَكُنِ الصُّدودُ رِضَاكَ فأَذْهَبْ فَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُكَ لِلصُّدودِ
٣ فَحَسْبي مِنْكَ أَنْ يَهْواكَ قَلْبي وحَسْبُكَ أَنْ أَزُورَكَ كُلَّ عِيدِ

ـ التّخريج :

يتيمة الدّهر ٤/ ٢٥ .

* * *

[٣٣]

● قال يتغزّل : [من الطويل]

١ وَفارَقْتُ حتَّى ما أُسَرُّ بِمَنْ دَنا مَخَافَةَ نَأْيٍ أو حِذارَ صُدُودِ
٢ فَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسي تَقُولُ لِمُقْلَتي وقَد قَرُبُوا ـ خَوْفَ التَّباعُدِ ـ : جُودي
٣ فَلَيْسَ قَريباً مَنْ يُخَافُ بُعَادُهُ وَلا مَنْ يُرَجَّى قُرْبُهُ بِبَعيدِ

ـ التّخريج

(١ ـ ٣) في يتيمة الدّهر : ٤/ ١٠

(١ ـ ٣) في المنتخل : ٢/ ٨٣٠ .

(١ ـ ٣) في معجم الأدباء : ١٤/ ٢٥ (رفاعي) . ٤/ ١٨٠١ (عبّاس) .

(١ ـ ٣) في الوافي بالوفيات : ٢١/ ٢٤٣

(٢ ، ٣) في مسالك الأبصار : ١٥/ ٢٤٣ .

(٣) في الدُّرّ الفريد : ٤/ ٢٢٩ .

ـ الرّواية .

١ ـ في الوافي بالوفيات . . . . . لا أُسَرُّ . . ×

وفي المنتخل . . . . . بمن نأىٰ ×

٣ ـ في الدُّرّ الفريد : . . . . تخاف . . . . × . . . ترجي . =

[٣٤]

● قال من قصيدةِ عِيادةٍ للصاحب : [من الطويل]

١ بِعَيْنَيَّ ما يُخْفي الوَزيرُ وما يُبْدي فَنُورُهُما من فَضْلِ نَعْمائِهِ عِنْدي
٢ سَأَجْهَدُ أَن أَفْدي مَواطِىءَ نَعْلِهِ فإنْ أنا لمْ أُقْبَلْ فما لي سِوىٰ جَهْدي
٣ لأَغْدىٰ تَشكِّيكَ البِلادَ وأَهْلَهَا وَمَا خِلْتُ أَنَّ الشَّكْوَ يُعْدِي علىٰ البُعْدِ
٤ وَلَمْ أَدْرِ بالشَّكْوىٰ الَّتي عَرَضتْ لَهُ وَنُعْماهُ حتَّىٰ أَقْبَلَ المَجْدُ يسْتَعْدي
٥ وَما أَحْسبُ الحُمَّىٰ وإنْ جَلَّ قَدْرُهَا لِتَجْسُرَ أَنْ تدْنُو إلىٰ مَنْبَعِ المَجْدِ
٦ وَما هِيَ إلاَّ مِنْ تَلَهُّبِ ذِهْنِهِ تَوَقَّدَ حتَّىٰ فاض من شِدَّةِ الوقْدِ
٧ لِيَفْدِكَ مَنْ نُعْماكَ مالِكُ رِقِّهِ فَكُلُّ الورَىٰ بَلْ كُلُّ ذي مُهْجَةٍ يفْدي
٨ وَما زَالتِ الأَحْرارُ تفْدي عَبيدَها لِتكْفِيهَا ما تَتَّقي مُهْجَةُ العَبْدِ

- التّخريج

(١ ـ ٨) في يتيمة الدّهر : ٤/١٨
(١ ـ ٨) في لمنتخل ٢/٩٤٦
(١ ـ ٧) في المنتحل . ٢٧٧
(١ ، ٣ ، ٤ ، ٦) في مسالك الأبصار ١٥/٢٤٦

- الرّواية

٦ ـ في المنتحل . من تلهبّك الذي ×
٧ ـ في المنتحل . ليمدك من أصبحت مالك رقه × .
وفي المنتخل : . . مالك رقّة × .

* * *

[٣٥]

● قال من قصيدةٍ كتبها إلىٰ أخَوَين لهُ يعتذرُ من انقباضِه عنهما وإغبابِه زيارَتَهما : [من الطويل]

١ أيا مَعْهَدَ الأَحْبابِ ذِكْرُهُمُ عَهْدي ودُم لي ، وإن دامَ البِعادُ علىٰ الوُدِّ
٢ وَلـي خُلُـقٌ لا أَسْتَطيـعُ فِـراقَـهُ يُفَـوِّتُنـي حَظِّـي وَيَمْنَعُنـي رُشْـدي
٣ نَفُورٌ عَنِ الإخوانِ مِن غَيْرِ رِيبَةٍ تُعَـدُّ جَفـاءً والـوَفـاءُ لَهُـمْ وُكْـدي
٤ غُذِيتُ بِهِ طِفلًا فإنْ رُمْتُ هَجْرَهُ تَـأَبَّـىٰ وأَغْـرَتْنـي بِـهِ أُلْفَـةُ المَهْـدِ
٥ كَما أَلِفَتْ كَفَّاكُما البَذْلَ والنَّدىٰ فَـأَعْيـاكُما أَن تَمْنَعـا كَـفَّ مُسْتَجْـدِ
٦ علىٰ أنَّني أَقْضي الحُقُوقَ بِنِيَّتي وأَبْلُغُ أَقْصىٰ غايَةِ القُرْبِ في بُعْدي
٧ وَيَخْدُمُهُمْ قَلْبي وَوُدِّي ومَنْطِقي وأَبْلُغُ في رَعْيِ الذِّمامِ لَهُمْ جَهْدي
٨ فـإنْ أَنْتُمـا لـم تَقْبَـلا لـيَ عُـذْرَةً وأَلْـزَمْتُمـاني فيـهِ أَكْثَرَ مِن وُجْـدي
٩ فَقُـولا لِطَبْعـي أَن يَـزُولَ فـإنَّـهُ يَرىٰ لَكُما حَقَّ الموالي علىٰ العَبْدِ

ـ التَّخريج :

(١ ـ ٩) في يتيمة الدهر : ٤/ ٢٤ .
(٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧) في المنتخل : ٢/ ٨٣٤ .
(٤) في الدر الفريد : ٤/ ١١٠ .

ـ الرِّواية :

١ ـ في يتيمة الدهر : أيها معهد . . . . × . خطأ .
٤ ـ في الدر الفريد : . . . . وإن رمت تركه× . . . . إلفهُ . . . .
٥ ـ في يتيمة الدهر : × . . . . مستجدي . خطأ .
٦ ـ في المنتخل : × وأبلغ في رعي الذمام لهم جهدي .
٧ ـ في المنتخل : × وأبلغ أقصىٰ غاية القربِ في بُعدي .

ـ الشرح :

٣ ـ وكدي : قصدي .
٩ ـ الموالي : السادة .

[٣٦]

● قال مُتَغزِّلاً : [من السّريع]

١ أَنْثُرْ علىٰ خَدَّيَّ من وَرْدِكْ ... أوْ دَعْ فَمِي يَقْطِفُهُ مِن خَدِّكْ
٢ أرْحَمْ قَضِيبَ البَانِ وارْفُقْ بِهِ ... قد خِفْتُ أنْ يَنْقَدَّ مِنْ قَدِّكْ
٣ وقُلْ لِعَيْنَيْكَ - بِنَفْسِي هُمَا - ... يُخَفِّفَانِ السُّقْمَ عَن عَبْدِكْ

- التّخريج :

يتيمة الدّهر : ٤/ ١٠

معجم الأُدباء . ١٤/ ٢٥ (رفاعي) ٤/ ١٨٠١ (عبّاس)

السحر والشعر : ١٠٥ و١٠٦ .

الوافي بالوفيات · ٢١/ ٢٤١ .

مسالك الأبصار · ١٥/ ٢٤٣

- الرّواية ·

١ - في مسالك الأبصار × ردعْ فمي يقطف . . .

٢ - في السحر والشعر : وارحم . . . ×

٣ - في مسالك الأبصار . . . . . بروحي هما × .

- الشرح :

٢ - ينقدّ : ينشق .

* * *

[٣٧]

● قال من قصيدةٍ في الصاحب بن عبّاد ، وَوَصَف الإبل : [من الطويل]

١ يُقَرِّبنَ طُلَّابَ العُلا من سَمائِها ... ويَهْـدِيـنَ رُوّادَ النَّـدىٰ لِجَـوادِهـا

٢ فَلاقَيْنَ مَولانا وقد صَنَعَ السُّرىٰ ... بِهِـنَّ صَنيـعَ كَفِّـهِ بِتِـلادِهـا

* * *

ـ وقال في مدح الصّاحب :

٣ ولا ذَنْبَ لـلأَفْكـارِ أَنْتَ تَرَكْتَهـا ... إذا ٱحْتَشَدتْ لم تَنْتَفِعْ باحْتِشادِها

٤ سَبَقْتَ بـأَفـرادِ المعـاني وأَلَّفَتْ ... خَـواطِـرُكَ الألفـاظَ بَعـدَ شِـرادِهـا

٥ فإِنْ نَحْنُ حاوَلْنا ٱخْتِراعَ بَديعَةٍ ... حَصَلْنا علىٰ مَسْروقِها ومُعادِها

ـ التَّخريج :

(١ ، ٢) في يتيمة الدهر : ٤/ ١٦ .

و(٣ ـ ٥) في يتيمة الدهر : ٤/ ١٧ .

(٣ ـ ٥) في المنتخل : ١/ ٦٦ .

وخاص الخاص : ٥٤١

والإعجاز والإيجاز : ٢٩٤

ومعجم الأدباء : ٤/ ٣١ (رفاعي) . ٤/ ١٨٠٤ (عباس) .

ووفيات الأعيان : ٣/ ٢٨٠

وتاريخ الإسلام (حوادث ٣٨١ ـ ٤٠٠) ٢٧٢

ومرآة الجنان : ٢/ ٣٨٦

ومسالك الأبصار : ١٥/ ٢٤٤

ـ المقطعان أوردهما الثعالبي في اليتيمة في موضعين وأظنهما من قصيدةٍ واحدة .

ـ الرِّواية :

٣ ـ في خاصّ الخاصّ : × .. لم تحتفل ....

٤ ـ في وفيات الأعيان : .... لأفراد .... ×

=

٥ - فِي مسالك الأبصار : × . . . . معروفها . . . .

- الشّرح :

١ - روّاد الندىٰ : طالبو المعروف .

٢ - السُّرىٰ : سير الليل .

٣ - التّلاد : المال الموروث .

* * *

قافية الرَّاء

[٣٨]

● وكتبَ إليه بعضُ أَهْلِ رامَهُرْمُز(*) أبياتاً يمتدحُهُ فيها، وقد كانَ بَلَغَهُ عنهُ أبياتٌ يشكو فيها أَهْلَ ناحِيَتِه، فقالَ: هلّا انتقلَ؛ واتّصلَ ذلكَ بقائِلها، فضمَّنَ أبياتَه اعتذاراً من المُقام لِتَعَذُّرِ النُّقْلَة، فكتبَ مجُيباً له قَصيدةً منها: [من الطويل]

١ بَدَأْتَ فَأَسْلَفْتَ التَّفَضُّلَ والبِرّا ... وَأَوْلَيْتَ إِنْعاماً مَلَكْتَ بِهِ الشُّكْرا

٢ وَلِلسَّابِقِ البادي مِن الفَضْلِ رُتْبَةٌ ... تُقَصِّرُ بالتَّالي وإِنْ بَلَغَ العُذْرا

٣ أَتَتْنا عَذاراكَ اللَّواتي بَعَثْتَها ... لِتُوسِعَنا عِلْماً وَتُلْبِسَنا فَخْرا

٤ فَأَفْصَحْنَ عن عُذْرٍ وَطَوَّقْنَ مِنَّةً ... وَقُلْنَ كَذا مَنْ قالَ فَلْيَقُلِ الشِّعْرا

٥ فَأَوْلَيْتُها حُسْنَ القَبُولِ مُعَظِّماً ... لِحَقِّ فَتىً أَهْدىٰ بِهِنَّ لَنا ذِكْرا

٦ تَناهىٰ النُّهىٰ فيها وأَبْدَعَ نَظْمَها ... خَواطِرُ يَنْقادُ البَديعُ لَها قَسْرا

٧ إذا لُحِظَتْ زادَتْ نَواظِرَنا ضِياً ... وإِنْ نُشِرَتْ فاحَتْ مَجالِسُنا عِطْرا

٨ تَنازَعَها قَلْبي مَلِيّاً وناظِري ... فَأَعْطَيْتُ كُلّاً مِن مَحاسِنِها شَطْرا

٩ فَنَزَّهْتُ طَرْفي في وَشِيِّ رِياضِها ... وأَلْقَطْتُ فِكْري بَيْنَ أَلْفاظِها الدُّرّا

١٠ تُضاحِكُنا فيها المَعاني فَكُلَّما ... تَأَمَّلْتُ مِنها لَفْظَةً خِلْتُها ثَغْرا

١١ فَمِنْ ثَيِّبٍ لَمْ تُفْتَرَعْ غَيْرَ خُلْسَةٍ ... وبِكْرٍ مِنَ الأَلْفاظِ قَد زُوِّجَتْ بِكْرا

١٢ يَظَلُّ اجْتِهادي بَيْنَهُنَّ مُقَصِّراً ... وَتُمْسي ظُنُوني دُوْنَ غايَتِها حَسْرىٰ

١٣ إذا رُمْتُ أَنْ أَدْنُو إِلَيْها تَمَنَّعَتْ ... وَحُقَّ لَها في العَدْلِ أَنْ تُظْهِرَ الكِبْرا

١٤ وَقَدْ صَدَرَتْ عَن مَعْدِنِ الفَضْلِ والعُلا ... وقَدْ صَحِبَتْ تِلْكَ الشَّمائِلَ والنَّجْرا

١٥ فَتَمَّتْ لَكَ النُّعْمىٰ وساعَدَكَ المُنىٰ ... وَمُلِّيتَ في خَفْضٍ أَبا عُمَرَ العُمْرا

(*) رامَهُرْمُز: مدينة مشهورة بنواحي خوزستان (معجم البلدان ٣/ ١٧).

١٦ كَفَتْنا وإيّاكَ المَعاذِيرَ نِيَّةٌ ... إذا خَلَصَتْ لَم تَذْكُرِ الوَصْلَ والهَجْرا
١٧ مَدَحتَ فَعَدَّدتَ الَّذي فيكَ مِن عَلا ... وأَلْبَسْتَني أوْصافَكَ الزُّهْرَ الغُرّا
١٨ وما أنا إلاّ شُعْبَةٌ مُسْتَمَدَّةٌ ... لِمَغْرِزِ فَيْضٍ مِنْكَ قَد غَمَرَ البَحْرا
١٩ وَقَدْ كانَ ما بُلِّغْتَهُ مِن مَقالَةٍ ... أَنِفْتُ بِها لِلْفَضْلِ أَنْ يَأْلَفَ الصُّغْرا
٢٠ إذا البَلَدُ المَعْمُورُ ضاقَ بِرُحْبِهِ ... على ماجِدٍ فَلْيَسْكُنِ البَلَدَ القَفْرا
٢١ وكم ماجِدٍ لَمْ يَرْضَ بالخَسْفِ فانْبَرى ... يُقارِعُ عَن هِمّاتِهِ البِيضَ والسُّمْرا
٢٢ وَمَنْ عَلِقَتْ نَيْلُ الأماني هُمُومَهُ ... تَجَشَّمَ في آثارِها المَطْلَبَ الوَعْرا
٢٣ فَلا تَشْكُ أحْداثَ الزَّمانِ فإنَّني ... أراهُ بِمَنْ يَشْكو حَوادِثَهُ مُغْرى
٢٤ وَهَلْ نَصَرَتْ مِن قَبْلِ شَكواكَ فاضِلاً ... لِتَأْمَلَ مِنْهُنَّ المَعُونَةَ والنَّصْرا
٢٥ وما غَلَبَ الأيامَ مِثْلُ مُجَرِّبٍ ... إذا غَلَبَتْهُ غايَةٌ غَلَبَ الصَّبْرا

ـ التّخريج :

القصيدة كاملة في يتيمة الدهر ٤/ ٢٢ .

(٨ ـ ١١ ، ٢٣ ـ ٢٥) في مسالك الأبصار ١٥/ ٢٤٧ .

(١ ـ ٣ ، ٧ ـ ١١ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٥) في التذكرة السعدية : ٤٣٩ .

ـ الرّواية :

٧ ـ في التذكرة السعدية : × وإن أنشدت . . . .

٨ ـ في التذكرة السعدية : ينازعها قلبي ملساً وناظري .

٩ ـ في التذكرة السعدية : فنزهت طرفي في وضي رياضها .

١٠ ـ في يتيمة الدهر : × . . . . شعرا . وهو تصحيف .

١١ ـ في التذكرة السعدية : فمن ثيب لم يفترع نظم [خلسة] .

١٦ ـ في يتيمة الدهر : × لم تدكر . . . . ولعلها تذكر .

١٧ ـ في التذكرة السعدية : والبستني من لفظك . . . .

٢٤ ـ في مسالك الأبصار : × فتأمل . . . .

٢٥ ـ في مسالك الأبصار : × . . . . ألِفَ الصَّبرا .

ـ الشرح :

١٩ ـ الصُّغرا : الذل .

[٣٩]

● قال القاضي : [من الوافر]

وإنَّ الشِّعرَ مِثلُ الحَلْيِ عِندي   حَلالٌ أَنْ يُعارَ ويُستَعارا

ـ التَّخريج :

محمع البلاغة : ١/ ١٢٥ .

* * *

[٤٠]

● قال يذكر بغداد ويتشوَّقُها : [من الطويل]

١ سَقَى جانِبَيْ بَغْدادَ أَخْلافُ مُزْنَةٍ   تُحاكِي دُمُوعِي صَوْبَهَا وانْحِدارَها

٢ فَلِي فيهما قَلْبٌ شَجاني اشْتِياقُهُ   ومُهْجَةُ نَفْسٍ ما أَمَلُّ ادِّكارَها

٣ سَأَغْفِرُ لِلأَيَّامِ كُلَّ عَظِيمَةٍ   لَئِنْ قَرَّبَتْ بَعْدَ البِعادِ مَزارَها

ـ التَّخريج :

يتيمة الدَّهر : ٤/ ١٣ .

معجم الأُدباء : ١٤/ ٢٧ (رفاعي) . ٤/ ١٨٠٢ (عبّاس) .

التذكرة السعدية : ٤٥١ وفيه « لأبي سعد علي بن محمد الهمذاني

ـ الرِّواية :

٢ ـ في معجم الأدباء « فلي منهما . . . » .

ـ الشرح :

١ ـ صوبها : منصوب بنزع الخافض .

* * *

[٤١]

● قال القاضي يُهنِّئُ الصاحب بن عباد بخلعة الوزارة : [من البسيط]

١ هَـذي المَكـارِمُ والعَلْيـاءُ تَفْتَخِـرُ ... بِيَـوْمِ مَـأْثُـرَةٍ سـاعـاتُـهُ غُـرَرُ
٢ يَوْمٌ تَبَسَّمَ عَنْهُ الدَّهْرُ وَاجْتَمَعَتْ ... لَـهُ السُّعُـودُ وأَغْضَـتْ دُونَـهُ الغِيَـرُ
٣ حتَّىٰ كأَنَّا نَرىٰ في كُلِّ مُلْتَفَتٍ ... رَوْضـاً تَفتَّـحَ فـي أَثْنـائِـهِ الـزَّهَـرُ
٤ لَمَّـا تَجَلَّـىٰ عـن الآمـالِ مُشْـرِقَـةً ... قـالَ العُلـىٰ : بِـكَ أَسْتعلي وأَقْتَـدِرُ
٥ وافَـىٰ علـىٰ غَيْـرِ مِيْعـادٍ يُبَشِّـرُنـا ... بِـأَنْ سَتَتْبَعُـهُ أَمْثـالُـهُ الأُخَـرُ
٦ أَهْنا المَسَّراتِ ما جاءَتْ مُفاجأَةً ... ومـا تَنـاجَـتْ بِهـا الأَلْفـاظُ والفِكَـرُ
٧ لَـو أَنَّ بُشْـرىٰ تَلَقَّتْهـا بِمَـوْرِدِهـا ... لأَقْبَلَـتْ نَحْـوَهـا الأَرْواحُ تَبْتَـدِرُ
٨ ومَـا يُعَنِّـفُ مَـنْ يَسْخـو بِمُهْجَتِـهِ ... فَـإِنَّ يَـوْمَـكَ هـذا وَحْـدَهُ عُمُـرُ
٩ فَمـا غَـدَوْتَ وَمـا لِلْعَيْـنِ مُنْقَلَـبٌ ... إِلاَّ إِلـىٰ مَنْظَـرٍ يَبْهـي ويَخْتَبِـرُ
١٠ ثَنَتْ مَهابَتُكَ الأَبْصارَ حَاسِرَةً ... حتَّـىٰ تَبَيَّـنَ فـي أَلحـاظِهـا خَـزَرُ
١١ إِذا تَـأَمَّلَتْهُـمْ غَضُّـوا وإِن نَظَـروا ... خِـلالَ ذاكَ فَـأَدْنـىٰ لَفْتَـةٍ نَظَـروا
١٢ في مَلْبَسٍ ما رَآَهُ عَيْنُ مُعْتَرِضٍ ... فَشَـكَّ فـي أَنَّـه أَخْـلاقُـكَ الـزُّهُـرُ
١٣ أَلْبَسْتَـهُ مِنْـكَ نُـوراً يُسْتَضَـاءُ بِـهِ ... كمـا أَضـاءَ ضَـواحِـي مُزْنِـهِ القَمَـرُ
١٤ وَقَدْ تَقَلَّدْتَ عَضْباً أَنْتَ مَضْرِبُهُ ... وَعَنْـكَ يَـأْخُـذُ ما يَـأْتـي ومـا يَـذَرُ
١٥ ما زَالَ يَزْدادُ مِن إِشْراقِ غُرَّتِهِ ... زَهْـراً وَيُشْـرِقُ فيـهِ التِّيـهُ والأَشَـرُ
١٦ والشَّمْسُ تَحْسُدُ طِرْفاً أَنْتَ رَاكِبُهُ ... حتَّـىٰ تَكـادَ مـن الأَفْـلاكِ تَنْحَـدِرُ
١٧ حتَّىٰ لَقَدْ خِلْتَ أَنَّ الشَّمْسَ أَزْعَجَها ... شَـوْقٌ فَظَلَّـتْ علـىٰ عِطْفَيْـهِ تَنْتَثِـرُ

ـ التَّخريج :

القصيدة كاملة في : المنتخل : ٢/ ١١٥ .

(١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠) في : الدر الفريد : ٣/ ١٨ . =

وفيه للقاضي يُهنّىء الصاحب بن عباد بخلعة الوزارة
والقصيدة كاملةً في مطبوعة المنتحل : ٣٨ وفيه للصاحب بن عباد
وديوان الصاحب بن عباد : ٢٢١ (في المستدرك على الديوان نقلاً عن أعيان الشيعة ٤٩٦/١١ (ط . دمشق)) .
(١ ـ ٥) في التذكرة السعدية : ٤٦٦ وفيه لأبي الفتح البُستي .
(١٤ ، ١٦) في التذكرة السعدية : ٣٥٦ وفيه للقاضي .

ـ الرِّواية :

١ ـ في التذكرة السعدية : × . . . . غدر .
٣ ـ في الدر الفريد : حتىٰ كأني أرىٰ . . . . × .
٥ ـ في التذكرة السعدية : . . . . مبشرنا × .
٩ ـ في المنتخل : . . . . العين ملتفتٌ × .
١٠ ـ في الدر الفريد : . . . الأبصار حاشعة ×
١١ ـ في المنتخل : × . . . بأدنىٰ لفتةٍ .
١٥ ـ في المنتخل : . . . . إشراقِ شُفرتِهِ .

ـ الشّرح :

١٠ ـ الخزر : ضيق العين وصغرها .
١٣ ـ المزن : السحاب .
١٥ ـ الأشر : المدح والاختيال .

* * *

[٤٢]

● وكتب علىٰ لِسانِ غَيْرِهِ : [من الطويل]

١ أَبا حَسَنٍ طَالَ ٱنْتِظارُ عِصابَةٍ رَجَتْكَ لِما يُرْجىٰ لَهُ الماجِدُ الحُرُّ
٢ وَقَدْ حَانَ بَلْ قَدْ هَانَ لَوْلا المِطالُ أَنْ يَحِلَّ لَهُمْ عَن وَعْدِكَ المَوْثِقِ الأَسْرُ
٣ وَقَدْ فاتَهُمْ مِن قُرْبِكَ الأُنْسُ والمُنىٰ وَحارَبَهُمْ فيكَ ٱخْتِيارُكَ والدَّهْرُ

٤ فَإِنْ كُنْتَ قَدْ عُوِّضْتَ عَنْهُمْ بِغَيْرِهِمْ ... فَعَوِّضْهُمُ راحاً يَزُولُ بِها الفِكَرُ
٥ فأُنْسُ الفَتى في الدَّهْرِ خِلٌّ مُسَاعِدٌ ... وإنْ فَاتَهُ الخِلُّ المُسَاعِدُ فالخَمْرُ
٦ فَإِمَّا رَسُولٌ بِالنَّبِيذِ مُبَادِرٌ ... وإلاَّ فَلا تَغْضَبْ إذا غَضِبَ الشِّعْرُ

ـ التَّخريج
(١ ـ ٦) في يتيمة الدّهر : ٤/ ٢٤

ـ الرِّواية :
٢ ـ في يتيمة الدهر . × يحل لهم ... ولعلها : بهم

* * *

[٤٣]

● قال من قصيدةٍ : [من لطويل]

١ علىٰ مُهْجَتي تَجْني الحَوادِثُ والدَّهْرُ ... فأَمَّا اَصْطِباري فَهْوَ مُمتَنِعٌ وَعْرُ
٢ كأنِّي أُلاقي كُلَّ يَومٍ يَنُوبُني ... بِذَنْبٍ ، وَما ذَنْبي سِوىٰ أَنَّني حُرُّ
٣ فإنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الزَّمانِ سِوىٰ الَّذي ... أَضيقُ بِهِ ذَرْعاً فَعِنْدي لَهُ الصَّبْرُ
٤ وَقالوا : تَوَصَّلْ بالخُضُوعِ إلىٰ الغِنَىٰ ... وَما عَلِمُوا أَنَّ الخُضُوعَ هُوَ الفَقْرُ
٥ وَبَيْني وَبَيْنَ المالِ بَابانِ حَرَّمَا ... عَليَّ الغِنَىٰ : نَفْسي الأَبِيَّةُ والدَّهْرُ

ومنها :

٦ إذا قِيْل هذا اليُسْرُ أَبصرْتُ دُونَهُ ... مَواقِفَ خَيْرٌ مِن وُقوفي بِها العُسْرُ
٧ إذا قَدِمُوا بالوَفْرِ أَقْدَمْتُ قَبْلَهُمْ ... بِنَفْسٍ فَقيرٍ كُلُّ أَخْلاقِهِ وَفْرُ
٨ وماذا علىٰ مِثْلي إذا خَضَعَتْ لَهُ ... مَطامِعُهُ في كَفِّ مَن حَظُّهُ التِّبْرُ
٩ وأَكْثَرُ ما عندي لمن قَعَدتْ بِهِ ... فضائلُهُ الإعراضُ والنَّظَرُ الشَّزْرُ

ـ التّخريج

(١ ـ ٨) في يتيمة الدّهر ٤/ ٢٣

(١ ـ ٨) في معجم الأدباء ١٤/ ٣٣ (رفاعي) ٤/ ١٨٠٥ (عبّاس)

(٤ ـ ٦) في وفيات الأعيان : ٣/ ٢٧٩

(٤ ـ ٦) في زهر الأكم : ٣/ ٩٩ .

(٤ ـ ٦) في مرآة الجنان : ٢/ ٣٨٦

(٤) في التذكرة السعدية ٥٥٣ .

(٢ ـ ٨) في مسالك الأبصار ١٥/ ٢٤٨

(٤ ـ ٦ ، ٨ ، ٩) في التذكرة الحمدونية : ٨/ ٩٦

(٤ ، ٥ ، ٦) في أنوار الربيع ٦/ ٢٦٤

ـ الرّواية

٣ ـ في مسالك الأبصار : إذا لم يكن . . ×

٤ ـ في مرآة الجنان وقال . . ×

٥ ـ في وفيات الأعيان وزهر الأكم . . . . المال شيئان . . ×

وفي مرآة الجنان : وبيني وبين الحال شان × ! .

٦ ـ في يتيمة الدّهر إذا قال . . ×

وفي زهر الأكم وإن قيل . × .

وفي مرآة الجنان . × . . الصرر .

وفي معجم الأدباء . . . . اليسر عاينت . . ×

٧ ـ في معجم الأدباء . . . بالوفر قُدّمت . . ×

٨ ـ في يتيمة الدّهر . × . . حصل التبر .

* * *

[٤٤]

● قال في الصّاحب بن عبّاد : [من الخفيف]

١ هَنَّأَتْنا بِكَ اللَّيالي وَسُرَّتْ ... بِكَ أَعْيادُ دَهْرِنا والشُّهورُ
٢ ومِنَ العَجْزِ أَنْ يُهَنّىٰ بِيَوْمٍ ... مَن بِأَيّامِهِ تُحَلَّىٰ الدُّهورُ
٣ ما لِشَمْسِ الضُّحىٰ اخْتِصاصٌ بِوَقْتٍ ... فيهِ تَعْلو علىٰ الوَرَىٰ أَو تُنيرُ

ـ التّخريج :

المنتخل : ١/ ١٣٠ .

المنتحل : ٤٣ .

ـ الرّواية :

١ ـ في المنتحل . × فيك أعياد . . . .

٣ ـ في المنتحل : × . . . . الورىٰ وتُنيرُ .

* * *

[٤٥]

● قال القاضي : [من الوافر]

١ وكَفُّكَ إِنَّها البَحْرُ الغَزيرُ ... وعَزْمُكَ إِنَّهُ السَّيْفُ الشَّهيرُ
٢ لَما فارَقْتُ دارَكَ لاخْتِيارٍ ... وكَيْفَ يُفارِقُ النَّوْءُ المَطيرُ
٣ ولكنْ ضاقَ صَدْري مِن أُناسٍ ... أَخَفُّهُمُ علىٰ قَلْبي ثَبيرُ
٤ ومَجْلِسُكَ المَصونُ عن الدَّنايا ... مُحالٌ أَنْ تَضيقَ بِهِ الصُّدورُ
٥ ولكنْ إِنَّما تُزْهىٰ وتُبْهىٰ ... وتَحْسُنُ بَيْنَ أَنْجُمِها البُدورُ

ـ التَّخريج :

(١ ـ ٥) في التذكرة السعدية : ٥٥٣

ـ الشَّرح :

٣ ـ ثبير : من أعظم جبال مكة ، بينها وبين عَرَفَة . (معجم البلدان ٢/ ٧٢) .

* * *

[٤٦]

● قال القاضي : [من البسيط]

١ دَعَوْتُ فِكْري فلم أَحْمَدْ إِجابَتَهُ لَكِنَّـهُ بَعْـدُ لأَيٍ جـاءَ يَعْتَـذِرُ

٢ لا تُنْكِرَنْ مَعَ ما عايَنْتَ لي حَصَراً فَلَيْـسَ يُنْكَـرُ فـي أَمْثـالِـهِ الحَصَـرُ

ـ التَّخريج .

(١ ـ ٢) في التذكرة السعدية : ٤٧٩ .

* * *

[٤٧]

● قال القاضي [من البسيط]

والقَلْـبُ يُـدرِكُ مـا لا يُـدْرِكُ البَصَـرُ .

ـ التَّخريج :

التَّمثيل والمحاضرة : ١٢٣ .

نهاية الأرب : ٣/ ١١٣ .

وضمَّنه أحمد بن عبد الدائم بقوله :

إنْ يُذهِبِ اللهُ من عَيْنَيَّ نُورَهما فإنَّ قَلْبي بَصيرٌ ما بِهِ ضَرَرُ
أرىٰ بِقَلْبيَ دُنْيايَ وآخِرَتي «والقلبُ يُدْرِكُ ما لا يُدْرِكُ البَصَرُ»
(نكت الهميان للصفدي: ٧٧).

* * *

[٤٨]

● قال من قصيدةٍ في وصف الشِّعْر: [من الطويل]

١ أَتَتْنا العَذارىٰ في حُلَلِ النُّهىٰ تَنَشَّرُ عن عِلْمٍ وتُطوىٰ علىٰ سِحْرِ
٢ تَلاعَبُ بالأذهانِ رَوْعَةُ نَشْرِها وتَشْغَلُ بالمَرْأىٰ اللَّطيفِ عن السَّبْرِ
٣ أَلَذُّ مِن البُشْرىٰ أَتَتْ بَعْدَ غَيْبَةٍ وأَحْسَنُ مِن نُعْمىٰ تُقابَلُ بالشُّكْرِ
٤ فَلَمْ أَرَ عِقْداً كانَ أَبهىٰ تَأَلُّقاً وأَشْبَهَ نَظْماً مُتْقَناً مِنْهُ بالنَّثْرِ
٥ تَرىٰ كُلَّ بَيْتٍ مُسْتَقِلّاً بِنَفْسِهِ تَباهىٰ مَعانيهِ بأَلفاظِهِ الغُرِّ
٦ تَحَلَّتْ بِوَصْفِ الجِسْمِ ثُمَّ تَنكَّرَتْ ومالَتْ معَ الأَغراضِ في حَيِّزٍ تَجْري
٧ أَرَنَّتْ سَحابَ الفِكْرِ فيها فَأَبْرَزَتْ لآلىءَ نَوْرٍ في حَدائِقِها الزُّهْرِ
٨ فَجاءَتْ وَمَعْناها مُمازِجُ لَفْظِها كما ٱمْتَزَجَتْ بِنْتُ الغَمامَةِ بالخَمْرِ
٩ أَشَدُّ إليهِ نِسْبَةً مِن حُروفِهِ وأَحْوَجُ مِن فِعْلٍ جَميلٍ إلىٰ نَشْرِ
١٠ نَظَمْتَهُما عِقْداً كما نَظَمَ الحِجىٰ وَفاءَكَ في عِقْدِ السَّماحَةِ والفَخْرِ
١١ كأَنَّكَ إذ مَرَّتْ علىٰ فِيكَ أَفْرَغَتْ ثَناياكَ في أَلفاظِها بَهْجَةَ البِشْرِ
١٢ كَفَتْنا حُمَيَّا الخَمْرِ رِقَّةَ لَفْظِها وَأَمَّنَنا تَهْذيبُها هَفْوَةَ السُّكْرِ

ـ التَّخريج:

القصيدة كاملة في يتيمة الدَّهر: ٤/ ٢١.

(٥، ١١، ١٢) في مسالك الأبصار: ١٥/ ٢٤٧.

ـ الشرح:

٧ ـ أرنت السحابة: صاحت.

[٤٩]

● قال القاضي : [من البسيط]

١ الهَجْرُ أَرْوَحُ مِن وَصْلٍ علىٰ حَذَرٍ والمَوْتُ أطْيَبُ من عَيْشٍ علىٰ غَرَرِ
٢ كَيْفَ السُّلُوُّ ومالي مُشْتكى حَزَنٍ إلاّ الدُّموعُ وَوَسْواسٌ مِنَ الفِكَرِ
٣ إذا رَأَيْتُ مُحِبّاً نالَ بُغْيَتَهُ وأَمَّنَتْهُ لَياليهِ من الغِيَرِ
٤ تَوَقَّدَتْ جَمَراتُ الشَّوْقِ في كَبِدي وكِدْتُ أَتْلَفُ من هَمّي ومن حَسَري
٥ يا وَيْحَ رُوحي لقد طالَتْ شَقاوَتُها لَو أنّها في يَدي قَصَّرْتُ من عُمُري
٦ باللهِ يا مُقْلَتي جُودي فإنْ قَصَرَتْ بِكِ الدُّموعُ فَذُوبي أنتِ وانْحَدِري
٧ إنّي بَلَوْتُ أَخِلّائي فما رَكَنوا عِنْدَ الحِفاظِ ولا طابُوا علىٰ الخَبَرِ
٨ مُثَبِّطينَ عن العَلْياءِ طالِبَها راضِينَ من دُوَلِ الأيّامِ بالنَّظَرِ
٩ إن أَذْنَبوا فَعِتابي غَيْرُ مُنْتَمَعٍ وإنْ هَفَوْتُ فَذَنْبي غَيْرُ مُغْتَفَرِ
١٠ فَلا تَثِقْ بأَخٍ تُرضيكَ صُحْبَتُهُ وكُنْ من الصّاحِبِ الأدْنىٰ علىٰ حَذَرِ
١١ لَيْسَ الصَّديقُ الذي تَرْضىٰ بِصُحْبَتِهِ إلاّ المُشارِكُ في الإعْسارِ واليُسُرِ
١٢ ومَنْ يَقِيكَ إذا نابَتْهُ نائِبَةٌ وِقايَةَ المَرْءِ عَيْنَيْهِ من العَوَرِ
١٣ إذا رَضِيتَ فَعَبْدٌ في خَلائِقِهِ وإنْ غَضِبْتَ فكالصَّمْصامَةِ الذَّكَرِ

ـ التَّخريج :

(١ ـ ١٣) في التذكرة السعدية : ٥١٨ ، ٥١٩
(١ ـ ٤) في التذكرة السعدية : ٢٥١ .
(١) في التمثيل والمحاضرة : ١٢٤ .
وزهر الآداب : ١/ ٢٧١ .
والدر الفريد : ٢/ ٢٤٩ .
(١٤ ـ ١٩) في الدر الفريد : ٢/ ٣٧٣ .
(١٩) في ثمار القلوب : ٢/ ٨٠٠ (ط دمشق) .

* إنّي بَلَوتُ أخِلّائي فَما كَرُمُوا عِنْدَ الحِفاظِ ولا طابُوا لَدى الخَبَرِ[1]
١٤ وَجَدْتُ أَخْوَنَهمْ مَن كانَ أَوْثَقَهمْ وخَيْرُهُمْ شَرُّهُمْ في الحادِثِ النُّكُرِ
١٥ إذا هَشَشْتُ إليهِ قالَ : مُخْتَدِعٌ ضاقَتْ يَداهُ فَوافى يَرْتَجي مَطَري
١٦ وإن تَقَبَّضْتُ عَنْهُ قال : ذو صَلَفٍ أَثْرى فقد دَخَلَتْهُ نَخْوَةُ البَطَرِ
١٧ إذا اسْتَوَيْنا فَتَقْريبٌ وتَكْرِمَةٌ وإنْ عَزَزْتُ . . . . [2]
١٨ وإنْ تَرَأّسَ أَوْلاني مُباعَدَةً وضَنَّ عَنّي بتَسليمٍ . . . . [2]
١٩ وصِرْتُ في ثِقْلِ أُحْدٍ عِنْدَهُ ورَأى في طَلْعَتي رَأيَ أَهْلِ الرَّفْضِ في عُمَرِ

(١) هذه رواية الدّرّ الفريد ؛ وقد مضى برقم ٧ .
(٢) بياض في مخطوطة الدر الفريد .

* * *

[٥٠]

● قال القاضي : [من الخفيف]

١ وإذا خِفْتَ مِن خَليلٍ مَلالاً فاسْتَجِرْ مِن صُدُودِهِ بالمَسِيرِ
٢ رُبَّما طالَتِ الحَياةُ فَمَلَّتْ طُولَها مُهْجَةُ المُسِنِّ الكَبيرِ
٣ وعِذابُ المِياهِ يُسْلِمُها الإلْـ ـفُ لِغُدْرانِها إلى التَّغْييرِ

ـ التّخريج :

(١ ـ ٣) في التذكرة السعدية : ٥٥٣ .

* * *

[٥١]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ وما الفَقْرُ إِمْلاقُ الكَريمِ ولا الغِنىٰ وإِنْ ضَلَّتِ الآراءُ في كَثْرَةِ الوَفْرِ
٢ وبَعْضُ الغِنىٰ تَمْحو المعَايِبُ حُسْنَهُ ويَخْلُصُ طَبْعُ المَرْءِ في حالَةِ العُسْرِ

ـ التخريج :

(١ ـ ٢) في التذكرة السعدية : ٥٥٣ .

* * *

[٥٢]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ إِذا شِئْتَ أَنْ تَسْتَقْرِضَ المَالَ مُنْفِقاً علىٰ شَهَواتِ النَّفْسِ في زَمَنِ العُسْرِ
٢ فَسَلْ نَفْسَكَ الإِنْفاقَ مِن كَنْزِ صَبْرِها عَلَيْكَ وإِنْظاراً إِلىٰ زَمَنِ اليُسْرِ
٣ فإِنْ فَعَلَتْ كُنْتَ الغَنِيَّ ، وإِنْ أَبَتْ فَكُلُّ مَنُوعٍ بَعْدَها واسِعُ العُذْرِ

ـ التّخريج :

معجم الأدباء : ١٤/ ٢٠ (رفاعي) . ٤/ ١٧٩٩ (عبّاس) .
المنتظم : ١٥/ ٣٥
البداية والنهاية : ١٥/ ٤٩٩ .

ـ الرّواية :

٢ ـ في المنتظم : .... نفسك الإقراض .... × .

* * *

قافية الزّاي

[٥٣]

● لمّا نَفَقَ بِرْذَوْنُ أبي عيسىٰ بن المُنَجِّم بأَصبهان(*)، وكان « أصدا » قد حمله الصَّاحب عليه وطالت صُحبته له ، أوعز الصَّاحب إلىٰ النُّدماء المقيمين أن يُعَزُّوا أبا عيسىٰ ويَرثوا « أصداه » فقال كلٌّ منهم قصيدةً فريدة .... فمن قصيدة أبي الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني : [من الخفيف]

١ جَلَّ واللهِ ما دَهاكَ وعَزّا فَعَزاءً إنَّ الكريمَ مُعَزّىٰ
٢ والحَصِيفُ الكريمُ مَنْ إنْ أصابَتْ نَكْبَةٌ بَعْدَ ما يَعِزُّ يُعَزّىٰ
٣ هِيَ ما قَدْ عَلِمْتَ أحْداثُ دَهْرٍ لَمْ تَدَعْ عُدَّةً تُصانُ وكَنْزا
٤ قَصَدَتْ دَوْلَةَ الخِلافَةِ جَهْراً فأَبادَتْ عِمادَها والمُعِزّا
٥ وَقَديماً أَفْنَتْ جَديساً وطَسْماً حَفَزَتْهُمْ إلىٰ المقابِرِ حَفْزا
٦ أصْغِ والْحَظْ ديارَهُمْ هَلْ تَرىٰ مِن أحَدٍ مِنْهُمُ وَتَسْمَعُ رِكْزا
٧ ذَهَبَ الطِّرْفُ فاحْتَسِبْ وَتَصَبَّرْ لِلرَّزايا فالحُرُّ مَنْ يَتَعَزّىٰ
٨ فَعَلىٰ مِثْلِهِ اسْتُطِيرَ فُؤادُ الـ ـحازِمِ النَّدْبِ حَسْرَةً واسْتُفِزّا
٩ لَمْ يَكُنْ يَسْمَحُ القِيادَ علىٰ الهُو نِ ولا كانَ نافِراً مُشْمَئِزّا
١٠ رُبَّ يَوْمٍ رَأَيْتُهُ بَيْنَ جُرْدٍ تَتَقَفّاهُ وَهْوَ يَجْمِزُ جَمْزا
١١ وَكَأَنَّ الأبْصارَ تَعْلَقُ مِنْهُ بِحُسامٍ يُهَزُّ في الشَّمْسِ هَزّا
١٢ وَتَراهُ يُلاعِبُ العَيْنَ حَتّىٰ تَحْسَبَ العَيْنُ أنَّهُ يَتَهَزّا
١٣ وَسَواءٌ عليهِ هَجَّرَ أوْ أَسْـ ـرىٰ أوِ انْحَطَّ أو تَسَنَّمَ نَشْزا
١٤ وَكَأَنَّ المِضْمارَ يَبْرُزُ مِنْهُ مَتْنَ حَنْيٍ يَنِزُّ بالماءِ نَزّا

(*) أصبهان : مدينة مشهورة في بلاد فارس . (معجم البلدان ١/ ٢٠٦)

١٥ ٱسْتَراحَتْ مِنْهُ الوُحُوشُ وقَد كا نَ يَـراهـا فَـلا تَـرىٰ مِنْـهُ حِـرْزا
١٦ كَـمْ غَـزالٍ أَنحىٰ عَلَيْـهِ وَعَيْـرٍ نـالَ مِنْـهُ وَكَـمْ تَصَيَّـدَ قَـزّا
١٧ وَصُـروفُ الـزَّمـانِ تَقْصِـدُ فيما يَستَفيـدُ الفَتـىٰ الأَعَـزَّ الأَعَـزّا
١٨ فإذا ما وَجَدْتَ مِنْ جَزَعِ النَّكْـ ـبَـةِ فـي القَلْـبِ والجوانِـحِ وَخْزا
١٩ فَتَـذَكَّـرْ سَـوابِقـاً كـانَ ذا الطِّرْ فُ إِلَيْهِـنَّ حِيْـنَ يُمْـدَحُ يُعْـزىٰ
٢٠ أَيْـنَ شـقٌّ وداحِـسٌ وَصُبَيْـبٌ غَمَـزَتْهـا حـوادِثُ الـدَّهْـرِ غَمْـزا
٢١ غِلْـنَ ذا اللِّمَّـةِ الجـوادَ وَلَـزَّتْ طَـرَبـاً واللَّـزازَ والسَّلْـبَ نَـزّا
٢٢ وَلَقَـدْ بَـزَّتِ الـوجِيـهَ وَمَكْتُـو مَ بَنـي أَعْصُـرٍ وَأَعْـوَجَ بَـزّا
٢٣ وَتَصَـدَّتْ لِـلاحِـقٍ فَـرَمَتْـهُ وَغُـرابٌ وَزَهْـدَمٌ فـاسْتَفَـزّا
٢٤ فَـاحْمَـدِ اللهَ إِنَّ أَهْـوَنَ مـا تَـرْ زَأُ مـا كُنْـتَ أَنْـتَ فيـهِ المُعَـزّىٰ
٢٥ قَـدْ رَثَيْنـا وَلَـمْ نُقَصِّـرْ وبِـالغَـ ـنا وفـي البَغْضِ ما كَفاهُ وأَجْزىٰ
٢٦ وَمِـنَ العَـدْلِ أَن نُثـابَ أَبا عِيْـ ـسىٰ عَلىٰ قَـدْرِ ما فَعَلْنـاونُجْزىٰ

ـ التَّخريج :

القصيدة كاملة في يتيمة الدّهر ٣٠/ ٣/ ٢١٦ .

(١ ـ ٣ ، ١٧) في المنتخل : ١/ ١٨٩ .

(١ ـ ٣ ، ١٧) في الدُّرّ الفريد : ٣/ ٢٠٢ .

ـ الرِّواية :

١ ـ في الدُّرّ الفريد والمنتخل : × . . . الكريم مُرِزّا . وهذه الرِّواية أعلىٰ وأجود

٢ ـ في الدر الفريد والمنتخل : والحصيف اللبيب . . . × . . . بعض ما يعتزُّ تعزىٰ .

١٧ ـ في المنتخل : وصروف الزمان تصْدُ . . . .

٢٢ ـ في يتيمة الدهر : . . . ومكتوماً × خطأ .

ـ الشَّرح :

٤ ـ عمادها . هو عماد الدولة ، أبو الحسن ، علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي ، السلطان الكبير ، صاحب بلاد فارس ، توفي سنة ٣٣٨هـ .

(سير أعلام النبلاء ١/ ٤٠٢ ، وفيات الأعيان ٣/ ٣٩٩) .

ـ المُعِزّ هو معز الدولة، أبوالحسين، أحمد بن بويه بن فناخسرو الديلمي، السلطان، صاحب بلاد فارس ، توفي سنة ٣٥٦هـ (سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٨٩ ، وفيات الأعيان ١/ ١٧٤)

٥ ـ جديس وطسم : قبيلتان عربيتان بائدتان .

ـ الحَفْز : الدفع .

٦ ـ وتسمع ركزا . اقتباسٌ من القرآن الكريم ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ سورة مريم ، الآية ٩٨

٨ ـ النَّدبُ : الظريف النجيب .

١٠ ـ يجمز : يقفز

١٣ ـ النشز : المرتفع من الأرض

١٤ ـ الحِسْيُ : سهلٌ من الأرض يُستنقعُ فيه الماء .

١٥ ـ الحِرْزُ الموضع الحصين

١٦ ـ الفَزُّ ولد البقرة الوحشية .

١٩ ـ يُعزىٰ يُنسب

٢٠ ـ شق لم تذكره كتب الخيل ولعله الشقاء فرسٌ لبني ضبيعة بن نزار (أسماء الخيل للغندجاني ١٤٠)

ـ داحس : فرسٌ مشهور لبني عبس (أسماء الخيل للغندجاني ٩٧) .

ـ ضُبيب فرسٌ من خيل العرب (فائت خيل الغندجاني ٥٨٣) .

٢١ ـ ذو اللمة: فرسٌ لعكاشة بن محصن الأسدي. (أسماء الخيل للغندجاني ١٠٥)

ـ اللِّزاز فرسٌ لرسول الله ﷺ (أسماء الخيل للغندجاني ٢١٧)

ـ السَّلب : ورد اسمه عند ابن الأعرابي باللام وفي غيره بالكاف بدل اللام ، والسكب فرسٌ لشبيب بن معاوية بن حذيفة (أسماء الخيل للغندجاني ١٢٥ وأسماء الخيل لابن الأعرابي ١٢٢) .

٢٢ ـ الوجيه فرسٌ للمغيرة بن حذيفة الجعفي (أسماء الخيل للغندجاني ٢٥٥)

ـ مكتوم : فرسٌ لغني بن أعصُر (أسماء الخيل للغندجاني ٢٢٥)

ـ أعوج : فرسٌ لبني عقيل . (أسماء الخيل للغندجاني ٤٧)

٢٣ ـ لاحق: اسمٌ أُطلق علىٰ أكثر من فرس انظر (أسماء الخيل للغندجاني ٢١٤ـ٢١٥).

ـ غُراب . فرسٌ لغني بن أعصر (أسماء الخيل للغندجاني ١٨٤)

ـ زهدم فرسٌ لعنترة . (أسماء الخيل للغندجاني ١١٧) . =

قافية السِّين

[٥٤]

● قال في مدح الوحدة والعُزْلة : [من الخفيف]

١ ما تَطَعَّمْتُ لَذَّةَ العَيْشِ حتّىٰ ... صِرْتُ في وَحْدَتي لِكُتْبي جَليسا
٢ ليسَ عِنْدِي شَيءٌ أَجَلَّ من العِلْـ ... ـمِ فَلا أَبْتَغي سِواهُ أَنِيسا
٣ إِنَّما الذُّلُّ في مُداخَلَةِ النّا ... سِ ، فَدَعْها وكُنْ كَريماً رَئيسا

ـ التَّخريج :

تحسين القبيح : ٥٠ .

اللطائف والظرائف . ٤٨ وترتيب الأبيات فيه (١ ، ٣ ، ٢)

المنتظم ١٥/ ٣٦ .

معجم الأدباء ١٤/ ١٩ (رفاعي) . ٤/ ١٧٩٨ (عباس) .

مرآة الجنان ٢/ ٣٨٦ .

وفيات الأعيان ٣/ ٢٨٠ .

الدر الفريد ٤/ ٥٢ .

(٢) في الدر الفريد ٥/ ٢٤ .

البداية والنهاية ١٥/ ٤٩٩ .

شذرات الذهب ٣/ ٥٦ (قدسي) . ٤/ ٣٥٥ (أرناؤوط)

غرر الخصائص الواضحة : ٤٦٦ .

رحلة ابن معصوم : ٢٨٨

ـ الرِّواية :

١ ـ في البداية والنهاية وشذرات الذهب × صرت للبيت والكتاب جليسا .

٢ ـ في المنتظم ومعجم الأدباء ، ووفيات الأعيان ، والبداية والنهاية ، والشذرات :
ليس شيء أعز عندي ×

وفي رحلة ابن معصوم : ليس شيء أحلّ عندي × =

وفي تحسين القبيح :

ليس شيء أجلّ عندي من نفـ ـسي فلم أبتغي سواها أنيسا

وفي غرر الخصائص :

ليس شيءٌ ألذّ عندي من نفـ ـسي فلم أبتغي سواها أنيسا

وفي البداية والنهاية : × فما أبتغي سواه أنيسا .

٣ ـ في البداية والنهاية : . . . . في مخالطة النا × س فدعهم وعش عزيزاً رئيساً .

وفي تحسين القبيح وغرر الخصائص : × فدعها وعش كريماً رئيسا .

* * *

[٥٥]

● قال القاضي : [من الكامل]

يَتَمَلَّكُ الأَحْرارُ بالإِينَاسِ

ـ التّخريج :

التّمثيل والمحاضرة : ١٢٣ .

نهاية الأرب : ٣/ ١١٣ .

* * *

قافية العين

[٥٦]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ أَسَأْتُ إلىٰ نَفْسي أُرِيْدُ لها [نَفْعَاً] وقـارَفْـتُ ذَنْباً لا أُطيقُ لهُ دَفْعا[١]
٢ رَمَتْنِيَ كَفِّي أَسْهُماً لم أَجِدْ لَها إلىٰ أن أَصابَتْ سِهامي مَقْتَلي وَقْعا
٣ وكم خَطإٍ لو ساعَدَ المَرْءَ جَدُّهُ لَعُدَّ صَـوابـاً واستَـزادَ بـهِ رِفْعـا
٤ وذَنْبي عَظيـمٌ غَيْـرَ أَنِّـيَ تـائِـبٌ ومَنْ تابَ إِخْلاصاً فقد بَذَلَ الوُسْعا
٥ ولـو أَنَّ تَـأْديـبَ الأَميـرِ لِعَبْـدِهِ بِقاضٍ علىٰ العاصينَ أَوْسَعَهُمْ رَدْعا
٦ ولـو خـافَـهُ فِـرْعَـوْنُ آمَـنَ طـائِعـاً وإنْ لم يُعِدْ مُوسىٰ العَصاحَيَّةً تَسْعىٰ[٢]
٧ ولو كُنْتُ دساً كُنْتُ في جَنْبِ حِلْمِهِ خَبـالَ هَبـاءِ مـا يُجـابُ ولا يُـدْعىٰ
٨ وقد زادَ في جُرْمي تلاعُبُ مَعْشَرٍ بـأَلْسِنَـةٍ لـم تَلْـقَ مـن وَرَعٍ قَمْعـا[٣]
٩ حَكَوْ أَنَّني استَصْغَرْتُ نِعْمَتَهُ التي عَلَوْتُ بِها الأَفلاكَ والرُّتَبَ السَّبْعا
١٠ نَبَذْتُ إِذاً دِيْني وفـارَقْـتُ مِلَّتـي وخالَفْتُ في تَوْحِيْديَ العَقْلَ والشَّرْعا[٤]
١١ وإنْ كانَ لَفْظي أَو لِساني جَرىٰ بهِ فَلا باتَ إلاّ وهو مُسْتَوْجِبٌ قَطْعا
١٢ وهَلْ أَجْحَدُ الشَّمْسَ المُنِيْرَةَ ضَوْءَها وأَزْعُـمُ أَنَّ الغَيْـثَ لا يُنْبِـتُ الـزَّرْعـا
١٣ فإِنْ كانَ ما قالوهُ حَقّاً كما حَكَوا فَلِمْ جِئْتُ من بُعْدٍ إلىٰ بابِهِ أَسْعىٰ

ـ التَّخريج :

(١ ـ ١٣) في التذكرة السعدية ـ ٤٧٩ .

---

(١) ما بين حاصرتين فراغ في التذكرة ، وأكملته اجتهاداً .

(٢) في مطبوعة التذكرة : ولو خانه .... × !

(٣) في مطبوعة التذكرة : × .... قَمْعا ! .

(٤) في التذكرة : نبذتُ إذاً دمّتي .. . × ! .

[٥٧]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ فَلا زالَ مَن والاهُ يَنْتَظِرُ المُنىٰ ولا زالَ مَن عاداهُ يَرْتَقِبُ الفَجْعا
٢ ولا زالَتِ الأيّامُ تُهْدي بِشارَةً إليهِ تُري في قَلْبِ حاسِدِهِ صَدْعا
٣ فُتوحاً تَوالىٰ واحِداً إثْرَ واحِدٍ كما تَتْبَعُ الألْفاظُ في سَجْعها سَجْعا

ـ التّخريج :

(١ ـ ٣) في التذكرة السعدية : ٥٦٣

* * *

[٥٨]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ وما سَلَبَ الشَّمْسَ الكُسوفُ ضِياءَها ولكنَّها سُدَّتْ عَلَيْها المَطالِعُ
٢ وكم كُرْبَةٍ كانَتْ وَسِيلَةَ فَرْحَةٍ وضُرٍّ تُرىٰ في حافَتَيْهِ المَنافِعُ
٣ ولَيْسَ مَلُوماً مَنْ تَعالَتْ هُمُومُهُ إذا أنْـزَلَتْـهُ بالحَضيضِ الفَوارِعُ

ـ التّخريج :

(١ ـ ٣) في التذكرة السعدية : ٥٥٣ .

* * *

[٥٩]

● قال القاضي : [من الخفيف]

١ قَدْ صَفا الجَوُّ واسْتَحالَ نَسِيماً   وَتَنَدَّى الهَواءُ وَهْوَ يَمِيعُ
٢ بَشَّرَتْنا أَوائِلُ الزَّهْرِ بالوَرْ   دِ فَكَلِّفْ صِباكَ ما تَسْتَطِيعُ

ـ التَّخريج :

محاضرات الأدباء : ٢/ ٥٦٩ .

* * *

[٦٠]

● قال القاضي : [من الخفيف]

١ لا تَزَلْ تَسْتَجِدُّ أَيامَ أُنسٍ   كُلُّ يَوْمٍ بِمِثْلِهِ مَشْفوعُ
٢ تَسْتَنِيرُ السُّعودُ وَقْتاً جَدِيداً   كلَّما غابَ عَنْكَ وَقْتٌ خليعُ

ـ التَّخريج :

المنتخل : ١/ ١٣١ .

والمنتحل : ٤٣ .

* * *

[٦١]

● قال من قصيدةٍ يتشوَّق فيها بغداد ، ويصف موطنه بناحية رامَهُرْمُز(*) ، ويمدح صديقاً له من أهلها : [من الطويل]

١ أَراجِعَـةٌ تِلْـكَ اللَّيـالـي كَعَهْـدِهـا   إِلىٰ الوَصْلِ أَمْ لا يُرْتَجَىٰ لي رُجُوعُها
٢ وصُحْبَةُ أَحْبابٍ لَبِسْتُ لِفَقْدِهِمْ   ثِيـابَ حِـدادٍ يُسْتَجَـدُّ خَلِيعُهـا
٣ إِذا لاحَ لي مِن نَحْوِ بَغْدادَ بارِقٌ   تَجافَتْ جُفُونِي واْسْتُطِيرَ هُجُوعُها
٤ وإِن أَخْلَفَتْها الغادِياتُ رُعُودَها   تَكَلَّـفَ تَصْـدِيـقَ الغَمـامِ دُمُـوعُهـا
٥ سَقىٰ جانِبَيْ بَغْدادَ كُلُّ غَمامةٍ   يُحـاكي دُمُـوعَ المُسْتَهـامِ هُمُوعُهـا
٦ مَعاهِدُ من غِزْلانِ أُنْسٍ تَحالَفَتْ   لَـواحِظُهـا أَلاَّ يُـداوَىٰ صَـرِيعُهـا
٧ بِها تَسْكُنُ النَّفْسُ النَّفُورُ وَيَغْتَدي   بِـآنَـسَ مِـن قَلْـبِ المُقِيـمِ نَـزِيعُهـا
٨ يَحِـنُّ إِلَيْهـا كُـلُّ قَلْـبٍ كَـأَنَّمـا   تُشَـادُ بِحَبَّـاتِ القُلُـوبِ رُبُـوعُهـا
٩ فَكُـلُّ لَيـالِـي عَيْشِها زَمَنُ الصِّبا   وَكُـلُّ فُصُـولِ الـدَّهْـرِ فيهـا رَبِيعُهـا
١٠ وَمَا زِلْتُ طَوْعَ الحَادِثاتِ تَقُودُنِي   علىٰ حُكْمِهـا مُستكْـرَهـاً فـأُطِيعُهـا

ومنها :

١١ فَلَمَّا حَلَلْتُ القَصْرَ قَصْرَ مَسَرَّتي   تَفَـرَّقْـنَ عَنِّـي آيِسـاتٍ جُمُـوعُهـا
١٢ بِدارٍ بها يَسْلىٰ المَشُوقُ اشْتِياقَهُ   ويَـأْمَـنُ رَيْـبَ الحَـادِثـاتِ مَـرُوعُهـا
١٣ بِها مَسْرَحٌ لِلْعَيْنِ فيما يَرُوقُها   ومُسْتَـرْوَحٌ لِلنَّفْـسِ مِمَّـا يَـرُوعُهـا
١٤ يَـرَىٰ كُـلُّ قَلْـبٍ بَيْنَهـا ما يَسُرُّهُ   إذا زَهَـرَتْ أَشْجـارُهـا وَزُرُوعُهـا
١٥ كأَنَّ خَرِيرَ الماءِ في جَنَباتِها   رُعُـودٌ تَلَقَّـتْ مُـزْنَـةً تَسْتَـرِيعُهـا

(*) رامَهُرْمُز : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان . (معجم البلدان ٣/ ١٧) .

١٦ إذا ضَرَبَتْها الرِّيحُ وانْبَسَطَتْ لَها مُـلاءَةُ بَـذْرٍ فَصَّلَتْهـا وَشِيْعُهـا
١٧ رَأَيـتَ سُيُوفـاً بَيْـنَ أَثْنـاءِ أَدْرُعٍ مُـذَهَّبَـةٍ يُغْشـي العُيُـونَ لَمِيْعُهـا
١٨ فَمِنْ صَنْعَةِ البَدْرِ المُنيرِ نُصُولُها وَمِنْ نَسْجِ أَنْفاسِ الرِّياحِ دُرُوعُها
١٩ صَفا عَيْشُها فيها وكَادَتْ لِطِيْبِها تُمَـازِجُهـا الأَرْوَاحُ لَـو تَسْتَطِيعُهـا

- التَّخريج :

القصيدة كاملة في يتيمة الدَّهر : ٤/ ١٣ .
(١ ـ ٩) في معجم الأُدباء ١٤/ ٢٧ (رفاعي) ٤/ ١٨٠٢ (عبّاس) .
(٨ ، ٩ ، ١٥ ـ ١٩) في مسالك الأبصار : ١٥/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥ .

- الرِّواية :

٣ ـ في معجم الأُدباء : .... أرض بغداد .... × .
٤ ـ في معجم الأُدباء : .... وعودها × .
٨ ـ في يتيمة الدهر : × يُشَادُ ....
٩ ـ في مسالك الأبصار : وكلُّ ....
١٣ ـ في يتيمة الدهر : .... للعين فيها .... تحريف .
١٥ ـ في مسالك الأبصار : × رعود عليها ....
١٦ ـ في مسالك الأبصار : × ملاءة زهرٍ ....
١٧ ـ في مسالك الأبصار : × تُغشي العُيُون لموعها .
١٨ ـ في مسالك الأبصار : فمن صِبْغَة ....

- الشَّرح :

٣ ـ الهجوع : النوم
٥ ـ المستهام : ذاهب الفؤاد من الحب .
ـ هموعها : همعت العين هموعاً أي أسالت دمعها .
٧ ـ النزيع : الغريب يشتاق إلى وطنه .
١٦ ـ الوشيع : عَلَمُ الثوب .

* * *

[٦٢]

● قال القاضي : [من الوافر]

١ تَـرَكْنـا أَرْضَ مِصْـرَ لِكُـلِّ فَـدْمٍ ... لَـهُ بـاعٌ يُقَصِّـرُ عـن ذِراعـي
٢ نُفـوسٌ لا تَليـقُ بِهـا المَعـالـي ... وأَخْـلاقٌ تَضيـقُ عـن المَسـاعـي
٣ إذا غَلِطـوا بـأَحْسـابٍ تَلَتْـهُ ... عِـدادٌ مـن إسـاءاتٍ تِبـاعِ
٤ أَقَمْتُ بِها ومِـن مِحَـنِ اللَّيـالـي ... مَقـامُ الأُسْـدِ فـي كَنَـفِ الضِّبـاعِ
٥ أَقُولُ وقـد نَـأَوا : بُعْـداً وَسُحْقـاً ... لِشَـرِّ الخَلْـقِ فـي شَـرِّ البِقـاعِ
٦ وكَـمْ خَلَّفْـتُ مـن كَـرَمٍ مُهـانٍ ... بِعَـرْصَتيـهِ ومـن لُـؤْمٍ مُطـاعِ
٧ ومن مـالٍ مَصُـونِ الثَّغْـرِ تُحْمىٰ ... جَـوانِبُـهُ ومـن عِـرْضٍ مُضـاعِ
٨ وأَجسـامٍ مُسَمَّنَـةٍ شِبـاعٍ ... وأَحْسـابٍ مُضَمَّـرَةٍ جِيـاعِ
٩ ونَقْـصٍ فـي أَكـابِـرِها خَصيـصٍ ... وجَهْـلٍ فـي أَصـاغِـرِهـا مُشـاعِ
١٠ أَإِنْ بـانَـتْ سَـرائِرُكـم وكـانَـتْ ... مَسـاوِيكُـم تُقـامُ علـىٰ يَفـاعِ
١١ جَعَلْتُـمْ ذَنْبَنـا أَنَّـا سَمِعْنـا ... ومـا الآذانُ إلاَّ للسَّمـاعِ

ـ التّخريج .

(١ ـ ١١) في المتخل : ٤٨٦/١ .
(١ ، ٢ ، ٤ ـ ٦ ، ٨ ـ ١١) في المنتحل ١٤٩ .

ـ الرّواية :

٤ ـ في المنتحل × . كهف الضباع .
٦ ـ في المنتحل . . كرم مهينٌ × .
٩ ـ في المنتحل . . . . أكابرها حضيضٍ × .
١٠ ـ في المنتحل : لئن نامت سريرتكم وكانت فصيحتكم قناعاً للقناع .
١١ ـ في المنتحل جعلتم ديننا . . . ×

ـ الشّرح :

١ ـ الفَدْمُ : العَيِيُّ عن الكلام في ثقلٍ ورخاوة وقلة فهمٍ وفطنة ، ج فدام .

[٦٣]

● قال القاضي : [من الوافر]

١ ومِثْلُكَ لا يُنَبَّهُ غيرَ آنا ... أتانا الأمرُ بالذِّكرِ النَّفوعِ
٢ وما أخشىٰ قُصوراً عن مَرامٍ ... ومِثْلُكَ أوْحدَ الدُّنْيا شَفيعي

- التَّخريج .

المنتخل ١/ ٣٣٠

الدر الفريد ٥/ ٣١١ وفيه (للقاضي الأرّجاني) وهو خطأ وهما ليسا في ديوانه

- الرِّواية :

٢ - في الدر الفريد : × ومثلك لا يذكَّر . . . .

وفيه . البيت الثاني أولاً .

- نَسبَ ابن أيدمر البيتين إلىٰ القاضي الأرّجاني في الدُّرّ الفريد وهو خطأ ، وتابعه الدكتور يحيى الجبوري في تعليقه علىٰ البيتين في المنتخل ، إذ كيف يُوردُ الميكالي المتوفىٰ سنة ٤٣٦هـ أبياتاً للقاضي الأرّجاني المتوفىٰ سنة ٥٤٤هـ !!

* * *

[٦٤]

● قال علي بن عبد العزيز : [من الوافر]

كَأَنَّ البَيْنَ مَخْتومٌ عَلَيْنا ... فَلَيْسَ سِوىٰ التَّلاقي والوداعِ

- التَّخريج :

محاضرات الأُدباء : ٣/ ٧٠ .

* * *

[٦٥]

● قال من قصيدة عَيْنِيَّة(*) : [من الطويل]

١ وشَيَّدْتُ مَجْدي بَيْنَ قومي فَلَمْ أَقُلْ ... أَلا لَيْتَ قَوْمي يَعْلَمونَ صَنيعي

- التَّخريج :

يتيمة الدَّهر : ٣/١٩٨ - ١٩٩ .

معجم الأُدباء : ١٤/ ٢١ (رفاعي) . ٤/ ١٧٩٩ (عبّاس)

معاهد التنصيص : ٣/ ١٢٢

(*) قال الثَّعالبي : وسمعته [= القاضي الجرجاني] يقول : إنَّ الصَّاحب يقسم لي من إقباله وإكرامه بجرجان أكثر مما يتلقَّاني به في سائر البلاد ، وقد استعفيتُ يوماً من فرط تَحَفِّيه بي أو تواضعه لي ، فأنشدني . [من الكامل] .

أَكْرِمْ أَخاكَ بِأَرْضِ مَوْلِدِهِ ... وَأَمِدَّهُ مِنْ فِعْلِكَ الحَسَنِ

فالعِزُّ مَطْلوبٌ وَمُلْتَمَسٌ ... وَأَعَزُّهُ ما نِيلَ في الوَطَنِ

ثم قال لي : قد فرغتَ من هذا المعنىٰ في العَيْنِيَّة . فقلت : لعلَّ مولانا يريد قولي : [من الطويل] .

وشَيَّدت مَجْدي . . . .

فقال . ما أردتُ غيره . والأصلُ فيه قولُ الله تعالىٰ : ﴿ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ [يس : ٢٦ - ٢٧] .

* * *

[قافية الفاء]

[٦٦]

● أهدىٰ إلىٰ صديقٍ له بعضُ إخوانه تُحفةً ، وفيها أفراخٌ وباقِلّاء وباذِنجان ، فقال علىٰ لسانه يذكرُ ذلك : [من الطويل]

١ أَبـىٰ سَيِّـدُ السَّـاداتِ إلاّ تَظَـرُّفـا ... وإلاّ وِصـالاً دائِمـاً وَتَعَطُّفـا
٢ وَسَاعَـدَني فيـهِ الزَّمـانُ فَخِلْتُهُ ... تَحَـرَّجَ مِـن ظُلْمـي فَتـابَ وأَسْعَفـا
٣ وأَهْيَفُ لَو لِلْغُصْنِ بَعْضُ قَوامِهِ ... تَقَصَّـفَ عـاراً أن أُسَمِّيـهِ أَهْيَفـا
٤ تَحَيَّـنَ غَفَـلاتِ الـوُشـاةِ فَزارَنـا ... يُعَرِّجُ عَـن قَصْـدِ الطَّـريـقِ تَخَـرُّفـا
٥ فَما باشَرَتْ نَعْلاهُ مَوْضِعَ خُطْوَةٍ ... مِـنَ الأَرْضِ إلاّ أَوْرَثـاهُ تَصَلُّفـا
٦ وَتَلْحَـظُ خَـدَّيـهِ العُيـونُ فَتَنْثَنـي ... تَسـاقَـطُ فَـوْقَ الأَرْضِ وَرْداً مُقَطَّفـا
٧ فَقُلْتُ : أَحُلْمٌ أَمْ خَواطِرُ صَبْوَةٍ ... تَصَـوَّرَهُ أَمْ أَنْشَـرَ اللهُ يُـوسُفـا ؟
٨ وَفِيمَ تَجَلَّىٰ البَدْرُ والشَّمْسُ لَمْ تَغِبْ؟ ... أحـاوِلُ مِنْهـا أَنْ تَحُـولَ وَتَكْسِفـا ؟
٩ أَما خَشِيَتْ عَيْناكَ عَيْناً تُصِيبُها ... وَغُصْنُـكَ ذا إِذْ مـالَ أَنْ يَتَقَصَّفـا
١٠ وَلَمْ يَحْذَرِ الواشِينَ مِن لَحَظاتِهِ ... يُقَلِّـبُ سَيْفـاً بَيْـنَ جَفْنَيْـهِ مُـرْهَفـا
١١ فَقالَ : اشْتِياقاً جِئْتُكُمْ وَصَبابَةً ... إِلَيْكُـمْ وإِكْـرامـاً لَكُـم وَتَشَـوُّقـا
١٢ وَلَيْسَ الفَتىٰ مَن كانَ يُنْصِفُ حاضِراً ... أَخاهُ ، وَلكِـنْ مَـن إذا غـابَ أَنْصَفـا
١٣ وَمَرَّ فَلَمْ أَعْلَمْ لِفَرْطِ تَحَيُّري ... أَطِيـرُ سُـروراً أَمْ أَمُـوتُ تَـأَسُّفـا
١٤ فَيا زَوْرَةً لَمْ تَشْفِ قَلْباً مُتَيَّماً ... وَلكِنَّهـا زادَتْ غَـرامـي فَـأُضْعِفـا
١٥ فَلَمّـا تَمَثَّلْنـا الهَـدِيَّـةَ خِلْتُـهُ ... تَمَثَّـلَ فيهـا بَهْجَـةً وَتَظَـرُّفـا
١٦ وَلَمّـا مَدَدْنـا نَحْـوَهُـنَّ أَنـامِـلاً ... بَـراهـا الضَّنـىٰ فـي حُبِّـهِ فَتَحَيَّفـا

١٧ إلىٰ باقِلاءٍ خِيفَ أن لا تُقِلَّهُ يَداي لِما بي مِن هَواهُ فَنَصَّفا

١٨ حَمَلْنا بِأطرافِ البَنانِ وَلَمْ نَكَدْ بَناناً زَهاها الحُسْنُ أَنْ تَتَطَرَّفا

١٩ وَسُوداً تَرَوَّتْ بالدِّهانِ وَبُدِّلَتْ بِتَوْرِيدِها لَوناً مِن النَّارِ أَكْلَفا

٢٠ كَأَفواهِ زَنجٍ تُبصِرُ الجِلْدَ أَسْوداً وَتُبصِرُ إنْ فُرَّتْ لُجَيْناً مُزَلَّفا

٢١ كَخُلْقِ حَبيبٍ خافَ إكْثارَ حاسِدٍ فَأَظْهَرَ صَرْماً وَهْوَ يَعْتَقِدُ الْوَفا

٢٢ وَمُنْتَزَعٍ مِن وَكْرِ أُمٍّ شَفيقَةٍ يَعِزُّ عَلَيها أَنْ يُصادَ فَيُعْسَفا

٢٣ يُغَذَّىٰ غِذاءَ الطِّفْلِ طالَ سَقامُهُ فَحَنَّ عَلَيْهِ والِداهُ وَرَفْرَفا

٢٤ فَلَمَّا بَدَتْ أَطرافُ رِيشٍ كَأَنَّهُ مَبادي نَباتٍ غِبَّ قَطْرٍ تَشَرَّفا

٢٥ تَكَلَّفَهُ مَن يَرْتَجي عُظْمَ نَفْعِهِ فَكانَ بِهِ أَحْفَىٰ وَأَحْنَىٰ وَأَرْأَفا

٢٦ يُزَقُّ بِما يَهْوىٰ وَيُعْلَفُ ما اشْتَهىٰ وَيُمْنَعُ بَعْدَ الشِّبْعِ أَنْ يَتَصَرَّفا

٢٧ فَلَمَّا تَراءَتْهُ العُيُونُ تَعَجُّباً وَقيلَ : تَناهىٰ ، بَلْ تَعَدَّىٰ وأَسْرَفا

٢٨ أَراقَ دَماً قد كانَ قَبْلُ يَصُونُهُ كَدَمْعَةِ مُضْنىٰ القَلْبِ رَوَّعَهُ الجَفا

٢٩ تَضَرَّبَ حتَّىٰ خِلْتُ أنَّ جَناحَهُ فُؤادِيَ حِيناً ثُمَّ عُوجِلَ وانْطَفا

٣٠ فَجِيءَ بِهِ مِثْلَ الأَسِيرِ تَمَكَّنَتْ أَعادِيهِ مِنْهُ بَعْدَ حَرْبٍ فَكُتِّفا

٣١ لَهُ أَخَواتٌ مِثْلُهُ أَلِفَتْ ثُنىٰ علىٰ مِثْلِ ما كانا زَماناً تَأَلَّفا

٣٢ وَقالَ لِيَ الفَأْلُ المُصيبُ مُبَشِّراً كَذا أَبَداً ما عِشْتُما فَتَأَلَّفا

٣٣ فَيالَكَ مِن أَكْلٍ علىٰ ذِكْرِ مَن بِهِ تَطيبُ لَنا الدُّنيا تَعَطَّفَ أَمْ جَفا

٣٤ وَلَمْ أَرَ قَبْلَ اليَوْمِ تُحْفَةَ مُتْحِفٍ أَسَدَّ وَأَبْهىٰ بَلْ أَجَلَّ وأَشْرَفا

٣٥ عَلِمْنا بِهِ كَيْفَ التَّظَرُّفُ بَعْدَهُ وَمَنْ عاشَرَ الحُرَّ الظَّريفَ تَظَرَّفا

ـ التَّخريج :

القصيدة كاملة في يتيمة الدهر ٤/ ٢٥ .

(٤ ، ٥ ، ٣٥) في المنتخل ٢/ ٨٣٠ .

(٤ ، ٣٥) في المتنحل : ٢٥٠ .

=

(١٩ ، ٢٠ ، ٢١) في محاضرات الأدباء ٢/ ٦١٧ .

ـ الرِّواية :

١٠ ـ في يتيمة الدهر : × تقلب .... تصحيف .

ـ الشَّرح :

١٩ ـ سوداً : الباذنجان .

٢٠ ـ قُرِّتْ : كُشفت .

٢١ ـ صَرْماً : مقاطعةً .

٢٢ ـ العَسْفُ : الظلم والموت .

٢٤ ـ غِبَّ قطرٍ : غداة مطرٍ .

* * *

[٦٧]

● قال مُتَغزِّلاً : [من السريع]

١ مَـنْ ذا الغَـزالُ الفـاتِـنُ الطَّـرْفِ ... الكـامِـلُ البَهْجَـةِ والظَّـرْفِ

٢ مـا بـالُ عَيْنَيْـهِ وألْحـاظِـهِ ... دائِبَـةً تَعْمَـلُ فـي حَتْفِـي

٣ واهـاً لِـذاكَ الـوَرْدِ فـي خَـدِّهِ ... لَـوْ لَـمْ يَكُـنْ مُمْتَنِـعَ القَطْـفِ

٤ أشْكُـو إلىٰ قَلْبِـكَ يـا سَيِّـدي ... مـا يَشْتكـي قَلْبـيَ مِـن طَـرْفِـي

ـ التَّخريج :

(١ ـ ٤) في يتيمة الدَّهر : ٤/ ١١ .

(٢ ، ٣ ، ٤) في مسالك الأبصار : ١٥/ ٢٤٣ .

ـ الشرح :

٢ ـ الحتف : الموت .

* * *

[٦٨]

● قال القاضي : [من البسيط]

١ قُلْ لِلزَّمانِ الَّذي أَبدىٰ عَجائِبَهُ — اللهُ مِنْكَ وَمِنْ تَصْرِيفِكَ الكَافي

٢ اَجْهَدْ بِجُهْدِكَ فِيما أَنْتَ فاعِلُهُ — فَفُرْجَةُ اللهِ بَيْنَ النُّونِ والكافِ

ـ التّخريج :

الدُّرُّ الفريد : ٤/ ٣٣٢ .

وانظر البيت الثّاني في قافية النّون [القطعة : ١٢٠] بروايةٍ مختلفةٍ .

* * *

قافية القاف

[٦٩]

● قال القاضي يصفُ الغَيْثَ : [من البسيط]

١ تَنَبَّهَ الغَيْثُ بَعْدَ النَّوْمِ فانْدَفَقا وأَرَّقَ الأَرْضَ حَتَّىٰ مَلَّتِ الأَرَقا
٢ وأَصْبَحَ الزَّهْرُ مَنْشوراً ومُؤْتَلِقاً وأَصْبَحَ الرَّوْضُ مَصْبوحاً ومُغْتَبِقا
٣ وماجَتِ الغُدْرُ حتىٰ خِلْتُ ناحِيَةً من السَّماءِ دَنَتْ لِلأَرْضِ فاعْتَنَقا(١)
٤ وكادَتِ الأُكْمُ مِنْهُ تَسْتَحيلُ ثَرىً وصَفْحَةُ الأَرْضِ فيهِ تَكْتَسي وَرِقا
٥ وَلازَمَ الأُفْقَ حتىٰ كادَ أَكْثَرُنا يَنْسىٰ الكَواكِبَ أَوْ لا يُثْبِتُ الفَلَقا(٢)
٦ أَرْضىٰ وأَوْسَعَ حتىٰ قالَ أَرْغَبُنا: لَسْنا نَذُمُّ سوىٰ إِسْرافِهِ خُلُقاً
٧ ما زال يُرْضِعُ وَجْهَ الأَرْضِ دِرَّتَهُ حتّىٰ ظَنَنْتُ الرُّبىٰ مُغْتَصَّةً شَرِقا(٣)

ـ التخريج :

(١ ـ ٧) في التذكرة السعدية : ٤٩٥ .

---

(١) في مطبوعة التذكرة : . . . حتىٰ ملت ناحية ×! .
(٢) في التذكرة : × . . . أو لا تنبت الفلقا ! .
(٣) في التذكرة : ما زال يوضع . . . ×! .

* * *

[٧٠]

● قالَ من قصيدةِ هَزْلٍ ومُداعَبَةٍ : [من البسيط]

١ تَبيتُ تَخْلَجُ طُولَ اللَّيْلِ مُنْكَمِشاً وَبِاخْتِيارٍ تُنادي : أَدْرِكوا الغَرَقا

٢ وَقامَ عَمرٌو فَأَمَّتْهُ أَكُفُّ يَدٍ   لَمّا ٱنْثَنَىٰ أَوْ تَحَسَّىٰ مِنْهُمُ المَرَقا
٣ إذا هَوىٰ مِنهُ مِثْلُ الرُّمْحِ ، وَٱتَّسَعَتْ   كالتُّرْسِ ، وافَقَ شَنٌّ عِنْدَها طَبَقا

ـ التَّخريج :

الكناية والتَّعريض : ٣٢ ، ٣٣ .

ـ الشرح :

٣ ـ وافق شنٌّ طبقاً : مَثَلٌ مشهورٌ ؛ يُنظر كتاب الأمثال لابن سلام : ١٧٧ .

* * *

[٧١]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ وَقالوا: ٱضْطَرِبْ في الأَرْضِ فالرِّزْقُ واسِعٌ
فَقُلْتُ: وَلكِنْ مَطْلَبُ الرِّزْقِ ضَيِّقُ
٢ إذا لَمْ يَكُنْ في الأَرْضِ حُرٌّ يُعِينُني   وَلَمْ يَكُ لي كَسْبٌ فَمِنْ أَيْنَ أُرْزَقُ ؟

ـ التَّخريج :

يتيمة الدَّهر : ٢٣/٤ .
التَّمثيل والمحاضرة : ٢٤ .
خاصّ الخاصّ : ٥٤٢ .
الإعجاز والإيجاز : ٢٩٤ .
معجم الأدباء : ١٨/١٤ (رفاعي) ١٧٩٨/٤ (عبّاس)
وفيات الأعيان : ٣٧٩/٣
نهاية الأرب : ١١٣/٣
الوافي بالوفيات : ٢٤١/٢١

ـ الرِّواية :

١ ـ في الإعجاز والإيجاز . × ومَن لي بما قالوا ورزقيَ ضَيِّقُ .

[٧٢]

● قال القاضي : [من مجزوء الكامل]

١ مـالـي ومـالَـكَ يـا فِـراقُ ! أَبَــداً رَحيــلٌ وٱنْطِــلاقُ
٢ يـا نَفْـسُ مُـوتـي بَعْـدَهُـمْ فَكَــذا يَكُــونُ الإِشْتِيــاقُ

ـ التّخريج :

وفيات الأعيان : ٣/ ٢٨٠ .

أنوار الربيع : ٤/ ١٨٦ .

والبيتان مع ثالثٍ لابن المعتز في ديوانه ١/ ٣٩٤ وهو :

كـذِبُ الهـوىٰ متصنّـع الحـبُّ شـيء لا يُطـاقُ

* * *

[٧٣]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ وتَرْكي مُواساةَ الأَخِلّاءِ بِالَّذي تَنـالُ يَـدي ظُلْـمٌ لَهُـمْ وعُقـوقُ
٢ وإِنّـي لأَسْتَحْيـي مـن اللهِ أَنْ أرىٰ مَجـالَ اتّسـاعٍ وَالصَّـديـقُ مُضيـقُ(١)

ـ التخريج :

المنتخل : ٢/ ٨٣٥ .

١) كذا ورد البيت في مطبوعة المنتخل ، وصوابه كما في نسخة منه :

وإنّـي لأَستحـي مـن اللهِ أَن أرىٰ بِحـالِ اتّسـاعٍ والصَّـديـقُ مُضَيَّـقُ

* * *

[٧٤]

● قال مُتَغَزِّلاً : [من السريع]

١ وَغُنْـجِ عَيْنَيْـكِ وَمَـا أَوْدَعَـتْ   أَجْفَـانَهـا قَلْـبَ شَـجٍ وامِـقِ
٢ مـا خَلَـقَ الـرَّحْمـنُ تُفَّـاحَتَـيْ   خَـدَّيْـكِ إِلاَّ لِفَـمِ العـاشِـقِ
٣ لكِنَّنِـي أُمْنَـعُ مِنْهـا فَمـا   حَظِّـيَ إِلاَّ خُلْسَـةُ السَّـارِقِ

- التَّخريج :

يتيمة الدّهر : ٤/١١ .

مسالك الأبصار : ١٥/٢٤٣ .

- الرواية :

١ - في مسالك الأبصار : × . . . . شَبِجٍ وامِقِ .

- الشرح :

١ - الشجي : الحزين المشغول البال .

- الوامق : المحب .

* * *

[٧٥]

● قال مُتَغَزِّلاً : [من السريع]

١ قـد بَـرَّحَ الحُـبُّ بِمُشْتَـاقِـكْ   فَـأَوْلِـهِ أَحْسَـنَ أَخْـلاقِـكْ
٢ لا تَجْفُـهُ وَآرْعَ لَـهُ حَقَّـهُ   فَـإِنَّـهُ آخِـرُ عُشَّـاقِـكْ

- التخريج :

يتيمة الدهر : ٤/١٠ .

من غاب عنه المطرب : ٢٤٤ .

خاصّ الخاصّ : ٥٣٩ .

الإعجاز والإيجاز : ٢٩٣ .

الكناية والتعريض : ٧٥ .

دمية القصر : ١/٢٠٢ (ألتونجي) . ١/١٥٦ (العاني) .

معجم الأُدباء : ١٤/١٩ (رفاعي) . ١/١٧٩٨ (عباس) .

وفيات الأعيان : ٣/٢٧٩ .

تاريخ الإسلام (حوادث ٣٨١ ـ ٤٠٠) : ٢٧٢ .

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٤٠ .

التذكرة السعدية : ٥٤٥ .

الوافي بالوفيات : ٢١/٢٤١ .

مسالك الأبصار : ١٥/٢٤٢ .

التذكرة الحمدونية : ٦/٢٢٢ .

أنوار الربيع ٤/١٨٦ .

ـ الرّواية :

١ ـ في يتيمة الدهر ومعجم الأدباء والتذكرة السعدية والوافي بالوفيات ومسالك الأبصار : .... بَرح الشوق .... × .

ـ في الكناية والتعريض : .... بمشتاقكا × .... أخلاقكا .

٢ ـ في يتيمة الدهر ومعجم الأدباء والمستفاد والوافي بالوفيات ومسالك الأبصار × .... خاتم عشاقك .

ـ وفي الكناية والتعريض : .... عشاقكا .

* * *

قافية اللام

[٧٦]

● قال من قصيدةٍ في الصَّاحب بن عبَّاد : [من الكامل]

١ يـا أيُّهـا القَـرْمُ الَّـذي بِعُلُـوِّهِ نـالَ العَـلاءُ مِـن الـزَّمـانِ السُّـولا

٢ قَسَمَتْ يَداكَ على الوَرَىٰ أَرْزاقَها فَكَنَـوْكَ قـاسِـمَ رِزْقِهـا المَسْـؤولا

ـ التَّخريج :

يتيمة الدَّهر : ٤/١٦ .

ـ الشرح :

١ ـ القرم : السيِّد .

٢ ـ كنية الصاحب : أبو القاسم .

* * *

[٧٧]

● قال من قصيدةٍ في وصف الشِّعْر : [من الكامل]

١ أَهْـدَتْ لِمَجْـدِكَ حُلَّـةً مَـوْشِيَّـةً تَكْسـو الحَسُـودَ كَـآبَـةً وَذُبُـولا

٢ أَحْيَـتْ حَبيبـاً والـوليـدَ فَفَصَّـلا مِنْهـا وَشـائِـعَ نَسْجِهـا تَفْصيـلا

٣ فَـأَفـادَهـا الطَّـائـيُّ دِقَّـةَ فِكْـرةٍ والبُحْتُـرِيُّ دَمـاثَـةً وَقَبُـولا

ـ التَّخريج :

يتيمة الدَّهر : ٤/٢٠ .

ـ الشرح :

٢ ـ يريد بحبيب أبا تمام الطائي ، وبالوليد أبا عبادة البحتري .

[٧٨]

● قال من قصيدةٍ في الصَّاحب أَبي القاسم إِسماعيل بن عبَّاد : [من الكامل]

١ أَوَما انْثَنَيْتَ عن الوَداعِ بِلَوْعَةٍ ‌‌ مَـلأَتْ حَشـاكَ صَبـابَـةً وغَليـلا

٢ ومَدامِعٍ تَجْري فيُحسَبُ أَنَّ في ‌‌ آمـاقِهِـنَّ بَنـانُ إِسْمـاعيـلا

ـ التَّخريج :

يتيمة الدّهر : ٤/ ١٥ .

معجم الأُدباء : ١٤/ ٢٩ (رفاعي) . ٤/ ١٨٠٣ (عبَّاس) .

الوافي بالوفيات : ٢١/ ٢٤٢ .

ـ الرِّواية :

١ ـ في معجم الأُدباء : × . . . . وعليلا .

٢ ـ في معجم الأُدباء والوافي بالوفيات : فتحسب . . . . × .

* * *

[٧٩]

● قال أبو الحسن الجرجاني : [من الوافر]

١ أَلا يـا أَيُّهـا المَلِـكُ المُعَلَّـىٰ ‌‌ أَنِلْنـي مـن عَطـايـاكَ الجَـزيلَـهْ

٢ بِعَبْـدِكَ حُـرْمَـةٌ والـذِّكْـر فُحْشٌ ‌‌ فـلا تُحْـوِجِ إِلـىٰ ذِكْـرِ الـوَسيلَـهْ

ـ التخريج :

(١ ـ ٢) في التذكرة السعدية : ٣٦١ .

* * *

● قال القاضي يُهنِّيءُ الصاحب ببنائِهِ الجديد : [من الطويل]

١ ليَهنِ ويَسْعَدْ منْ بهِ سَعِدَ الفَضْلُ ... بِدارٍ هيَ الدُّنْيا ، وسائِرُها فَضْلُ
٢ بها خَيَّمَ الإقْدامُ والحَزْمُ والنُّهىٰ ... وفيها استَقَرَّ العِلْمُ والحِلْمُ والبَذْلُ
٣ تَوَلَّىٰ لهُ تَقْديرَها رُحْبُ صَدْرِهِ ... علىٰ قَدْرِهِ ، والشَّكلُ يُعْجِبُهُ الشَّكْلُ
٤ فَجاءَتْ علىٰ وَفْقِ الضَّميرِ كأنَّما ... تُصُـوِّرَتِ الآمـالُ فهـيَ لهـا مُثْـلُ
٥ بُنَيَّـةُ مَجْـدٍ تَشْهَـدُ الأرْضُ أنَّهـا ... سَتُطْوىٰ وما حاذىٰ السَّماءَ لَها مِثْلُ
٦ تُكَلِّفُ أحْداقَ العُيونِ تَخاوصاً ... إليـهِ كـأَنَّ النَّـاسَ كُلَّهُـمُ قُبْـلُ
٧ مَنـارٌ لأبْصـارِ الـرُّواةِ ، ورَبُّهـا ... مَنـارٌ لآمـالِ العُفـاةِ إذا ضَلُّـوا
٨ سَحابٌ عَلا فَوقَ السَّحابِ مُصاعِداً ... وأحْـرِ بـأنْ يَعْلـو وأنْـتَ لـهُ وَبْـلُ
٩ وقد أسْبَلَ الخِيْرِيُّ كُمَّيْ مُفاخِراً ... بِصَحْـنٍ به لِلْمُلْكِ يَجْتَمِعُ الشَّمْلُ
١٠ كما طَلَعَ النَّسرُ المُنيرُ مُصَفِّقاً ... جَنـاحَيْـهِ لـولا أنَّ مَطْلِعَـهُ عَقْـلُ
١١ بَنَيْـتَ علـىٰ هـامِ العِـداةِ بَنِيَّـةً ... تَمكَّـنَ مِنهـا فـي قُلـوبِهِـمُ الغِـلُّ
١٢ ولو كُنْتَ تَرضىٰ هامَهُمْ شَرَفاً لها ... أتَـوكَ بهـا جَهْـدَ المُقِـلِّ ولـم يَـألُوا
١٣ ولكنْ أراها لو هَمَمْتَ بِرَفْعِها ... أبـىٰ اللهُ أنْ يَعْلـو عَليكَ فلم يَعْلُـوا
١٤ تَحُجُّ لَها الآمالُ مِن كُلِّ وِجْهَةٍ ... ويُنْحَرُ في حافاتِها البُخْلُ والمَحْلُ
١٥ ومـا ضَـرَّهـا ألاَّ تُقـابِـلَ دِجْلَـةً ... وفي حافَتَيها يَلتقي الفَيْضُ والهَطْلُ
١٦ تَجلَّىٰ لِأطْرافِ العِراقِ سُعُودُها ... فَعادَ إليها المُلْكُ والأَمْنُ والعَدْلُ
١٧ كذا السَّعْدُ قد ألْقىٰ عَليها شُعاعَهُ ... فَلَيْـسَ لِنَحْـسٍ فـي مَطـارِحِهـا فِعْـلُ
١٨ وقالوا : تَعَدَّىٰ خُلْقَهُ في بِنائِها ... وكـانَ ومـا غيـرُ النَّـوالِ بـهِ شُغْـلُ

١٩ فقلتُ : إذا لم يُلْهِهِ ذاكَ عن نَدًى فماذا على العَلْياءِ إنْ كانَ لا يخلو
٢٠ إذا النَّصْلُ لم يُذْمَمْ نِجاراً وشِيْمَةً تَـأنَّـقَ فـي غِمْـدٍ يُصـانُ بـهِ النَّصْـلُ
٢١ تَمَلَّ علىٰ رُغْمِ الحواسِدِ والعِدىٰ عُلاكَ ، وعِشْ للجُودِ ما قَبُحَ البُخْلُ

ـ التخريج :

(١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ـ ٢١) في يتيمة الدهر ٣/٢٠٧
(١ ، ٣ ، ٢٠ ، ٢١) في المنتخل ١/١١٩ .
(٢٠) في التوفيق للتلفيق : ١٥٢
(١ ، ٣ ، ٢٠ ، ٢١) في المنتحل : ٤٠ .
(١) في محاضرات الأدباء ١/٤١٣ .
(١ ـ ٤، ٧ ، ٩ ، ٦ ، ١١ ـ ١٤) في التذكرة السعدية : ٤٩٥ ، ٤٩٦
(١ ، ٣ ، ٢٠) في الدر الفريد ١/٢٩١ .

ـ الرّواية :

١ ـ في التذكرة السعدية : . . ويستعد . . .× .
٣ ـ في التذكرة السعدية : تولىٰ لها . . . × .
٧ ـ في التذكرة السعدية : . . . لأبصار السُّراة . ×.
١٣ ـ في يتيمة الدهر والتذكرة السعدية × . . . . أن يعلو . . . وأرىٰ الصواب . أن يُعلىٰ وفي اليتيمة : فلم تعلو . تصحيف .
٢٠ ـ في التوفيق للتلفيق : إذا السيف . . . .× .
وفي الدر الفريد . × تنوقس في غمدٍ . . .
٢١ ـ في المنتخل : تمل علىٰ رغم الحوادث ما لعلىٰ × .

ـ الشّرح :

٦ ـ قُبُلٌ : إقبال سواد العين من الأنف ، أو هو الحَوَلُ . (قاموس)
٩ ـ الخيري : نوعٌ من الأزهار

* * *

● قال يتغزَّل : [من المنسرح]

١ وَلَوْ تَراني وَقَدْ ظَفِرْتُ بِهِ لَيلاً وَسِتْرُ الظَّلامِ مُنْسَدِلُ
٢ وَلِلْكَرىٰ في الجُفونِ داعِيَةٌ وَقَدْ حَداها حادٍ لَهُ عَجِلُ
٣ وحُوِّصَتْ أَعْيُنُ الوُشاةِ كَما جَمَّشَ مَعْشوقَةُ الفَتىٰ الغَزِلُ
٤ فَذاكَ مُغْفٍ وَذاكَ مُخْتَلِطٌ يَهْذي وَهَذا كَأَنَّهُ ثَمِلُ
٥ وَقُلْتُ : يا سَيِّديَ بَدا عَلَمُ الصُّـ ـبْحِ وَكادَ الظَّلامُ يَرْتَحِلُ
٦ ثُمَّ انْثَنىٰ يَبْتَغي وِساديَ إِذْ أَيْقَنَ أَنَّ الوُشاةَ قَدْ غَفِلوا
٧ فَباتَ يَشْكو وَبِتُّ أَعْذُرُهُ وَلَيْسَ إِلاَّ العِتابُ والعِلَلُ
٨ لَخِلْتَنا ثَمَّةَ شُعْبَتَيْ غُصُنٍ يَوْمَ صَباً نَلْتَوي وَنَعْتَدِلُ
٩ يا طِيبَها لَيْلَةً نَعِمْتُ بِها غَرّاءَ أَدْنىٰ نَعيمِها القُبَلُ

ـ التَّخريج :

(١ ـ ٩) في يتيمة الدَّهر : ٤/ ١٢

(١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨) في مسالك الأبصار : ١٥/ ٢٤٤ .

ـ الرِّواية :

٣ ـ في مسالك الأبصار : وخوصت . . . . . ×

٨ ـ في مسالك الأبصار : لِخلتنا ثمَّ . . .

ـ الشرح :

٣ ـ الحَوَص : ضيق في مؤخرة العين و في إحداهما .

ـ التجميش : المغازلة .

* * *

[٨٢]

● قال يتغزَّلُ : [من الطويل]

١ سَقىٰ الغَيْثُ أو دَمعي وَقَلَّ كِلاهُما ... لَها أَرْبُعاً جَوْرُ الهَوىٰ بَيْنَها عَدْلُ
٢ بِحَيْثُ ٱسْتَدَقَّ الدِّعْصُ وَٱنْبَسَطَ النَّقا ... وَحَيْثُ تَناهىٰ الحِقْفُ وٱنْقَطَعَ الرَّمْلُ
٣ أُكَثِّرُ مِنْ أَوْصافِها وَهْيَ واحِدٌ ... وَلكِنْ أَرىٰ أَسْماءَها في فَمي تَحْلو
٤ وَفي ذَلِكَ الخِدْرِ المُكَلَّلِ ظَبْيَةٌ ... لِكُلِّ فُؤادٍ عِنْدَ أَجْفانِها ذَحْلُ
٥ إذا خَطَراتُ الرِّيحِ بَيْنَ سُجُوفِها ... أَباحَتْ لِطَرْفِ العَيْنِ ما حَظَرَ البُخْلُ
٦ تَلَقَّتْ بِأَثْناءِ النَّصيفِ لِحاظَنا ... وقالَتْ لأُخرىٰ : ما لِمُسْتَهْتِرٍ عَقْلُ
٧ أَفي مِثْلِ هذا اليَومِ يَمْرَحُ طَرْفُهُ ... وَأَعْداؤُنا حُولٌ ، وحُسّادُنا قُبْلُ
٨ ومَدَّتْ لإِسْبالِ السُّجُوفِ بَنانَها ... فَغازَلَنا عَنْها الشَّمائِلُ والشَّكْلُ

ـ التَّخريج :

(١ ـ ٨) في معجم الأدباء : ١٤/ ٣٤ (رفاعي) . ٤/ ١٨٠٥ (عبّاس) .

ـ الشرح :

٤ ـ الذَّحْل : الثأر .

٧ ـ الحُول : إقبال الحدقة علىٰ الأنف .

ـ القُبل : إقبال سواد العين علىٰ الأنف ، يريد أنهم يراقبوننا في اختلاس .

* * *

[٨٣]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ وأَحْسَنُ ما قالَ امْرُؤٌ فيكَ دَعْوةٌ ... تَلاقَتْ عليهِ نِيَّةٌ وقَبُولُ
٢ وشُكْرٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ تُعْنىٰ بِنَشْرِهِ ... فَفي كُلِّ أَرْضٍ مُخْبِرٌ وَرسُولُ

٣ يَبُثّانِ عَزْفَ العُزْفِ حتّىٰ كَأَنّما ... تُـرَوِّقُ فـي يَـومِ الشَّـمـالِ شَمـولُ
٤ وكم لَكَ نُعْمىٰ لو تَصَدَّىٰ لِشُكْرِها ... لِســانُ مَعَــدٍّ لاعْتَــراهُ نُكُــولُ
٥ فإنْ أنا لم أَصْدَعْ بِشُكْرِكَ إنَّني ... وحـاشـايَ مِن خُلْقِ البَخيلِ بَخيـلُ

ـ التخريج :

المنتخل ١/ ٣٥٥ .

ـ نسب محقق المنتخل ـ هذه القطعة ـ إلىٰ البحتري نقلاً عن مطبوعة المنتحل للثعالبي . والذي أوهم في هذا ورود بيتين للبحتري قبل هذه القطعة في المنتحل وسقوط اسم القاضي من بدايتها فالتصق اللّاحق بالسّابق ، ونُسب خطأً إلىٰ البحتري ، وقد أثبت الأستاذ حسن كامل الصيرفي محقق الديوان هذه الأبيات في الجزء الخامس ص٢٦٣٧ (في القسم المنسوب) .

* * *

[٨٤]

● قال القاضي يُهنئ الصاحب بن عبّاد بالعيد : [من الوافر]

١ لِيَهْنِ الصّاحِبَ المَسْعودَ عِيْدٌ ... تَــوَلَّتْــهُ السّعــادَةُ والقَبــولُ
٢ لَـهُ مِـن مَجْدِهِ غُـرَرٌ تَـوالـىٰ ... عليـهِ ومـن مَـدائِحِـهِ حُجُـولُ
٣ فـلا زالَـتْ لَـهُ الأَعْيـادُ تَتْرىٰ ... تَتـابَـعَ بَيْنَهـا العُمْـرُ الطَّـويـلُ
٤ ولا بَـرِحَـتْ بـهِ الأَفْـلاكُ تَجْري ... علـىٰ شَمْسَيْـنِ مـالَهمـا أُفـولُ
٥ مَعـاليـهِ المُنيـرَةُ فـي ذُراهـا ... وفـي الأَقْطـارِ نـائِلُـه الجَـزيـلُ

ـ التخريج :

(١ ـ ٥) في المنتخل : ١/ ١١٦ .

(٣ ـ ٥) في التذكرة السعدية : ٥٦٣ .

=

ـ الرّواية :

٣ ـ في التذكرة السعدية : فلا زالت لك . . . .× . .

٤ ـ في التذكرة السعدية : ولا برحت بك . . . .× .

٥ ـ في التذكرة السعدية : معاليك . . . .× . . . . نائلك الجزيل .

* * *

[٨٥]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ وكُنْتُ متىٰ أَشْحَذْ بِلَفْظِكَ خاطِري ... يَقُمْ لي علىٰ ما في النُّفوسِ دَليلُ
٢ وكُنْتُ متىٰ أَقْرَأْ كلامَكَ أَعْتَرِفْ ... بأَنَّ الحُروفَ المائِلاتِ عُقُولُ

ـ التخريج :

المتنخل : ١/ ٦٧ .

* * *

[٨٦]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ أَبا قاسمٍ ما للحِجىٰ عَنْكَ مَعْدِلُ ... ولا لِلْعُلىٰ إلاّ عَلَيْكَ مُعَوَّلُ
٢ عَهِدْتُكَ لا يَثْني اعْتِزامَكَ حادِثٌ ... مُلِمٌّ ولا يَحْتاجُ صَبْرَكَ مُعْضِلُ(١)
٣ تَأَمَّلْ تصاريفَ الزَّمانِ فَإِنَّما ... يُكَشِّفُ أَسْرارَ الأُمورِ التَّأَمُّلُ
٤ أَتُبْصِرُ مَغْبوطاً بحالٍ تَسُرُّهُ ... إذا كَمُلَتْ لَمْ تَبْتَدي تَتَحَوَّلُ

---

(١) كذا في مطبوعة المنتخل ، وأرى الصواب :

× . . . ولا يَجْتاحُ صَبْرَكَ مُعْضِلُ

٥ نَعيشُ كما تَهوىٰ الخُطُوبُ تَقُودُنا   مَـذاهِـبُ آمـالٍ تَجـورُ وَتَعْـدِلُ
٦ إذا مـا تَـأَمَّلْنـا الخُطُوبَ وَكَـرَّهـا   عَلَيْنـا عَلِمْنـا أَنَّنـا نَتعَلَّـلُ
٧ وقَصْرُ الجَزوعِ الصَّبْرُ لكنَّ كلَّما   تَقَـدَّمَ مـن صَبْرِ الفَتـىٰ فَهْـوَ أَجْمَـلُ

ـ التخريج :

المنتخل : ١/ ١٨٤ .

* * *

[٨٧]

● قال القاضي : [من المنسرح]

١ أَنـا الـوَلـيُّ الَّـذي إذا كُشِفَـتْ   أَسْـرارُهُ قيـلَ : أَخْلَـصَ الـرَّجُـلُ
٢ مَـوَدَّةٌ لا يَشُـوبُهـا قَلَـقٌ   وَنِيَّـةٌ لا يَشُـوبُهـا دَخَـلُ
٣ إذا دَنـا فـالـوَلاءُ مُشْتَهِـرٌ   وإنْ نـأَىٰ فـالثَّنـاءُ مُتَّصِـلُ

ـ التَّخريج :

المنتخل : ٢/ ٨٣٤ .

الدُّرُّ الفريد : ٢/ ٢٧٩ .

ـ الرواية :

٢ ـ في المنتحل : مودةٌ لا يَشِينُها مَلَقٌ .

ـ الشرح :

٢٤ ـ دَخَل : الفساد والغدر والمكر والخديعة .

* * *

[٨٨]

● قال من قصيدةٍ في مدح الصَّاحب : [من المنسرح]

١ لا وَجُفُــونٍ يَغُضُّهــا العَــذَلُ   عَــنْ وَجَنــاتٍ تُــذِيبُهــا القُبَــلُ
٢ وَمُهْجَــةٍ لِلْهَــوىٰ مُعَــرَّضَــةٍ   تَعيــثُ فيهــا القُــدُودُ والمُقَــلُ
٣ ما عاشَ مَنْ غابَ عن ذَراكَ وإن   أَخَّــرَ مِيْقــاتَ يَــوْمِــهِ الأَجَــلُ

ـ التَّخريج :

يتيمة الدّهر : ٤/١٨ .

* * *

[٨٩]

● قال القاضي من قصيدةٍ في مدح الصَّاحب بن عبَّاد : [من الطويل]

١ فَتىً كَيْفَ ما مِلْنا رَأَيْنا لَهُ يَداً   بَعيدةَ مَرْمىٰ الشُّكْرِ مَطْلَبُها سَهْلُ
٢ خَفيفٌ علىٰ الأَعْناقِ مَحْمَلُ مَنِّها   وَلكنْ علىٰ الأَفْكارِ مِن عَدِّها ثِقْلُ
٣ وَواللهِ ما أَفْضىٰ مِن المالِ ما نَشا   إِلــىٰ كَفِّــهِ إِلاَّ العِنــانُ أَو النَّصْــلُ

ـ التَّخريج :

يتيمة الدّهر : ٤/١٧ .

ـ الشرح :

٣ ـ نشا : ارتفع .

* * *

[٩٠]

● قال القاضي من قصيدةٍ في دُلَير بن بَشْكَروز : [من البسيط]

١ ومَـا أُقيـمُ بِـدارٍ لا أُعَـزُّ بِهَـا ولا يَقَـرُّ قَـراري حَيْـثُ أُبْتَـذَلُ

٢ وَقَدْ كفاني ٱنْتِجاعَ الغَيْثِ مَعْرِفَتي بـأَنْ دُلَيْـرٌ لـي مِـن سَيْبِـه بَـدَلُ

٣ تَجَنَّبَـتْ نَشَـواتُ الخَمْـرِ هِمَّتُـهُ وَأَعْلَمَتْنـا العَطَـايـا أَنَّـهُ ثَمِـلُ

ـ التّخريج :

(١ ـ ٣) في يتيمة الدّهر ٤/١٥

(٢ ، ٣) في مسالك الأبصار : ١٥/٢٤٤ .

ـ الرواية :

٢ ـ في مسالك الأبصار × بأنْ داير لي .

٣ ـ في مسالك الأبصار . × فأعلمتنا . . .

* * *

[٩١]

● قال القاضي يمدح دُلَير بن بَشْكَروز : [من البسيط]

١ قُلْ لِلأميرِ الّذي فَخْرُ الزّمانِ بِهِ مـا الـدهْـرُ لَـولاكَ إلاّ مَنْطِقٌ خَطَـلُ

٢ كَفَتْكَ آثارُ كَفَّيْكَ الّتي ٱبْتَدَعَتْ فـي المَجْـدِ مـا شَـادَهُ آبـاؤُكَ الأُوَلُ

٣ ما زالَ في النّاسِ أَشْباهٌ وَأَمْثِلَةٌ حتّىٰ ظَهَرْتَ فَغابَ الشَّكْلُ والمَثَلُ

ـ التّخريج :

يتيمة الدّهر : ٤/١٩

* * *

[٩٢]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ تَفَرَّقَ طُلَّابُ المَساعي فَكُلُّهُمْ إذا اجْتَمَعوا بَعْضٌ وأنْتَ لَهُ كُلُّ
٢ وما فَرَعَ الأَقْوامَ في المَجْدِ [واحدٌ] فَباهَوا بِهِ إلاّ وأنْتَ لَهُ أَصْلُ[1]

ـ التخريج :

(١ ـ ٢) في التذكرة السعدية ٣٥٧

(١) ما بين حاصرتين زيادة أضفتُها ليستقيم الوزن والمعنىٰ .

* * *

[٩٣]

● قال القاضي : [من الطويل]

بَقِيتَ بَقاءَ الدَّهْرِ يا كَهْفَ أَهْلِهِ وهــذا دُعــاءٌ للبَــرِيَّــةِ شــامِــلُ

ـ التخريج :

التذكرة السعدية : ٥٦٤ .

* * *

[٩٤]

● قال علي بن عبد العزيز : [من الخفيف]

التَّصــابــي بــلا شَبــابٍ مُحــالُ

ـ التخريج :

محاضرات الأدباء ٢/ ٣٢٠

[٩٥]

● قال القاضي من قصيدةٍ في مدح الصَّاحب بن عبَّاد : [من البسيط]

١ أَغَـــرُّ أَزْوَعُ تُلْهِينـــا وَقـــائِعُـــهُ في المالِ والقِرْنِ عن صِفِّينَ والجَمَلِ
٢ مُسْتَرْضَعٌ بِثُدِيِّ المَجْدِ مُفْتَرِشٌ حَجْرَ المَكارِمِ مَفْطُومٌ عن البُخْلِ
٣ أَمْضىٰ من السَّيْفِ لَفْظاً غَيْرَ لَجْلَجَةٍ تَغْشاهُ إِنْ مالَ مُضْطَرٌّ إِلىٰ العِلَلِ

ومنها :

٤ وَسائِلٍ لِيَ عَنْ نُعْماكَ ، قُلْتُ لهُ : تَفْصِيلُها مُسْتَحِيلٌ ، فَارْضَ بالجُمَلِ
٥ هَذي صُبابَةُ ما أَبْقَتْ يَداي وَقَدْ عَرَفْتَ حَرْفَهُما فَانْظُرْ وَلا تَسَلِ

ـ التَّخريج :

(١ ـ ٥) في يتيمة الدَّهر : ٤/ ١٧ .

(٢) في ثمار القلوب : ١/ ٥١٥ (ط . دمشق) . والتَّوفيق للتَّلفيق : ٨٢ .

(١ ، ٢) في المنتخل : ١/ ٢٥٨ .

(١) في المنتحل : ٥٠ .

ـ الرواية .

٣ ـ في يتيمة الدهر : × . . . . إن مال مضطر . . . . ولعل الصواب . إن صال مضطراً .

ـ الشرح :

١ ـ وقعة صفين والجمل وقعتان مشهورتان في التاريخ :

الأولىٰ . كانت بين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وبين معاوية بن سفيان في موضع يقال له صفين قرب الرقة

والثانية : كانت بالبصرة بيں علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وبين السيدة عائشة رضي الله عنها

٥ ـ الحَرْف : الكسب .

* * *

[٩٦]

● قال القاضي من قصيدةٍ في الأَمير شمس المعالي قابوس بن وَشْمَكير :

[من الخفيف]

١ لَيْلَـةٌ لِلْعُيُـونِ فيهـا وَلِـلأَسْـ ـمـاعِ مـا لِلْقُلُـوبِ والآمَـالِ

٢ نَظَمَتْ لي المُدامُ فيها الأَماني مِثْلَ نَظْمِ الأَميرِ شَمْسِ المَعَالي

ـ التَّخريج :

يتيمة الدَّهر : ١٦/٤

مسالك الأبصار : ٢٤٦/١٥ .

ـ الرِّواية :

٢ ـ في يتيمة الدَّهر : نظمت للندام . . ×. .

* * *

[٩٧]

● قال من قصيدةٍ في دُلير بن بَشْكروز : [من الطويل]

١ كَـرِيـمٌ يَـرىٰ أَنَّ الـرَّجـاءَ مَـواعِـدٌ وأَنَّ ٱنْتِظـارَ السَّـائِلِيـنَ مِـن المَطْـلِ

٢ وَخَيْرُ الموالي مَن إذا ما مَدَحْتُهُ مَدَحتُ بِهِ نَفسي وأَخْبَرْتُ عن فَضْلي

ـ التَّخريج :

يتيمة الدَّهر . ١٩/٤ .

* * *

[٩٨]

● قال القاضي : [من البسيط]

كُلُّ الزَّمانِ إذا أفْضى تَصَرُّفَهُ   إلَيْكَ وَقْتُ نُزُولِ الشَّمسِ في الحَمَلِ

التخريج :

محاضرات الأدباء : ١/ ٥٣٤ .

* * *

قافية الميم

[٩٩]

● قال القاضي من قصيدةٍ في الشكوىٰ : [من الطويل]

١ يقولونَ لي : فِيكَ انقباضٌ ؛ وإنَّما رأوا رَجُلاً عن موقِفِ الذُّلِّ أحجما
٢ أرىٰ النَّاسَ من دَانَاهُمُ هَانَ عندهم ومن أكْرَمَتْهُ عِزَّةُ النَّفْسِ أُكْرِما
٣ ولم أقْضِ حَقَّ العِلْمِ إن كان كُلَّما بَدا طَمَعٌ صَيَّرْتُهُ لِيَ سُلَّمَا
٤ ولم أبتذلْ في خِدمَةِ العِلمِ مُهجتي لأَخْدِمَ من لاقيتُ لكن لأُخْدَمَا
٥ أأشقىٰ به غَرْساً وأَجْنيهِ ذِلَّةً إذاً فاتِّباعُ الجهلِ قد كان أحْزَمَا
٦ ولو أنَّ أهلَ العِلمِ صَانُوه صَانَهم ولو عَظَّموهُ في النُّفوسِ لعَظَّمَا
٧ ولكنْ أهَانوهُ فهَانوا ودَنَّسُوا مُحَيَّاهُ بالأطماعِ حتّىٰ تَجَهَّمَا
٨ فإن قلتُ : جَدُّ العِلمِ كابٍ فإنَّما كَبَا حين لم يُحْرَسْ حِماهُ وأُسْلِما
٩ وما زلتُ مُنحازاً بِعِرْضِيَ جانِباً من الذَّمِّ أعْتَدُّ الصِّيانَةَ مَغْنَما
١٠ إذا قيل : هذا مَشْرَبٌ قلتُ : قد أرىٰ ولكنَّ نَفْسَ الحُرِّ تَحْتَمِلُ الظَّما
١١ أُنَهْنِهُها عن بعض ما لا يُشينُها مَخافَةَ أقْوالِ العِدىٰ : فيمَ أو لِمَا ؟
١٢ فأُصبِحُ من عَتْبِ اللَّئيمِ مُسَلَّماً وقد رُحْتُ في نَفْسِ الكريمِ مُكَرَّما
١٣ وأُقسِمُ ما عِزُّ امْرِئٍ حَسَّنَتْ لَهُ مُسافَرَةُ الأطماعِ إن باتَ مُعْدَما
١٤ وأقبضُ خَطْوي عن فُضُولٍ كثيرةٍ إذا لم أنلها وافِرَ العِرْضِ مُكْرَما
١٥ وأكرمُ نَفْسِي أن أُضَاحِكَ عَابِساً وأن أتلقَّىٰ بالمديحِ مذمَّما
١٦ وما كلُّ برقٍ لاح لي يَسْتَفِزُّني ولا كُلُّ مَن في الأرضِ أرضاهُ مُنْعِما
١٧ وكم طالبٍ دِيْنِي بنُعماهُ لم يَصِلْ إليهِ ولو كانَ الرَّئيسَ المُعَظَّما
١٨ ولكن إذا ما اضطَرَّني الأَمْرُ لم أزَلْ أُقلِّبُ فِكْري مُنجِداً ثم مُتْهِما

١٩ إلىٰ أنْ أرىٰ من لا أغَصُّ بِذِكْرِهِ — إذا قلتُ : قد أسدىٰ إليَّ وأنْعَما
٢٠ وإني إذا ما فاتَني الأمرُ لم أبِتْ — أُقلِّبُ كَفِّي إثْرَهُ متَنَدِّما
٢١ ولكنَّه إنْ جاءَ عفْواً قَبِلْتُهُ — وإنْ مال لم أُتبِعْهُ هَلّا وَلَيْتَما
٢٢ وإنِّي لَراضٍ عن فتىً مُتَعَفِّفٍ — يَروحُ ويَغدو ليسَ يَملكُ دِرْهَما
٢٣ يَبيتُ يُراعي النَّجمَ من سُوءِ حَالِهِ — ويُصْبِحُ طَلْقاً ضاحِكاً مُتَبَسِّما
٢٤ ولا يَسْأَلُ المُثْرينَ ما بِأَكُفِّهِم — ولو ماتَ جُوعاً عِفَّةً وتَكَرُّما
٢٥ فكم نِعْمَةٍ كانت علىٰ الحُرِّ نِقْمَةٌ — وكم مَغْنَمٍ يَعْتَدُّهُ الحُرُّ مَغْرَما
٢٦ وماذا عسىٰ الدُّنيا وإنْ جَلَّ خَطْبُها — يَنالُ بها من صَيَّرَ الصَّبْرَ مَطْعَما

ـ التخريج :

(١ ، ٩ ، ١٠ ، ٣ ، ٤ ، ٥) في يتيمة الدهر ٤/ ٢٣ .
(١ ، ١٠ ، ٣ ، ٤ ، ٥) في خاص الخاص : ٥٤٢ (الهند) .
(١ ، ١٠ ، ٣ ، ٤ ، ٥) في الإعجاز والإيجاز : ٢٩٤ (دمشق) .
(١ ، ١٠) في التمثيل والمحاضرة . ١٢٤ .
(١ ، ١٠) في لباب الآداب ٢/ ١٢٣ .
(١ ، ٢ ، ٣ ، ١٦ ، ١٠ ، ١١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) في أدب الدنيا والدين : ١٣٢ .
(٣ ، ٨ ، ٦ ، ٧) في ربيع الأبرار ٤/ ١١٥ .
(٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٦ ، ٧) في التذكرة الحمدونية ٢/ ٩٦ .
(١ ، ٢ ، ٣ ، ١٠ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) في المنتظم ١٥/ ٣٥ .
(١ ، ٢ ، ١٦ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٦ ، ٧) في بغية الملتمس : ٢١٩ ـ ٢٢٠ .
(٤ ، ٦ ، ٧) في محاضرات الأدباء ١/ ٣٤ .
(٦ ، ٧) في مجمع البلاغة ١/ ٣٦ وفيه بلا نسبة .
(١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١٦ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) في معجم الأدباء ١٤/ ١٦ (رفاعي) . و ٤/ ١٧٩٧ (عباس) .
(١) في مرآة الجنان ٢/ ٣٨٦ .
(١٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ٢١ ، ١ ، ١٥ ، ٢) في الدر الفريد ٢/ ١١٥ .=

و(١٠) في ٢/ ٢٣ و٥/ ٥١٨ .
و(١) في ٥/ ٥١٧ .
(١) في وفيات الأعيان ٣/ ٢٧٨ .
(٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ١٧ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦) في مختصر تاريخ دمشق ٢٣/ ٣٢٩ .
(١ ، ٢) في طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٢٢ .
(١ ، ١٠) في نهاية الأرب ٣/ ١١٣ .
(١) في سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٠ .
(١) في تاريخ الإسلام حوادث (٤٠٠ ـ ٤٨١) ص ٢٧٢
(١ ، ٩ ، ١٠ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧) في مسالك الأبصار ١٥/ ٢٤٨ .
(١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١٦ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) في الوافي بالوفيات ٢١/ ٢٤٠ .
(١ ، ٢ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٣ ، ١٠ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) في طبقات الشافعية الكبرىٰ ٣/ ٤٦٠
(١ ، ٢ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٣ ، ١٠ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) في طبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٣٤٩ .
(١ ، ٢ ، ٣ ، ١٠ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) في البداية والنهاية ١٥/ ٤٩٨ ، ٤٩٩ .
(١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩) في شرح المضنون به علىٰ غير أهله : ٤ (وهي مشروحة) وفي نهاية الأبيات حاشية تقول : « وفي الهامش كذا : وهي قصيدة تبلغ أربعة وأربعين بيتاً وقفت عليها بخط أستاذي وأخي الشيخ محمد بن العلامة الشيخ أحمد القاسمي السَّعدي نفع الله بعلومه » .
(٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠) في التذكرة السَّعدية : ١٥٢ .
(١ ، ٢ ، ٢٠ ، ٣ ، ١٦ ، ١٠ ، ١١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) من ذيل ثمرات الأوراق : ٤٣٠ .
قال الحموي : يحكىٰ أن القاضي أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني كان يمر علىٰ الناس [فلا] يُسلِّم عليهم . فلامه بعض أصحابه في ذلك فقال : . . . .
(١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) في طبقات المعتزلة : ١١٥ .
(١ ، ١٠ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) في الروض المعطار : ١٦٢ .
(١ ، ٢) في طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٥٢ .

(٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٦ ، ٧) في المستطرف ١/ ٧٣ .

(١ ، ٢ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٣ ، ١٠ ، ٤ ، ٥) في طبقات المفسرين للداودي ١/ ٤١٥ .

(١ ، ٢ ، ٣ ، ١٠ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٠ ، ٢١) في تحفة الأدباء ٣/ ٧١

وفيه للشافعي وهو وهمٌ من المؤلف .

(١٦ ، ٢٠ ، ٣ ، ١٠ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) في شذرات الذهب ٣/ ٥٦ (قدسي) ٤/ ٣٥٤ (أرناؤوط) .

(١ ، ٢ ، ٣ ، ١٦ ، ١٠ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) في نفحة الريحانة ٣/ ٥٣٤ وفيه لعمر بن عبد العزيز وهو وهمٌ من المؤلف .

ـ الرّواية :

١ ـ في مختصر تاريخ دمشق : يقولون فيك . . . .

ـ وفي لباب الآداب : × . . . . عن موطن . . . .

٢ ـ في بغية الملتمس : ترىٰ الناس . . . .

٣ ـ في خاص الخاص والإعجاز والإيجاز وربيع الأبرار والتذكرة الحمدونية والمستطرف ونفحة الريحانة : . . . . إن كنت كلما× .

٥ ـ في التذكرة الحمدونية وبغية الملتمس والروض المعطار وتحفة الأدباء : أأغرسه عِزّاً . . . .×

ـ وفي طبقات الشافعية للإسنوي : . . . . أسقيه ذِلة×

ـ وفي معجم الأدباء وطبقات الشافعية للإسنوي : × إذاً فابتياع .

ـ وفي خاص الخاص والإعجاز والإيجاز والتذكرة الحمدونية ومختصر تاريخ دمشق وطبقات المعتزلة والمستطرف ونفحة الريحانة : × . . . . قد كان أسلما .

٦ ـ في معجم الأدباء والوافي بالوفيات وطبقات المعتزلة وشذرات الذهب : × . . . . تعظّما .

٧ ـ في التذكرة الحمدونية ومختصر تاريخ دمشق وطبقات الشافعية للإسنوي وطبقات المعتزلة وشذرات الذهب : ولكن أذلّوه فهان× .

ـ في معجم الأدباء والوافي بالوفيات : ولكن أذالوه جهاراً . . . .× .

ـ وفي ربيع الأبرار : ولكن أهانوه فذلّ . . . .× .

ـ في أدب الدنيا والدين وبغية الملتمس وطبقات الشافعية للسبكي والبداية والنهاية وثمرات الأوراق والروض المعطار ونفحة الريحانة : ولكن أهانوه فهان . . . .×

٨ ـ في المستطرف : . . . . قلت زند العلم . . × . . . لم تحرس من حماه وأظلما . =

٩ ـ في شرح المضنون به والتذكرة السّعدية : × من الذلّ .

ـ وفي بغية الملتمس ومختصر تاريخ دمشق ومسالك الأبصار : × عن الذلّ .

ـ وفي الدر الفريد : × عن ندمٍ .

١٠ ـ في مختصر تاريخ دمشق والدر الفريد : يقولون هذا منهلٌ . . . .

ـ وفي الدر الفريد : يقولون هذا تِربٌ . . . .

ـ وفي خاص الخاص والتمثيل والمحاضرة والإعجاز والإيجاز وبغية الملتمس ونهاية الأرب والدر الفريد : إذا قيل هذا موردٌ . . . .

ـ وفي البداية والنهاية : إذا قيل لي هذا مطمعٌ . . . .

ـ وفي لباب الآداب وأدب الدنيا والدين والمنتظم وطبقات الشافعية الكبرىٰ وطبقات الشافعية للإسنوي وشرح المضنون به وثمرات الأوراق والروض المعطار وطبقات المفسرين للداوودي وتحفة الأدباء : إذا قيل هذا موردٌ . . . .

١١ ـ في بغية الملتمس وشرح المضنون به : أنزّهها .

١٢ ـ في شرح المضنون به : فأصبح من عيب . . . . × .

١٤ ـ في مختصر تاريخ دمشق : . . . . عن فضولٍ كثيرة × .

ـ وفي بغية الملتمس وشرح المضنون به : . . . . عن حظوظٍ كثيرة .

١٦ ـ في معجم الأدباء والوافي بالوفيات : × ولا كل أهل الأرض . . . .

ـ وفي أدب الدنيا والدين وطبقات الشافعية للإسنوي وطبقات المفسرين للداودي وشذرات الذهب ونفحة الريحانة : ولا كل من لاقيت . . . .

١٧ ـ في شرح المضنون به : وكم طالبٍ رقّي . . . . × .

١٨ ـ في شرح المضنون به : × . . . . لم أبت . . . .

٢٠ ـ في مختصر تاريخ دمشق : ولكن إذا ما فاتني . . . . × .

ـ وفي شرح المضنون : × أقلب فكري . . . .

٢٥ ـ في شرح المضنون به : . . . . الحرّ مغنما .

* * *

[١٠٠]

● قال القاضي من قصيدةٍ في أبي مُضَر محمَّد بن منصور : [من الكامل]

١ هــذا أبــو مُضَــرٍ كَفَتْنـا كَفُّـهُ شَكْـوىٰ اللِّئـامِ فَمـا نَـذُمُّ لَئيمـا
٢ هذا الجَسيمُ مَواهِباً هذا الشَّريـ ـفُ مَنـاصِباً هـذا المُهَـذَّبُ خِيما
٣ سَمَكَتْ كَهِمَّتِـهِ السَّمـاءُ وَمُثِّلَـتْ فيهـا خَـلائِقُـهُ الشِّـرافُ نُجـومـا
٤ نَشْوانُ قَد جَعَلَ المحاسِدَ والعُلا دُونَ المُـدامَـةِ سَـاقِيـاً وَنَـديمـا
٥ أَعْـدىٰ الأَنـامَ طِبـاعُـهُ فتَكَـرَّمُـوا لَـو جـازَ أَن يُـدْعَـىٰ سِـواهُ كَـريمـا

ـ التَّخريج :

(١ ـ ٥) في يتيمة الدَّهر : ٤/١٩ .

ـ الرِّواية

٢ ـ في يتيمة الدهر . مناصباً . . . . ولعل الصواب : مَناسباً . . . .

ـ الشرح :

٢ ـ الخِيمُ : السَّجية والطبيعة .

* * *

[١٠١]

● قال القاضي من قصيدةٍ في وصف الشِّعر : [من الكامل]

١ لَوْ لَمْ أُشَرِّفْ بِٱمْتِداحِكَ مَنْطِقي ما ٱنْقادَ نَحْوَكَ خاطِري مَزْمُوما
٢ لكنْ رَأىٰ شَرَفَ المُصَاهَرِ فَٱغْتَدىٰ يَهـدي إِلَيْـكَ لُبـابَـهُ المَكْتُـومـا
٣ فَحَباكَ مِن نَسْجِ العُقُولِ بِغَادةٍ قَطَعَـتْ إِلَيْـكَ مَقـاصِـداً وَعُـزُومـا
٤ لَمَّـا تَبَيَّنَـتِ الكَفَـاءَةَ أَقْسَمَـتْ أَنْ لا تُغَـرَّبَ بَعْـدَهـا وَتُقيمـا
٥ لا تَبْغِهـا مَهْـراً فَقَـدْ أَمْهَـرْتَهـا نُعْمـاكَ عِنْـدي حَـادِثـاً وَقَـديمـا

٦ أَلْزَمْتُ شُكْرَكَ مَنْطِقي وأَنامِلي وَأَقَمْتُ فِكْري بالوَفاء زَعيما

ـ التّخريج :

(١ ـ ٦) في يتيمة الدّهر ٤/ ٢١ .

ـ الشرح :

١ ـ مزموماً : أي مربوطاً بزمام .

* * *

[١٠٢]

● قال القاضي : [من الكامل]

فاسْلَمْ لأَفْرادِ المَعاني إِنَّها تَبْقى وتَسْلَمُ ما عَمَرْتَ سَليما

ـ التّخريج :

التذكرة السعدية : ٥٦٤ .

* * *

[١٠٣]

● قال القاضي : [من الطويل]

إذا زادَتِ الأَيّامُ فِينا تَحامُلاً وَحَيْفاً علىٰ الأَحْرارِ زادَ تَكَرُّما

ـ التّخريج :

الدُّرّ الفريد ١/ ٣٢٤ .

* * *

[١٠٤]

● قال القاضي في فَصْدِ الحبيب : [من المنسرح]

١ يـا لَيْـتَ عَيْنـي تَحمَّلَـتْ أَلَمَـكْ بَلْ يا لَيْتَ نَفْسي تَقَسَّمَتْ سَقَمَكْ
٢ وَلَيْـتَ كَـفَّ الطَّبيـبِ إِذْ فَصَـدَتْ عِـرْقَـكَ أَجْـرَتْ مِـن نَـاظِـرِيَّ دَمَـكْ
٣ أَعَـزْتَـهُ صِبْـغَ وَجْنَتَيْـكَ كَمـا تُعِيـرُهُ إن لَثَمْـتَ مَـن لَثَمَـكْ
٤ طَرْفُكَ أَمْضىٰ مِن حَدِّ مِبْضَعِهِ فَـالْحَظْ بِـهِ العِـرْقَ وَٱرْبَحَـنْ أَلَمَـكْ

ـ التّخريج :

يتيمة الدّهر : ٤/ ١٠
خاصّ الخاصّ : ٥٤٠ .
من غاب عنه المطرب : ١٧٤ .
الإعجاز والإيجاز ٢٩٣ .
ديوان المعاني : ٢/ ١٦٨
مسالك الأبصار . ١٥/ ٢٤٣ .
نفحة الرّيحانة : ١/ ١٤٤ و٦/ ٣٩١ .

ـ الرّواية :

١ ـ في من غاب عنه المطرب ° × . . . تجشمت سقمك .
٢ ـ في ديوان المعاني : أوليت كف . . ×
وفي من غاب عنه المطرب × عرتك أجرت . . . .
٣ ـ في ديوان المعاني : أعرته حُسنُ . . . . ×
٤ ـ في من غاب عنه المطرب : . . . . من خد مبضعة×
وفي خاص الخاص وديوان المعاني : × . . . اغتنم ألمك .
وفي يتيمة الدهر : ارتجز ألمك .
وفي من غاب عنه المطرب . . . . . أرتجن ألمك .
وفي نفحة الرّيحانة ٦/ ٣٩١ × . . . . استرح ألمك

* * *

[١٠٥]

● قال القاضي يذكر بغداد ويتشوّقها : [من الخفيف]

١ يـا نَسيمَ الجَنوبِ بـاللهِ بَلِّغْ ... مـا يَقـولُ المُتَيَّـمُ المُسْتَهـامُ
٢ قُـلْ لأحبـابِـهِ فِـداكُـمْ فُـؤادٌ ... لَيْـسَ يَسْلـو ومُقْلَـةٌ لا تَنـامُ
٣ بِنْتُـمُ فـالسُّهـادُ عِنْـدي مُقيـمٌ ... مُـذْ نَـأَيْتُـم والعَيْشُ عِنْدي حِمامُ
٤ فَعَلـى الكَرْخِ فـالقَطيعـةِ فـالشَّـ ... ـطِّ فَبـابِ الشَّعيـرِ مِنّـي السَّلامُ
٥ يـا دِيارَ السُّرورِ لا زالَ يَبْكـي ... بِـكَ فـي مَضْحَكِ الـرِّيـاضِ غَمـامُ
٦ رُبَّ عَيْشٍ صَحِبْتُـهُ فيـكَ غَـضٍّ ... وَجُفُـونُ الخُطُـوبِ عَنّـي نِيـامُ
٧ فـي لَيـالٍ كَـأَنَّهُـنَّ أَمـانٍ ... مِـنْ زَمـانٍ كـأَنَّـهُ أَحْـلامُ
٨ وَ كـأَنَّ الأوْقـاتَ فيهـا كُـؤُوسٌ ... دَائِـراتٌ وَأُنْسُهُـنَّ مُـدامُ
٩ زَمَـنٌ مُسْعِـدٌ وإلْـفٌ وَصُـولٌ ... وَمُنًـى تَسْتَلِـذُّهَـا الأوْهـامُ
١٠ كُـلُّ أُنْـسٍ وَلَـذَّةٍ وسُـرُورٍ ... بَعْـدَمـا بِنْتُـمُ عَلَـيَّ حَـرامُ

- التّخريج :

(١ - ١٠) في يتيمة الدّهر : ٤/ ١٢ .
(١ - ١٠) في معجم الأُدباء : ١٤/ ٢٦ (رفاعي) . ٤/ ١٨٠٢ (عبّاس)
(٧ ، ٩) في مسالك الأبصار : ١٥/ ٢٤٤

- الرّواية .

٣ - في معجم الأُدباء : ... عندي رقاد × .. . لهامُ .
٦ - في يتيمة الدهر : × ... عنا نيام .
١٠ - في يتيمة الدهر . × قبل لقياكم عليَّ حرام .

- الشرح :

٣ - الحِمَام : الموت .
٤ - الكرخ : الجانب العربي من بغداد . (تقويم البلدان ٣٠٣) .
- القطيعة : القطائع حول بغداد كثيرة ولم يحدد القاضي واحدة بعينها يُنظر (معجم البلدان ٤/ ٣٧٦).
- باب الشعير : محلّة ببغداد فوق مدينة المنصور . (معجم البلدان ١/ ٣٠٨) .

[١٠٦]

● قال القاضي من قصيدةٍ في وصف الشِّعر : [من الطويل]

١ وَوافاكَ وَفْدُ الشُّكْرِ مِن كُلِّ وِجْهَةٍ ... ثَناءٌ يُسَدّىٰ أو مَديحٌ يُنَظَّمُ
٢ يَزِفُّ إلىٰ الأَسْماعِ كُلَّ خَريدَةٍ ... تَكادُ إذا ما أُنْشِدَتْ تَتَبَسَّمُ
٣ أطافَتْ بِها الأَفْكارُ حتّىٰ تَرَكْتَها ... يُقالُ : أَأَبْياتٌ تَراها أَوَ أَنْجُمُ

- التَّخريج :
(١ ـ ٣) في يتيمة الدَّهر : ٤/ ٢٠ .
(٢ ، ٣) في المنتخل : ١/ ٧٧ .

- الرواية :
١ ـ في يتيمة الدهر : ووفاك . . . خطأ .
٣ ـ في المنتخل : أطافت بها الأسماع . . .× .

* * *

[١٠٧]

● قال القاضي : [من الطويل]

. . . . وتَشْرُفُ أَحْسابُ الكِرامِ وتَكْرُمُ[١]
٢ كَفىٰ الدَّهْرَ عِلْماً أَنَّ [مَجْدَكَ باسِقٌ ... لِيُخْبِرَ] أَهْلَ الدَّهْرِ أَنَّكَ مِنهُمُ[٢]
٣ نُباهي بكَ الأَفْلاكَ مَجْداً ورُتْبَةً ... فَهُنَّ بُروجٌ والمَكارِمُ أَنْجُمُ
٤ أَرىٰ الشَّمْسَ قد دَرَّتْ ضِياءً كأَنَّما ... يَلُوحُ عَلَيْها باسْمِكَ الفَرْدِ مِيسَمُ
٥ تكامَلَ فيهِ الخَلْقُ والخُلْقُ وانتَمىٰ ... بِهِ المُلْكُ والبَيْتُ الأَصيلُ المُقَدَّمُ

- التخريج :
(١ ـ ٥) في التذكرة السعدية : ٣٥٧

(١) في مطبوعة التذكرة : × . . . الكلام وتكرم ! .
(٢) ما بين معقوفين ترقيعٌ اجتهادي بما يناسب المعنىٰ ، لنقصٍ في مطبوعة التذكرة .

[١٠٨]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ وَغَايَةُ شُكْرِي أَنْ أُكَلِّفَ خاطِري   مُحَبَّـــرَةً لا تُستَطـــالُ فَتُسْـــأَمُ
٢ إذا أُنْشِدَتْ لم يَبْقَ عُضوٌ لِفاضِلٍ   مــن النَّــاسِ إلاَّ وَدَّ لَــو أَنَّــهُ فَــمُ

ـ التخريج :

(١ ـ ٢) في التذكرة السعدية : ٥٥٢ ، ٥٥٣ .

* * *

[١٠٩]

● قال القاضي : [من الوافر]

ولــي إلْفــانِ مــن شَـوْقٍ ودَمْـعٍ   يُعِيْنـانِ السُّهــادَ علــىٰ مَنـامــي
٢ أَقــولُ إذا الجُنــوبُ جَـرَتْ بلَيْـلٍ   علــىٰ حَــيٍّ وســاكِنِهـا سَـلامـي
٣ وَقَـد كـانَ الخَيـالُ يُعِيْـنُ عَيْنـاً   مُــؤَرَّقَــةً علــىٰ دَمْــعٍ سِجـام
٤ ولـو عـادَ المَنـامُ أَعـادَ وَصْلـي   ولكــنْ لا سَبيــلَ إلــىٰ المَنـام
٥ [فَـرَأَيْـكَ] فـي فُـؤادٍ مُسْتَهـامٍ   وأَجْفــانٍ مُقَــرَّحَــةٍ دَوامــي (١)
٦ ومُشْتـاقٌ إلَيْـكَ يَـرىٰ التَّسَلِّـي   وحُسْـنَ الصَّبـرِ عَنْـكَ مـن الأَثـام

ـ التخريج :

(١ ـ ٦) في التذكرة السعدية : ٤٣٩ .

(١) ما بين حاصرتين قرأها محقّق التذكرة : قرابك ! وأصلحتها اجتهاداً .

* * *

[١١٠]

● قال القاضي في صفة القلم : [من الكامل]

١ يُهْدي إلىٰ العُلَماءِ من أنفاسِهِ   ما شِئْتَ من عِلْمٍ وَلَيْسَ بِعالِمِ
٢ ويُشِيْعُ أَسْرارَ القُلوبِ إذ جَرىٰ   يَنْثُو السَّرائِرَ عن لِسانٍ كاتِمِ

ـ التخريج :

(١ ـ ٢) في التذكرة السعدية : ٤٩٥ .

* * *

[١١١]

● قال القاضي : [من الوافر]

١ سأَبْعُدُ عنكُمُ وأَرُوضُ نَفْسي   وأَنْظُرُ كَيْفَ صَبْري واعْتِزامي
٢ فإمّا أَنْ يُفارِقَني هَواكُم   وإمّا أَنْ يُواصِلَني حِمامي

ـ التخريج :

(١ ـ ٢) في التذكرة السعدية : ٤٣٩ .

* * *

[١١٢]

● قال القاضي : [من الطويل]

١ أَبىٰ فَضْلُهُ أَنْ أَغتدي غَير شاكرٍ   لأَنْعُمِهِ أو يَغْتَدي غَيْرَ مُنْعِمِ

٢ وما اسْتَعْبَدَ الحُرَّ الكَريمَ كَنِعْمَةٍ يَنَالُ بها عَفْواً ولم يَتَكَلَّمِ
٣ سَأُثني وإنْ لم يَبْلُغِ القَوْلُ مَبْلَغاً فإنَّ لِسانَ الحالِ لَيْسَ بأَعْجَمِ
٤ ولو أنَّ شُكْراً مَدَّ من صَوْتِ شاكِرٍ لأَسْمَعْتُ مَنْ بَيْنَ الحَطيمِ وَزَمْزَمِ

ـ التخريج :

المنتخل ١/ ٣٥٥ .

ـ نسب محقق المنتخل ـ هذه القطعة ـ إلىٰ البحتري نقلاً عن مطبوعة المنتحل للثعالبي والذي أوهم في هذا ورود بيتين للبحتري قبل هذه القطعة وسقوط اسم القاضي من بدايتها ، فالتصق اللاحق بالسّابق ، ونُسب خطأً إلىٰ البحتري ، وقد أثبت الأستاذ حسن كامل الصيرفي محقق الديوان هذه الأبيات في الجزء الخامس ص٢٦٦١ (في القسم المنسوب) .

* * *

[١١٣]

● قال يتغزَّل : [من السريع]

١ مَن عاذِري مِن زَمَنٍ ظالِمٍ لَيسَ بِمُنْتَخِي ولا راحِمِ
٢ تَفْعَلُ بالأحْرارِ أَحْداثُهُ فِعْلَ الهوىٰ بالدَّنِفِ الهائِمِ
٣ كأنَّما أَصْبَحَ يَرميهِمُ عن جَفْنِ مَولايَ أَبي القاسِمِ

ـ التّخريج :

يتيمة الدّهر : ٤/ ١١ .

معجم الأدباء : ١٤/ ٢٦ (رفاعي) . ٤/ ١٨٠١ (عبّاس) .

ـ الرّواية :

٢ ـ في معجم الأدباء : . . . . بالإخوان . . . . × . . . .

* * *

[١١٤]

● قال القاضي في حُلولِ الشَّيب قبل أوانِهِ : [من الخفيف]

١ وإذا ما عَـدَدْتُ أيّـامَ عُمْـري قُلْـتُ لِلشَّيْـبِ مَـرْحَبـاً بـالظُّلـومِ
٢ وَعَلـىٰ الـرُّغْـمِ ما أُحَيِّـهِ لكِـنْ ظَهَــرَتْ فِــيَّ ذِلَّــةُ المَظْلُــومِ

ـ التَّخريج :

من غاب عنه المطرب : ٢٣٤ .

* * *

[١١٥]

● قال القاضي : [من الكامل]

١ وَأرىٰ المَـديحَ إذا عَـداكَ نَقيصَـةً فَـأَعـافُـهُ وَلَـوَ انَّـهُ فـي حـاتِـمِ
٢ وإذا امْتَدَحْتُ سِواكَ قالَ الشِّعْرُ لي: لَـمْ تَـرْعَ حَقِّـي إذْ أبَحْـتَ مَحـارِمـي

ـ التَّخريج :

الدُّرُّ الفريد : ٥/ ٢٢٤ .

محاضرات الأدباء : ٢/ ٢٨٥ .

* * *

[١١٦]

● قال القاضي : [من الطويل]

إِذا قيلَ : هذا مَغْنَمٌ لَكَ مُعْرِضاً   أَبَيْـتُ وقُلْـتُ : العِـزُّ أَعْظَـمُ مَغْنَـمِ

ـ التخريج :

التذكرة السعدية : ٥٥٣

* * *

[١١٧]

● قال القاضي علي بن عبد العزيز : [من البسيط]

قَوْمٌ إِذا خَرَؤُوا خَلَّوْهُ وآنْصَرفوا   أَلَيْسَ ذا كَرَماً ناهِيْكَ مِن كَرَمِ !

ـ التخريج :

محاضرات الأدباء ٢/ ٧٢١ .

يُستبعد صدور مثل هذا الشعر عن القاضي !! .

* * *

[١١٨]

● قال يتغزَّل : [من المنسرح]

١ بـالله فُـضَّ العَقيـقَ عـن بَـرَدِ يَـرْوي أقـاحيـهِ مِـن مُـدامٍ فَمِـهْ
٢ وآمْسَحْ غَوالي العِذارِ عن قَمَرٍ نَقَّـطَ بـالـوَرْدِ خَـدَّ مُلْتَثِمِـهْ
٣ قُـلْ للسَّقـامِ الَّـذي بِنـاظِـرِهِ : دَعْـهُ وَآشْـرِكْ حَشـايَ فـي سَقَمِـهْ
٤ كُـلُّ غَـرامٍ تخـافُ فِتْنَتَـهُ فَبَيْـنَ ٱلحـاظِـهِ ومُبْتَسَمِـهْ

ـ التَّخريج :

يتيمة الدَّهر : ٤/١٠ ، وقد جعل كلَّ بيتين قطعة علىٰ حدة ، والظَّاهر أن كلمة (وقال) بين المقطوعتين خطأً من النَّاسخ ؛ وأوردتها المصادر الأُخرىٰ مجتمعةً ؛ وأراها الصَّواب .

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٤٠ .

الوافي بالوفيات : ٢١/٢٤٣ .

مسالك الأبصار : ١٥/٢٤٢ .

ـ الرِّواية :

١ ـ في مسالك الأبصار : لا يَرِقُّ أقاحيه . . .

٢ ـ في المستفاد ، والوافي بالوفيات : × يقصرُ بالورد . . .

وفي مسالك الأبصار : × يعضُّ الورد . . .

٣ ـ في الوافي بالوفيات : قل السقام . . . × .

* * *

قافية النّون

[١١٩]

● قال القاضي : [من الخفيف]

١ رُبَّ ذَنْبٍ يَنمي على العُذْرِ حتّى ... يُبْصِرَ الاحتِجاجَ عَنهُ يَشينُهْ
٢ كَمقالِ الجَريءِ يَزدادُ قُبحاً ... كلّما ازدادَ منهُمُ تَحسينُهْ

* * *

٣ جُمْلَةُ الأَمرِ أَنَّ مثلَكَ لا يُمـ ... ـكِنُ في مِثلِ دَهرِنا تَكْوينُهْ

ـ التخريج :

(١ ، ٢) في محاضرات الأدباء . ١/ ٢٣٧ .

(٣) في الدر الفريد : ٣/ ٢٠٤ .

ومحاضرات الأدباء : ١/ ٢٩٧ .

ـ أظنُّ أنّ الأبيات من قصيدةٍ واحدة .

* * *

[١٢٠]

● قال القاضي : [من البسيط]

اَجْهَدْ بِجَهْدِكَ فِيما قَدْ قَصَدْتَ لَهُ ... فَفُرْجَةُ اللهِ بينَ الكافِ والنُّونِ

ـ التّخريج :

الدُّرّ الفريد : ١/ ٢٣٥ . ومضىٰ هذا البيت في قافية الفاء [القطعة : ٦٨] برواية مختلفة ، فانظره .

* * *

[١٢١]

● قال مُتغزِّلاً : [من الكامل]

١ هـذا الهِـلالُ شَبيهُـهُ فـي حُسْنِـهِ   وَبَهـائِـهِ ، كَـلَّا وَفَتْـرَةِ جَفْنِـهِ
٢ هَبْـكَ ٱدَّعَيْـتَ بهـاءَهُ وَضِيـاءَهُ   كَيْـفَ ٱحْتيـالُـكَ فـي تَـأَوُّدِ غُصْنِـهِ
٣ لَـو لاحَظَتْـكَ جُنُـونُـهُ بِفُتُـورِهـا   أَقْسَمْـتَ أَنَّـكَ مـا رَأَيْـتَ كَحُسْنِـهِ

ـ التَّخريج :

(١ ـ ٣) في يتيمة الدَّهر : ٤/ ١١ .

(١ ، ٣) في مسالك الأَبصار : ١٥/ ٢٤٣ .

ـ الرِّواية :

ورد البيت الأَوّل في مسالك الأَبصار مُلَفَّقاً مع البيت الثَّاني ؛ إِذ أورد صدر الأَوّل وعجز الثاني .

* * *

قافية الهاء

[١٢٢]

● قال القاضي في الصَّاحب : [من الكامل]

١ نَشْـوانَ يَلْقـىٰ المُعْتَفـي مَتَهَلِّـلاً يَهْتَـزُّ مِـن مَـدْحٍ بِـهِ عِطْفـاهُ

٢ وإذا أصاخَ إلىٰ المديحِ رَأَيْتَهُ وَكـأنَّ مـالِـكَ طَـيِّءٍ غَنَّـاهُ

ـ التخريج :

تتمّة اليتيمة . ١/١١ .

ـ الشرح :

٢ ـ مالك طيء : هو مالك بن أبي السمح ويكنىٰ أبا الوليد ، من قبيلة طيء ، كان من أحسن الناس غناءً وأحسنهم صوتاً ، عُمِّر حتىٰ أدرك الدولة العباسية ومات في خلافة المنصور . (الأغاني ٥/١٠١) .

* * *

[١٢٣]

● قال القاضي في وصف الشِّعر الحسن : [من المتقارب]

١ وجَـوّابـةِ الأُفْـقِ مَـوْقـوفَـةٍ تَسيـرُ ولـم تَبـرحِ الحَضْـرَةْ

ـ التخريج :

أسرار البلاغة : ١٢٠ (ريتر) . ١٣٣ (شاكر)

* * *

قافية الياء

[١٢٤]

● قال يتغزّل : [من السريع]

١ أَفْدِي الَّذي قالَ وفي كَفِّهِ مِثْلُ الَّذي أَشْرَبُ مِن فِيهِ
٢ الوَرْدُ قَدْ أَيْنَعَ في وَجْنَتي قُلْتُ : فَمِي بِاللَّثْمِ يَجْنِيهِ

ـ التّخريج :

يتيمة الدهر ٤/ ٩ .

الإعجاز والإيجاز : ٢٩٣ .

من غاب عنه المطرب : ٢٤٥ .

خاصّ الخاصّ : ٥٣٩ .

لباب الأدباء ٢/ ١٢٣ .

معجم الأُدباء : ١٤/ ١٦ (رفاعي) . ٤/ ١٧٩٧ (عبّاس) .

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٤٠ .

الوافي بالوفيات : ٢١/ ٢٤٠ .

طبقات الشّافعية الكبرى : ٣/ ٤٥٩ .

مسالك الأبصار : ١٥/ ٢٤٢ .

* * *

الفهارس

فهرس الشِّعر

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	الصفحة
		قافية الميم		
		(مَ)		
يقولون لي : فيك	أحجما	الطويل	٢٦	١٢٧
إذا زادت الأيام	تكرّما	الطويل	١	١٣٣
هذا أبو مضر كفتنا	لئيما	الكامل	٥	١٣٢
لو لم أشرف	مذموما	الكامل	٦	١٣٢
فاسلم لأفراد	سليما	الكامل	١	١٣٣
يا ليت عيني	سقمك	المنسرح	٤	١٣٤
		(مُ)		
[. . . . . .]	تكرّمُ	الطويل	٥	١٣٦
ووافاك وفد الشكر	ينظمُ	الطويل	٣	١٣٦
وغاية شكري أن	فتسأمُ	الطويل	٢	١٣٧
يا نسيم الجنوب	المستهامُ	الخفيف	١٠	١٣٥
		(مِ)		
أبىٰ فضله أن	مُنعمِ	الطويل	٤	١٣٨
إذا قيل : هذا	مغنمِ	الطويل	١	١٤١
قوم إذا خرؤوا	كرمِ	البسيط	١	١٤١
يهدي إلىٰ العلماء	بعالمِ	الكامل	٢	١٣٨
وأرىٰ المديح إذا	حاتمِ	الكامل	٢	١٤٠
ولي إلفان من	منامي	الوافر	٦	١٣٧
سأبعد عنكم	اعتزامي	الوافر	٢	١٣٨
من عاذري من	راحمِ	السريع	٣	١٣٩
بالله فضّ	فمِهِ	المنسرح	٤	١٤٢
وإذا ما عددت	بالظلومِ	الخفيف	٢	١٤٠
		قافية النون		
		(نُ)		
رب ذنبٍ ينمي	يشينُه	الخفيف	٣	١٤٣

* * *

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس أسماء الخيل

فهرس المَصادر والمراجع المعتمدة

- **أحسن ما سمعت** ، للثعالبي ، تحقيق : أحمد تمام وسيد عاصم ، ط . مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ١٩٨٩م .

- **أدب الدنيا والدين** ، للماوردي ، تحقيق : ياسين السواس ، ط . دار ابن كثير ، دمشق ١٩٩٥م .

- **أسرار البلاغة** ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق : هيلموت ريتر ، ط . دار المسيرة ، بيروت ١٩٨٣م وتحقيق : محمود شاكر ، ط . دار المدني ، جدة ١٩٩١م .

- **أسماء خيل العرب وفرسانها** ، لابن الأعرابي ، تحقيق : د . محمد عبد القادر أحمد ، ط . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٨٤م .

- **أسماء خيل العرب**، للغندجاني ، تحقيق: د. محمد علي سلطاني، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨١م.

- **الإعجاز والإيجاز** ، للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ٢٠٠١م .

- **الأعلام (قاموس تراجم)** ، لخير الدين الزركلي ، ط . دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٤م .

- **أنوار الربيع** ، لابن معصوم ، تحقيق : شاكر هادي شكر ، ط . مطبعة النعمان ، النجف ١٩٦٨م .

- **البداية والنهاية** ، لابن كثير ، تحقيق : د. عبد الله التركي ، ط . دار هجر ، الرياض ١٩٩٧م .

- **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** ، للضّبّي ، ط . دار الكاتب العربي ، القاهرة ١٩٦٧م .

- **تاريخ الأدب العربي** ، لشوقي ضيف (عصر الدول والإمارات) ط . دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٠م .

- **تاريخ الأدب العربي** ، لكارل بروكلمان ، ترجمة : د . عبد الحليم النجار ، ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣م .

- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، للإمام الذهبي ، تحقيق : د . عبد السلام تدمري ، ط . دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٨م .

- **تاريخ التراث العربي** ، لفؤاد سزكين (الترجمة العربية) ط . قم ـ إيران ١٤١٢هـ .

- **تاريخ جرجان** ، للسّهمي ، تحقيق : عبد الرحمن المعلمي ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٨١م .

- **تتمة اليتيمة** : للثعالبي ، تحقيق : عباس إقبال ، ط . مطبعة فردين ، طهران ١٣٥٣هـ .

- **تحسين القبيح وتقبيح الحسن** ، للثعالبي ، تحقيق : شاكر عاشور ، ط . وزارة الأوقاف ، بغداد ١٩٨١م .

- **تحفة الأدباء وسلوة الغرباء** ، للخيار المدني ، تحقيق : د . رجاء محمود السامرائي ، ط . بغداد ١٩٩٨م .

- **التذكرة الحمدونية** ، لابن حمدون ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار صادر ، بيروت ١٩٩٦م .

- **التذكرة السعدية في الأشعار العربية** ، للعبيدي ، تحقيق : د . عبد الله الجبوري ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠١م .

- **تقويم البلدان** ، لأبي الفداء ، تحقيق : البارون ماك كوكين ، مصورة دار صادر عن الطبعة الفرنسية .

- **التمثيل والمحاضرة** ، للثعالبي ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو ، ط . مطبعة الحلبي ، القاهرة ١٩٦١م .

- **التوفيق للتلفيق** ، للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار الفكر المعاصر ، بيروت ١٩٩٠م .

- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** ، للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٤م .

- **ثمرات الأوراق** ، لابن حجة الحموي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط . مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٧١م .

- **خاص الخاص** ، للثعالبي ، تحقيق : د . صادق النقوي ، ط . حيدر أباد ، الهند ١٩٨٤م .

- **الدر الفريد وبيت القصيد** ، لابن أيدمر ، تصوير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، فرانكفورت ١٩٨٩م .

- **دمية القصر وعصرة أهل العصر** ، للباخرزي ، تحقيق : د . محمد ألتونجي ، توزيع دار الفكر (بلا تاريخ) . وتحقيق : سامي العاني ، ط . دار العروبة ، الكويت ١٩٨٥م .

- **ديوان أشعار الأمير عبد الله بن المعتز** ، تحقيق : د . محمد بديع شريف ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٧٧م .

- **ديوان البحتري** ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٧٧م .

- **ديوان الصاحب بن عبّاد** ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، ط . مكتبة النهضة ، بغداد ١٩٦٥م .

- **ديوان المعاني** ، لأبي هلال العسكري ، ط . مكتبة القدسي ، القاهرة (بلا تاريخ) .

- **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار** ، للزمخشري ، تحقيق : د . سليم النعيمي ، ط . دار الذخائر ، إيران .

- رحلة ابن معصوم المدني ، تحقيق : شاكر هادي شكر ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٨م .
- الروض المعطار في خبر الأقطار ، للحميري ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٥م .
- زهر الأكم في الأمثال والحكم ، لليوسي ، تحقيق : د . محمد حجي ود . محمد الأخضر ، ط . دار الثقافة ، الدار البيضاء ١٩٨١م .
- السحر والشعر ، للسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : د . محمد شبانه وإبراهيم الجمل ، ط . دار الفضيلة ، القاهرة ١٩٩٩م .
- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ، للتيفاشي ، اختصار : ابن منظور ، تحقيق : د . إحسان عباس . ط . المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ١٩٨٠م .
- سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨١م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، ط . دار ابن كثير ، دمشق ١٩٨٦م .
- شرح المضنون به علىٰ غير أهله ، للعبيدي ، ط . مكتبة دار البيان ، بغداد .
- طبقات الشافعية ، للإسنوي ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، ط . مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٩٧٠م .
- طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبة ، تحقيق : عبد العليم خان ، ط . حيدر أباد ، الهند ١٩٧٨م .
- طبقات الشافعية الكبرىٰ ، للسُّبكي ، تحقيق : د . محمود الطناحي و د . عبد الفتاح الحلو ، ط . دار هجر للطباعة والنشر ١٩٩٢م .
- طبقات الفقهاء ، للشيرازي ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار الرائد العربي ، بيروت ١٩٧٠م .

- **طبقات الفقهاء الشافعية** ، للعبادي ، تحقيق : غوتسا فيتستام ، ط . ليدن ١٩٦٤م .
- **طبقات المعتزلة** ، لابن المرتضىٰ ، تحقيق : سوسنه ديفلد ، ط . دار المنتظر ، بيروت ١٩٨٨م .
- **طبقات المفسرين** ، للداودي ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت (بلا تاريخ) .
- **غرر الخصائص الواضحة** ، للوطواط ، ط . بيروت (بلا تاريخ) .
- **فائت خيل الغندجاني** ، لياسين الفاخوري ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٦٢ ج (٣) ١٩٨٧م .
- **القاضي الجرجاني** ، د . أحمد أحمد بدوي ، سلسلة نوابغ الفكر العربي ، ط . دار المعارف بمصر ١٩٦٤م .
- **القاضي الجرجاني والنقد الأدبي** ، د . عبده قلقيلة ، ط . الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ١٩٧٣م .
- **القاضي الجرجاني الأديب الناقد** ، د . محمود السمرة ، ط . المكتبة التجارية ، بيروت ١٩٦٦م .
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، لحاجي خليفة ، تحقيق : يالتقايا وكليسي ، ط . مكتبة المثنىٰ ، بيروت (بلا تاريخ) .
- **الكناية والتعريض** ، للثعالبي ، تحقيق : أسامة البحيري ، ط . مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٩٩٧م .
- **لباب الآداب** ، للثعالبي ، تحقيق : د . قحطان صالح ، ط . وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ١٩٨٧م .
- **اللطائف والظرائف** ، تحقيق : حماد العجماوي ، ط . المطبعة العامرة الشرفية ، القاهرة ١٣٠٠هـ .
- **لطائف المعارف** ، للثعالبي ، تحقيق : إبراهيم الإبياري وحسن كامل الصيرفي ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٦٠م .

- **مجمع البلاغة** ، للراغب الأصفهاني ، تحقيق : د . عمر الساريسي ، ط مكتبة الأقصىٰ ، عمان ١٩٨٦م .
- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء** ، للراغب الأصفهاني ، ط . مكتبة دار الحياة ، بيروت (بلا تاريخ) .
- **مختصر تاريخ دمشق** ، لابن منظور ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، ط . دار الفكر ، دمشق ١٩٨٤م .
- **المختصر في أخبار البشر** ، لأبي الفداء ، ط . استانبول ١٢٨٦هـ .
- **مرآة الزمان** ، لسبط ابن الجوزي ، ط . حيدر أباد ، الهند ١٩٥٢م .
- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، لابن فضل الله العمري ، (ج١٥) تصوير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، فرانكفورت ١٩٨٨م .
- **المستطرف في كل فنٍ مستظرف** ، للأبشيهي ، تحقيق : إبراهيم صالح ، ط . دار البشائر ، دمشق ١٩٩٩م .
- **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد** ، لابن النجار ، انتقاء : الدمياطي ، تحقيق : محمد مولود خلف ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦م .
- **معاهد التنصيص علىٰ شواهد التلخيص** ، للعباس ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٧٠م .
- **معجم الأدباء** ، لياقوت الحموي ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٩٣م .
- **معجم البلدان** ، لياقوت الحموي ، ط دار صادر ، بيروت ١٩٧٧م .
- **معجم المؤلفين** ، لعمر رضا كحالة ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٣م .
- **المنتحل في تراجم الشعراء** ، للثعالبي ، ط . المطبعة التجارية ، الإسكندرية ١٩٠٣م .
- **المنتخل** ، للميكالي ، تحقيق : د . يحيىٰ الجبوري ، ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت ٢٠٠٠م .

- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** ، لابن الجوزي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا وزميله ، ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٢م .
- **من غاب عنه المطرب** ، للثعالبي ، تحقيق : د . يونس السامرائي ، ط . عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٧م .
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، لابن تغري بردي ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية (بلا تاريخ) .
- **نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة** ، للمحبّي ، تحقيق : د . عبد الفتاح الحلو ، ط . دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٧م .
- **نكت الهميان في نكت العميان** ، للصفدي ، تحقيق : أحمد زكي ، ط . المطبعة الجمالية بالقاهرة ١٩١١م .
- **نهاية الأرب في فنون الأدب** ، للنويري ، ط . دار الكتب المصرية ، ١٩٢٤م .
- **هدية العارفين** ، لإسماعيل باشا البغدادي ، ط . مكتبة المثنىٰ (مصورة إستانبول) .
- **الوافي بالوفيات** ، للصفدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، مطابع مختلفة .
- **الوساطة بين المتنبي وخصومه** ، للقاضي الجرجاني ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي ، ط . الحلبي ، القاهرة ١٩٦٦م .
- **وفيات الأعيان** ، لابن خلكان ، تحقيق : د . إحسان عباس ، ط . دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨م .
- **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** ، للثعالبي ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط . دار الفكر ، بيروت ١٩٧٣م .

* * *

الفهرسُ العَام

* * *